العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

الاثنين **23** مايو/ أيار 2022 م 22 شوال 1443 هـ ◻ العدد 2821 السنة الثامنة

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Monday **23** May 2022

أزمة في بطولة ويمبلدون

يثير قرار رابطتي اللاعبين واللاعبات بتعليق توزيع النقاط في بطولة ويمبلدون، رداً على حظر مشاركة الرياضيين الروس، أزمة في عالم التنس. [**31.30**]

يقدّم المفكر العربي **عزمي بشارة** في كتابه «فلسطين... مسائل في الحق والعدل» معرفة غزيرة ونقدية، تجعله كتاباً مرجعياً.

20

في العدد

04 | سياسة
العراق: تلويح بحلّ البرلمان للخروج من الأزمة السياسية

06 |

كسر جليد أميركي مع كوبا وفنزويلا من دون حوار

19 | مجتمع
تونسيون يبيعون الحلزون

21 | ميديا
ناقد «**إعلام البغال**» على طاولة الحوار المصري

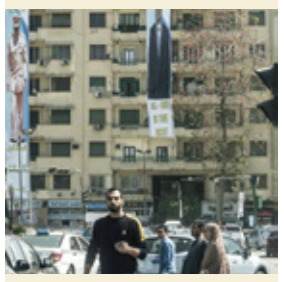

24 | ثقافة
جهاد الرنتيسي... أرى ملامحي في ثوّار 1936

26 | سينما
ملاحظات عن «**كانّ الـ75**»... أعطابٌ وتغييرات أربكت الجميع

9 772056 637035 32

غزو أوكرانيا

مماطلة أوروبية في ضمّ كييف

- وزير فرنسي: انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي سيستغرق 15 أو 20 عاماً
- كييف ترفض تقديم أي تنازلات لموسكو... ودودا يؤكد حقها في تقرير مستقبلها
- القوات الروسية تكثف هجومها في لوغانسك وتدمر بنى تحتية حيوية
- بحث مبادلة أسرى من كتيبة آزوف بسياسي مقرب من بوتين

التفاصيل صفحة **8**

قمح العرب سلال فارغة

تتزايد الضغوط على الدول العربية في غذائها الأساسي؛ القمح، تبعاً لأزمة الإمدادات العالمية، بالترافق مع تراجع الإنتاج المحلي، ما يرفع الأسعار ويزيد من الأعباء على المواطنين في لقمة عيشهم.

11.10

مزارع عراقي يحصد القمح في محافظة الديوانية (حيدر إنذار/ فرانس برس)

مجتمع

عالم الجوع: 800 مليون فقير

تسببت جائحة كورونا ومن بعدها الغزو الروسي لأوكرانيا في دفع مزيد من سكان العالم نحو خانة الفقر، إذ ارتفعت أسعار الغذاء بشكل غير مسبوق، وانضم خلال أسابيع قليلة فقط 100 مليون إنسان إلى 700 مليون آخرين مصنفين دون خط الفقر، معظمهم في دول الجنوب.

19.18

الحدث

إصابات جدري القرود تثير قلق الرئيس الأميركي

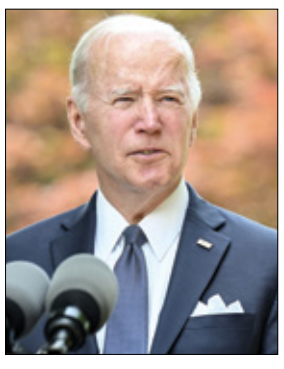

لم يخفت القلق الدولي الناتج عن رصد إصابات بجدري القرود في عدد من الدول، على الرغم من أن المرض ليس بجديد. وأعلن الرئيس الأميركي جو بايدن (الصورة) أنّ الإصابات الأخيرة بجدري القرود التي اكتشفت في أوروبا والولايات المتحدة هي أمر «يجب القلق بشأنه». وأوضح أنه «مصدر قلق لأنه إذا انتشر فسيكون أمراً له تداعيات» مضيفاً: «لم يبلغوني بعدد الإصابات التي اكتشفت حتى الآن، لكنّ هذا شيء يجب أن يقلق الجميع بشأنه». وطمأن بأن «العمل جار لتحديد اللقاح الذي قد يكون فعالاً». كلام بايدن جاء في وقت تسجل فيه بريطانيا إصابات يومية جديدة بجدري القردة، وهو ما تأخذه الحكومة «على محمل الجد». وقالت كبيرة المستشارين الطبيين في وكالة الأمن الصحي سوزان هوبكنز لشبكة «بي بي سي»: «نرصد إصابات إضافية كل يوم»، مشيرة إلى أن الغالبية العظمى من الإصابات المسجلة حتى الآن تتماثل للشفاء من تلقاء نفسها. أضافت أن جدري القرود «مرض معدٍ جديد ينتشر في مجتمعنا مع مصابين لم يخالطوا قط أي شخص قادم من غرب أفريقيا» حيث كان المرض موجوداً في السابق. وأشارت هوبكنز إلى أنّ انتقال عدوى جدري القرود في الأيام الأخيرة يمكن تفسيره من خلال «الاتصال الوثيق المتكرر الذي قد يمارسه البعض» مشيرة إلى المثليين تحديداً. ودعت إلى اليقظة لأدنى عارض، مضيفة أنّ الخطر على السكان بشكل عام «منخفض للغاية». وإذ لا يوجد لقاح ضد جدري القرود الذي لا يتطلب علاجاً، فإنّه يمكن إعطاء لقاح الجدري لحماية المخالطين، بحسب هوبكنز. من جهته، قال وزير التعليم ناظم الزهاوي لـ «بي بي سي» إنّ الحكومة تتعامل مع الأمر «بجدية بالغة» وقد بدأت البلاد شراء جرعات من اللقاح المضاد للجدري. كذلك، أعلنت هيئة الصحة العامة في اليونان رصد أول إصابة محتملة بجدري القرود في البلاد لدى سائح إنكليزي. وقالت إنّ الأخير وشريكته نقلا إلى المستشفى ووضعا في غرفة معزولة. وفي النمسا، ذكرت هيئة الإذاعة والتلفزيون الرسمية أنّ المدينة سجلت أول حالة يشتبه بإصابتها بجدري القرود في البلاد.

(**أسوشييتد برس، فرانس برس، رويترز**)

تواصل فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، بعث الرسائل التحذيرية للاحتلال الإسرائيلي، على وقع استفزازات الأخير، وأكدت في مهرجان بمدينة غزة أمس أنها لن تسمح بكسر قواعد الاشتباك أو تمرير مسيرة الأعلام الاستفزازية في القدس المحتلة نهاية مايو/أيار الحالي

المقاومة في غزة تتوعد الاحتلال

تأكيد على عدم السماح بكسر قواعد الاشتباك أو تمرير مسيرة الأعلام

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

تزداد تهديدات فصائل المقاومة في قطاع غزة للاحتلال الإسرائيلي، على وقع ظروف تنبئ بإمكانية التصعيد عسكرياً مجدداً، لا سيما في ظل الاستفزازات الإسرائيلية المتواصلة على مختلف الجبهات. وقد توعدت فصائل المقاومة مجدداً أمس الأحد الاحتلال، مؤكدة أنها لن تسمح بكسر قواعد الاشتباك معه، أو تمرير مسيرة الأعلام الاستفزازية في القدس المحتلة يوم 29 مايو/أيار الحالي.

وأكدت الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة الفلسطينية، في مهرجان أقامته حركة حماس في مدينة غزة بمناسبة مرور عام على المواجهة الأخيرة بعنوان «سيف القدس: وحدة الوطن والشعب»، أن «ممارسات الاحتلال في المدن المحتلة كافة، والقدس على وجه الخصوص، وما يجري فيها من انتهاكات مستمرة، فضلاً عن الدعوات إلى اقتحام المسجد الأقصى عبر مسيرة الأعلام المزمع إجراؤها في 29 مايو الحالي، كلها أسباب تدفع إلى الوقوف عندها بحزم وإصرار». وقال متحدث باسم الغرفة لم يُشر إلى هويته، إن الفلسطينيين «لن يسمحوا بالمطلق بكسر قواعد الاشتباك والعودة إلى مربع الاستفزازات». وأضاف أن «المقاومة وهي تواصل إعدادها وتجهيزها على المستويات كافة في سبيل معركة التحرير التي نعيش فصولها ونعد العدة لها، تدعو إلى تضافر جهود الشعوب وقوى المقاومة الحية في المنطقة، والاستعداد لمعركتنا المقدسة».

من جهته، قال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، إن حركته وفصائل المقاومة الفلسطينية لن تسمح بمرور مسيرة الأعلام في القدس المحتلة، واصفاً إياها بـ«الخزعبلات». وأضاف هنية في كلمة له خلال المهرجان، أن «معركة سيف القدس شكلت نقطة تحول مهم في مجرى الصراع مع الاحتلال وفتحت الباب أمام معركة مختلفة»، مؤكداً أن «نتائج المواجهة لم تقتصر على القضية الفلسطينية فقط، بل تعدت إلى المجتمع الدولي بكامله». وشدد هنية على أن «المبادرة التي قامت بها كتائب القسام والمقاومة من غزة ضربت نظرية الأمن الإسرائيلي»، مشيراً إلى أن «المقاومة خلال المواجهة الأخيرة نقلت المعركة إلى داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، ولم يكن هناك شبر داخل فلسطين إلا وكان محل استهداف من صواريخ المقاومة وطائراتها المسيّرة». ووفق هنية «تخطى الأبطال المجاهدون التحديات الأمنية، ونفذوا العمليات داخل الاحتلال، إلى جانب أن معركة سيف القدس وحدت الأرض والشعب والقضية، وأزالت الحواجز الجغرافية داخل فلسطين التاريخية». وحذر هنية الاحتلال من الإقدام على جرائم وخطوات جديدة، في إشارة إلى رفض استباحة الأقصى، داعياً الفلسطينيين إلى «حماية المسجد الأقصى وعدم السماح بالعربدة داخله».

من جانبه، أكد الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، زياد النخالة، أن «القدس دونها الأرواح، والالتزام بها هو الضمان الوحيد لعدم الانزلاق مع من يحاول ترويضنا والقبول بالأمر الواقع»، مشدداً على أن «مسؤولية المقاومة تزداد في الدفاع عن المسجد الأقصى يوماً بعد يوم». وأضاف النخالة في كلمة له خلال المهرجان أن «الذين يظنون أن مقاومة الشعب الفلسطيني يمكن أن تقف عندما يتعرض الأقصى للتهويد، لا يفهمون بواعث المقاومة وهم واهمون»، مبيناً أن «كل الظروف التي تحيط بالفلسطينيين تضعهم وجهاً لوجه أمام العدو من دون أوهام، وبعيداً عن شعارات البعض».

وأشار الأمين العام للجهاد الإسلامي إلى أن «المقاومة والفلسطينيين بإمكانهم اليوم أكثر من أي وقت مضى، فتح مزيد من الثغرات في جبهة العدو لينزف حتى يرحل عن فلسطين». وذكر أن «المواجهة الأخيرة التي خاضتها المقاومة دفاعاً عن القدس والمسجد الأقصى، رسمت مشهداً تاريخياً يجب الحفاظ عليه بكل قوة»، مشدداً على أن «من واجبنا أن ندفع بإنجازات سيف القدس إلى الأمام ولا نرجع خطوة واحدة إلى الخلف». وأشار النخالة إلى أن «وحدة الساحات القتالية أصبحت ضرورة، ويجب ألا نسمح للاحتلال بالاستفراد بمنطقة دون غيرها».

وتأتي هذه التحذيرات الجديدة لقادة المقاومة، في وقت أكدت فيه مصادر فلسطينية مطلعة لـ«العربي الجديد»، أخيراً، أن فصائل المقاومة في غزة رفعت منذ أيام حالة التأهب خشية من «غدر إسرائيلي»، ولمتابعة التطورات المتوقعة نهاية هذا الشهر في المسجد الأقصى. وقالت المصادر إن «المقاومة وجهت رسائل تحذيرية مختلفة خلال الأيام الأخيرة للوسطاء لنقلها للاحتلال، لتأكيد مبدأ ترابط الساحات الفلسطينية»، وهو ما يعني استمرار ربط جبهة غزة بالتطورات المتسارعة في الضفة والقدس المحتلتين. وشددت المصادر على أن «المقاومة أكملت عدتها وتجهزت جيداً لحرب طويلة، إذا أرادت إسرائيل تغيير قواعد الاشتباك».

في غضون ذلك، يزداد الاحتقان في قطاع غزة، في ظل عدم التقدم في ملف إعادة الإعمار على الرغم من مرور عام على المواجهة الأخيرة مع الاحتلال الإسرائيلي. وفي السياق، اتهم ناجي سرحان، وكيل وزارة الأشغال العامة والإسكان الفلسطينية في غزة، أمس، إسرائيل، بممارسة الضغوط على الجهات المانحة، لتأخير عملية إعمار ما تم تدميره في عدوان مايو من العام الماضي. وقال سرحان، خلال مؤتمر صحافي عقده في مقر المكتب الإعلامي الحكومي بمدينة غزة، إن ما تم إعماره في قطاع الإسكان، من المنازل المدمرة كلياً يصل إلى 20 بالمائة، بينما بلغت نسبة ما تم إعماره من المنازل المدمرة جزئياً حوالي 70 بالمائة. ونفى سرحان «وجود أي تعهدات لإعادة إعمار الأبراج والعمارات السكنية متعددة الطوابق». وأوضح أن ما تم إنجازه في مجال البنية التحتية «لا يتجاوز إعادة تأهيل بعض تقاطعات الشوارع»، مضيفاً «هذا لا يتناسب مع حجم ما تم تدميره خلال العدوان». وذكر أن القطاع الزراعي والاقتصادي لم «يشهد أي إنجاز ملموس بعد في عملية إعادة الإعمار». وأشار سرحان إلى وجود «ضعف في حجم تمويل عملية الإعمار مقارنة بالاحتياج المطلوب»، لافتاً إلى عدم «وجود مانحين حقيقيين، غير قطر ومصر وبعض الدول الصديقة». وطالب سرحان السلطة الفلسطينية بـ«بذل الجهود الفاعلة مع الدول المانحة لتوفير التمويل اللازم لعملية إعمار وتنمية قطاع غزة».

من جهة أخرى، طالب عدد من الفلسطينيين خلال وقفة بمدينة غزة، أمس، إسرائيل بتسليم جثامين الأسرى الذين استشهدوا داخل السجون الإسرائيلية، إلى ذويهم. ورفع المشاركون في الوقفة صوراً للأسرى الشهداء المُحتجزة جثامينهم، إلى جانب لافتة كبيرة كُتب عليها «نُطالب بالإفراج عن جثامين الأسرى الشهداء».

أكدت المقاومة أنّ الفلسطينيين لن يسمحوا بالعودة لمربع الاستفزازات (عبد الحكيم أبو رياش)

> حذر إسماعيل هنية الاحتلال من الإقدام على جرائم جديدة

> سرحان: إسرائيل تضغط على المانحين لتأخير إعمار غزة

للحديث تتمة...

اتحاد الشغل والخيار الثالث

وليد التليلي

تتجه الأنظار، اليوم الإثنين، إلى الاتحاد العام التونسي للشغل الذي يعقد اجتماعاً لهيئته الإدارية، وهي السلطة الثانية في المنظمة بعد المؤتمر، لتباحث تطور الوضع في تونس، وقرار الرئيس قيس سعيّد استحداث هيئة استشارية لتكتب دستوراً جديداً للبلاد وتعيد تنظيم الحياة السياسية، فيما يسميه سعيّد جمهورية جديدة.

لا شيء في هذه الهيئة مبدئياً يمكن أن يدفع الاتحاد ليزكيها أو يوافق عليها، بالنظر إلى كل مواقفه السابقة المعلنة، فهي مجرد هيئة استشارية وليست تقريرية، لا تشارك فيها الأحزاب. ويعود فيها القرار إلى الرئيس. أما الاتحاد فمجرد مشارك في لجنة لا يترأسها حتى، وهي اللجنة الاقتصادية والاجتماعية، التي أوكلت مهمة إدارتها لعميد المحامين، إبراهيم بودربالة، المثير للجدل.

موقف الاتحاد المعروف والوارد في أكثر من تصريح وبيان، أنه لا يمكن أن يكون مشاركاً في حوار نتائجه معروفة مسبقاً، ولن يقبل بأن يكون شاهد زور، ولا جزءاً من ديكور. وأكد أيضاً أنه يرفض إقصاء الأحزاب، ويختلف كثيراً مع أفكار سعيّد بخصوص النظام السياسي في البلاد، وهو ما يعني صراحة أنه لا يلتقي مع هذه القرارات التي لم يُدعَ إلى المشاركة فيها.

في الوقت نفسه، يخضع الاتحاد إلى ضغوط من أحزاب وشخصيات تدعوه وبقية المنظمات إلى عدم المشاركة في هذه اللجنة، وآخرها حزب العمال اليساري، الذي دعا كل الجمعيات والمنظمات الرافضة للاستبداد «كي لا تشارك في المهزلة الحالية حفاظاً على سمعتها وكرامتها وتاريخها»، بحسب بيان له السبت الماضي. لا يريد الاتحاد أن يكون جزءاً من مشروع سعيّد، ولكنه لا يريد أيضاً أن يقع برفضه الصريح القاطع بين أحضان معارضيه، خصوصاً حركة النهضة، والعودة إلى ما قبل 25 يوليو/تموز الماضي. وهو كان يرى بالفعل في إجراءات 25 يوليو فرصة لإعادة ترتيب المشهد في تونس على قواعد جديدة، أو ما يسميه الأمين العام للاتحاد، نور الدين الطبوبي، بالخيار الثالث. ولكن لن يكون أمام الاتحاد متسع من الوقت لانتظار توضح ميزان القوى. وأمام خطورة هذه الوضع، وبالنظر إلى أهمية قرار الاتحاد وتأثيره في وضع الصراع الحالي، وجّه سعيّد دعوة، أمس الأحد، للقاء الطبوبي، في محاولة استباقية واضحة للتأثير على قرار المنظمة النقابية، التي تدرك بالتأكيد أنها مناورة جديدة، ومحاولة، مثل سابقاتها، للتلاعب بها.

زيارة مفتي مصر إلى بريطانيا: نتائج سياسية محبطة

علام في هولندا، عام 2015 (خالد دسوقي/فرانس برس)

> لم تحقق زيارة مفتي الجمهورية المصرية شوقي علام إلى لندن، خلال الأسبوع الماضي، نجاحاً، بل نجمت عنها نتائج سياسية محبطة، في ظلّ انتقادات عدة حول استخدامه مصطلحات معاكسة للأزهر

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أفادت مصادر مصرية خاصة بأن خطة دوائر قريبة من مؤسسة الرئاسة والرئيس عبد الفتاح السيسي، للتأثير السلبي على جماعات الإخوان السياسي، وعلى رأسها جماعة «الإخوان المسلمين»، لدى الدوائر السياسية في بريطانيا، أصيبت بانتكاسة شديدة، بسبب النتائج العكسية التي أحدثتها زيارة مفتي الجمهورية شوقي علام إلى لندن، خلال الأسبوع الماضي. فقد نتجت عنها إثارة قضية أحكام الإعدامات على مستويات رسمية وإعلامية، خصوصاً مع إعلان عمدة المدينة صادق خان رفضه استقبال المفتي بسبب تصديقه على هذا العدد غير المسبوق من الأحكام. وأشارت المصادر، في أحاديث خاصة لـ«العربي الجديد»، إلى أنه ضمن النتائج المحبطة كذلك بالنسبة لدوائر السيسي، أن فكرة الترويج لإيجاد بديل يمكن أن يحل في منصب شيخ الأزهر أحمد الطيب باءت هي الأخرى بضربة جديدة، بسبب ما وصفته بـ«الزيارة الفاشلة» التي قام بها علام. وقالت إن علام يبحث عن دور جديد ومساحة يشغلها على المستوى الدولي، وهذا ما تجسد في الزيارة التي قام بها إلى لندن الأسبوع الماضي، وحرص خلالها على زيارة مجلسَي العموم واللوردات البريطانيين، وإلقاء محاضرة في جامعة أكسفورد، ولقاء عدد من رجال الدولة في بريطانيا، والتأكيد أنه «المتحدث باسم الإسلام الصحيح».

وركز علام في خطابه أثناء وجوده في بريطانيا، وخصوصاً خلال محاضرته في جامعة أكسفورد التي حملت عنوان «من له الحق في التحدث باسم الإسلام؟»، على الفكرة التي يروجها النظام المصري دائماً، وهي «مكافحة التطرف والإرهاب». وقال: «من الخطأ في حق وطننا وديننا أن نترك للمتطرفين الساحة الدولية فارغة يشوهون فيها صورة الإسلام والوطن». وأضاف أن «الإسلام الصحيح قادر على أن يُسكت الأقلية المتطرفة، وأن الإرهابيين يتعبّدون بسفك الدماء المحرّمة ويجاهدون بالقتل والإرهاب». واعتبر أنه «على وسائل الإعلام وحكومات العالم أن تكون أكثر تدقيقاً عند تعاملها مع علماء الدين، حتى يتغلّب صوت الاعتدال على الأقلية المتطرفة».

وقالت مصادر من دار الإفتاء ومن مشيخة الأزهر إن «المفتي علام، بمعاونة مستشاره الخاص إبراهيم نجم، يحاول أن يقوم بالدور الذي أحجم شيخ الأزهر عن القيام به، وهو ترديد الحديث عن ضرورة مكافحة الإرهاب، والهجوم على جماعات الإسلام السياسي، وما إلى ذلك من حديث يخدم فقط سياسة النظام من دون فهم حقيقي». وأوضحت أن شيخ الأزهر أحمد الطيب «حرص في أكثر من مناسبة على رفض واستنكار إصرار بعض المسؤولين في دول غربية على استخدام مصطلح (الإرهاب الإسلامي)، وهو عكس ما فعله المفتي علام، الذي ربط بين التطرف والإرهاب والدين الإسلامي».

ولفتت المصادر إلى أن علام «يعد أكبر شخصية دينية بعد شيخ الأزهر، ومنصبه يعادل منصب وزير في الحكومة، بينما منصب شيخ الأزهر يعادل رئيس وزراء ولذلك، فإن علام يستغل مكانته الدينية البارزة في التوجه إلى الغرب برسائل سياسية مصبوغة بتوجهات النظام المصري دون غيره، وذلك في محاولة لمنافسة حضور الشيخ الطيب في المحافل الدولية، وفي الوقت نفسه، يحاول إثبات نفسه داخلياً أمام النظام».

وقال مصدر في مشيخة الأزهر إن «خطاب الإمام الأكبر الدائم في المحافل الدولية يتمحور حول الدفاع عن الدين الإسلامي ضد هجمات المتطرفين من جميع الأجناس، سواء من المسلمين أنفسهم أو من اليمين الغربي، وهو غالباً ما يكون محل ترحيب دولي على الرغم من ذلك. والدليل هو علاقته الممتازة برأس الكنيسة الكاثوليكية البابا فرنسيس، وغيره من قادة الدول الغربية، والاستقبال الحافل الذي يلقاه عند وجوده في أي من الدول الغربية». ولفت المصدر إلى أن زيارة علام إلى بريطانيا «لم تلق النجاح المطلوب، على الرغم من خطابه الذي يلقى قبولاً عند اليمين الغربي، ويتركز على أسطورة الإرهاب الإسلامي». وقال المصدر إنه «على الرغم من محاولة الإفتاء والصحافيين والمواقع المصرية التي حاولت جاهدة الترويج للزيارة وإثبات نجاحها، إلا أن الواقع يؤكد عكس ذلك، إذ إن وجود المفتي في العاصمة البريطانية أثار الحديث في الأوساط الحقوقية هناك حول أحكام الإعدام المفرطة التي تنفذ في مصر بحق معارضين سياسيين، والتي يجب أن يوافق عليها المفتي حسب ما ينص القانون، وهو الأمر الذي جعل عمدة لندن يرفض مقابلته».

وقالت مصادر مصرية إن من رتب للزيارة هو مؤسس «المجموعة البريطانية المصرية» سمير تكلا، ورئيس «اتحاد الكيانات المصرية» في لندن مصطفى رجب، وهو صاحب مقهى مصري شهير في العاصمة البريطانية، ومعروف بأنه متخصص في الترتيب لزيارات المسؤولين المصريين إلى لندن منذ عهد الرئيس المخلوع الراحل حسني مبارك، مروراً بعهد الرئيس محمد مرسي، وصولاً إلى السيسي. واصطحب علام خلال زيارته إلى لندن، التي استمرت مدة أسبوع، مستشاره الخاص، الرجل القوي في دار الإفتاء إبراهيم نجم، والصحافي المحسوب على الأجهزة الأمنية حمدي رزق، والصحافي مصباح قطب. وعلى الرغم من محاولة المفتي ومرافقيه من دار الإفتاء، وحتى الصحافيين، استغلال زيارته إلى لندن في الترويج لسياسة النظام المصري وحديثه المتواصل عن «مكافحة الإرهاب»، إلا أن ذلك لم يلق النجاح المطلوب في لندن، مع رفض رئيس بلدية لندن صادق خان لقاء مفتي الديار المصرية خلال زيارة البرلمان.

وقبل مغادرة مصر إلى بريطانيا، التي وصل إليها في 15 مايو/أيار الحالي، قال علام إنه سيلقي خطاباً أمام مجلس العموم ومجلس اللوردات، وسيجتمع مع عدد من كبار السياسيين في بريطانيا، بما في ذلك صادق خان. كما أعلن أنه سيلقي محاضرات وندوات في عدد من المنتديات ومراكز البحث البريطانية. وبعد أن أطلق نشطاء ومنظمات بريطانية مسلمة حملة تحث خان على عدم لقاء علام، قال المتحدث باسم رئيس البلدية إنه لا توجد خطط لعقد لقاء بين الرجلين. وشارك مسلمو بريطانيا في التوقيع على رسالة مفتوحة إلى خان أشارت إلى «سجل علام السيئ في مجال حقوق الإنسان»، بما في ذلك موافقته على عمليات الإعدام منذ تعيينه مفتياً قبل نحو عقد. وجاء في الرسالة أنه «منذ توليه منصب المفتي في 2013، وافق شوقي علام على مئات الإعدامات، والعديد منها لسجناء سياسيين ومعارضين للحكومة، في محاكمات جائرة من دون اتباع الإجراءات القانونية الواجبة، في تجاهل صارخ لحياة الإنسان وحقوق الإنسان».

من جهته، قال مستشار مفتي الجمهورية إبراهيم نجم إن «حالة من التخبط والسعار أصابت المنابر الإعلامية التابعة لتنظيم الإخوان الإرهابي بسبب نجاح زيارة مفتي الجمهورية لبريطانيا». وفي أغسطس/آب من العام الماضي، أصدر السيسي قراراً بتمديد خدمة علام مدة عام بعدما وصل إلى السن القانونية، وفي مقابل ذلك، تعهد المفتي بـ«العمل على استكمال مسيره في (تجديد الخطاب الإفتائي)، وتحقيق الريادة الإفتائية، ليس في مصر فحسب، بل في العالم أجمع».

موقف الأزهر

في أكتوبر/تشرين الأول 2020، أعرب شيخ الأزهر أحمد الطيب (الصورة) عن رفضه تداول مصطلح «الإرهاب الإسلامي»، وطالب بتجريم استخدامه. وذكر في بيان أنه يستنكر «إصرار بعض المسؤولين في دول غربية على استخدام مصطلح (الإرهاب الإسلامي)، غير متنبهين لما يترتب على هذا الاستخدام من إساءة بالغة للدين الإسلامي».

وأكد شيخ الأزهر أن «إلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام هو خلط معيب بين حقيقة الأديان وبين توظيفها لأغراض هابطة على أيدي قلة منحرفة».

5 سنوات سجناً لأسرى نفق الحرية

حيفا ـ **ناهد درباس**

أصدرت محكمة الصلح في الناصرة في الداخل الفلسطيني المحتل، أمس الأحد، حكماً بالسجن خمس سنوات على خمسة من أسرى نفق الحرية، مع غرامة بقيمة خمسة آلاف شيقل (نحو 1488 دولاراً). والأسرى هم محمد العارضة، محمود العارضة، أيهم كممجي، يعقوب قادري، مناضل انفيعات وزكريا الزبيدي. ويُضاف الحكم إلى أحكام سابقة تقضي بالسجن 8 أشهر.

مع العلم أن الزبيدي ما زال معتقلاً في ملفه الأساسي ولم يصدر الحكم عليه بعد. وهو ما يعتبر قراراً غير مسبوق بإصدار حكم على موقوف. وبالإضافة إلى هذه الأحكام، تم إصدار الحكم على ستة متعاونين مع الأسرى بالسجن أربع سنوات مع غرامة بقيمة ألفي شيقل (نحو 600 دولار). وحضر إلى المحكمة طاقم محامي الدفاع ونشطاء سياسيون. وفي حديث مع المحامية حنان خطيب من هيئة شؤون الأسرى، قالت: «القرار بالحكم على الزبيدي هو سابقة قانونية وضد القانون، ولكن القاضية قالت في المسوغات: لا أفرق بين معتقل ومحكوم في هذا الملف. وهي لا تفرّق بين جزئية كل شخص وشخص». وأضافت خطيب: «القرار قاس وجائر، خصوصاً بحق المتعاونين الستة، وبحق الزبيدي الذي ما زال موقوفاً، ولم يحكم عليه بعد بملفه الأساسي». وكشفت أن الزبيدي قال في المحكمة: «أنتم تحاكموننا على فشل أجهزتكم الأمنية». وكان الأسرى الستة قد نجحوا، في 6 سبتمبر/أيلول الماضي، في تحرير أنفسهم من سجن جلبوع، عبر نفق حفروه في زنزانتهم داخل السجن، قبل إعادة اعتقالهم بعد أسبوعين.

وقفة ضد سعيّد جنوبي تونس

تونس ـ **بسمة بركات**

شارك عدد من أعضاء مبادرة «مواطنون ضد الانقلاب» وشخصيات من «جبهة الخلاص الوطني» في تونس، أمس الأحد، في وقفة احتجاجية جديدة ضد قرارات الرئيس قيس سيعّد، وهذه المرة في مدينة مدنين، وهي ثاني محطة لهم في الجنوب التونسي، ضمن سلسلة لقاءات شعبية تم الإعلان عنها في وقت سابق. ونُظّمت الوقفة في ساحة الحرية في مدنين، للتنديد بإجراءات سعيّد، ورددت خلالها شعارات عدة مثل «وحدة وطنية»، و«يسقط الانقلاب»، و«الشعب يريد دستور، حرية، كرامة وطنية». وقال رئيس «جبهة الخلاص الوطني»، أحمد نجيب الشابي، في كلمة أمام المحتجين أن «لا حل سوى الحوار الوطني، وتكوين حكومة إنقاذ تتكون من شخصيات تتمتع بالكفاءة وبثقة التونسيين وتكون لها مساندة واسعة من المواطنين والأحزاب لإدارة المرحلة الانتقالية المقبلة». وأشار إلى أن «جبهة الخلاص الوطني بصدد التوسع لكي تتمكن من مواجهة الانقلاب». بدوره، قال عضو الهيئة التنفيذية لمبادرة «مواطنون ضد الانقلاب» الحبيب بوعجيلة، إن «المنقلب بصدد مواصلة مشروعه»، مشيراً إلى أنهم قدموا خطوطاً عريضة لإسقاط الانقلاب «تقوم على عودة البرلمان بمهام محددة وتشكيل حكومة إنقاذ وطني، ثم الذهاب لحوار وطني يناقش القضايا الاستراتيجية الكبرى».

الجيش يدعم مبادرة تبون

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

أعلن الجيش الجزائري، أمس الأحد، دعمه المبادرة السياسية التي أطلقها الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون قبل أسبوعين، لـ«لمّ الشمل الوطني» وتوحيد الجبهة الداخلية. وذكر قائد أركان الجيش الفريق السعيد شنقريحة، خلال لقائه القيادات العسكرية في المنطقة الثانية بوهران، غربي الجزائر، أن مبادرة «اليد الممدودة التي أعلن عنها الرئيس تبون بهدف تمتين الجبهة الوطنية وتقوية الجبهة الداخلية، مبادرة تنم بحق عن الإرادة السياسية الصادقة للسلطات العليا للبلاد، من أجل لم الشمل واستجماع القوى الوطنية، لا سيما في هذه الظروف الدولية الراهنة». وأبدى قائد الجيش دعمه الكامل للمبادرة ودعا كافة القوى الوطنية والأحزاب السياسية والمدنية إلى إسنادها.

ونفى شنقريحة في خطابه، تقارير إعلامية تحدثت عن وجود خلافات داخل أركان السلطة حول مسار المبادرة السياسية وخطواتها، تحديداً بعد إقالة مدير المخابرات الخارجية نور الدين مقري وعدد من معاونيه، أبرزهم حسين بولحية وناصر حداد، قبل أيام. ويحسم هذا الخطاب موقف الجيش لصالح دعم مبادرة تبون، التي تتضمن العفو عن الناشطين السياسيين الموجودين في الخارج والسماح لهم بالعودة إلى البلاد، من بينهم قيادات من «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» المحظورة، وناشطون آخرون.

مرور الكرام

مفتي مصر في لندن: زيارة فاضحة

وائل قنديل

لو أن في مصر مؤسسة تحترم نفسها وتعرف قدر مصر وقيمتها التاريخية والحضارية، لفتحت تحقيقاً فورياً في فضائح زيارة مفتي مصر إلى بريطانيا، وطالبت بمعاقبة كل الضالعين في هذه المهانة الحضارية، التي أساءت لمصر أولاً، ولمقام مفتي البلاد ثانياً، وللدبلوماسية المصرية ثالثاً. زيارة المفتي، التي استغرقت أسبوعاً من السياحة في بلاد الإنكليز، بدأت بكذبة، وتخللتها سلسلة من الأكاذيب، وانتهت بما هو عار حضاري وثقافي. الكذبة الكبرى أن المفتي شوقي علام توجّه إلى بريطانيا بدعوة رسمية من مجلس العموم البريطاني، الذي نفى بدوره أن يكون قد وجّه الدعوة للمفتي.

والحقيقة، كما يفهمها أي متابع، أنها لو دعوة رسمية فقد كان لا بد أن ينعقد البرلمان على مستوى من التمثيل يليق بحجم الضيف، وأن تحتفل وزارة الخارجية المصرية بالحدث وتبرزه، كما تفعل يومياً من خلال الصفحة الرسمية لها على «فيسبوك» و«تويتر»، والتي لا تترك شاردة أو واردة تقع في الخارج إلا وتنشر تفاصيلها بالصور.

يمكنك في هذا الصدد أن تراجع الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية المصرية على موقع «فيسبوك»، منذ الأسبوع الأول من مايو/ أيار وحتى اليوم، ستجد أخباراً من كل عواصم الدنيا عن زيارات ولقاءات لمسؤولين وشخصيات مصرية أقل حجماً وأهمية بكثير من منصب مفتي البلاد، ولن تجد سطراً واحداً عما يروجه الإعلام المصاحب للمفتي عن «غزوة مجلس العموم البريطاني». الشاهد هنا أن هذه الزيارة بتفاصيلها المهينة كانت مخجلة للدبلوماسية المصرية ذاتها، فلم تبرزها أو تعقب عليها.

على أن ما يدعو للخجل أكثر فيما خص زيارة المفتي لمجلس العموم هو ما ينشره الإعلام المطبّل له عن نجاحه في توزيع منشور مندد بجماعة الإخوان بين أروقة مجلس العموم، وتلك مهمة أو وظيفة يمكن أن يؤديها أي صبي فوق درّاجة بخارية، مكلف، بأجر، لتوزيع أوراق. منصب مفتي الديار المصري من المفترض أنه أكبر وأعلى بكثير من تنفيذ مهام متناهية في الصغر من قبيل توزيع التقارير الأمنية ضد معارضي السلطة. ما نفهمه أن منصب المفتي هو ثاني أعلى مرتبة دينية بعد مقام الإمام الأكبر شيخ الأزهر، ومن ثم حين يزور بريطانيا فالوضع الطبيعي أن يكون ذلك حدثاً كبيراً بالنسبة للمؤسسات والهيئات البريطانية في لندن، ولك أن تتخيل أن مفتي مصر لم يذهب لزيارة المسجد المركزي في العاصمة البريطانية التي أمضى بها أسبوعاً، تخللته صلاة جمعة. تزيد الفضيحة فداحة حين تعلم أن فكرة بناء المسجد المركزي، الكبير في قلب العاصمة البريطانية، كانت تكريماً للدولة المصرية في أربعينيات القرن الماضي، ورداً على مكرمة مصرية بمنح الحكومة البريطانية قطعة أرض لإنشاء كنيسة إنجيلية بالقاهرة، والمعروفة بكنيسة قصر الدوبارة على أحد أطراف ميدان التحرير.

كان هذا المسجد يزور بالأئمة والدعاة من وزارة الأوقاف المصرية، وتشارك الدولة المصرية في إدارته، حتى عصر حسني مبارك، حين انسحبت مصر وانكمشت وتقوقعت، فدخلت السعودية لتملأ الفراغ، وتصير تقريباً مسؤولة عن شؤون المركز، مالياً وإدارياً، فوصل الحال إلى وجود مفتي مصر في لندن ولا يدعى إلى مسجدها المركزي. لا يليق بمصر أن يفعل كل ذلك بمقام المفتي فيها، سواء كان واعياً به، أو جرى استخدامه عن طريق أشخاص أساءوا إليه، وأساءوا إلى صورة بلد كبير يلهو به صغار. مرة أخرى لو أن هناك من يحترم هذا البلد لطلب تحقيقاً فورياً في مهزلة اللعب باسم المفتي، وبه شخصياً، على هذا النحو المخجل. لكن شيئاً من ذلك لن يحدث بالطبع، لأن الواقع ينطق بأن مصر تدار بالمنهج ذاته الذي أديرت به رحلة المفتي: كثير من الأكاذيب والأوهام.

تقرير

خيار أخير للخروج من الأزمة السياسية المستعصية منذ أشهر

العراق: تلويح بحلّ البرلمان

في ظل الأزمة السياسية المتواصلة منذ أشهر في العراق، بدأت قوى عدة تطرح خيار حلّ البرلمان والذهاب نحو إجراء انتخابات جديدة، ومنها التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر، وذلك كخطوة أخيرة لإنهاء حالة الانسداد السياسي في البلاد مع تواصل الصراع بين الصدر وقوى تحالف «الإطار التنسيقي» بشأن تشكيل الحكومة الجديدة

بغداد ـ **عادل النواب**

تطرح قوى سياسية عراقية مختلفة منذ أيام، عبر تصريحات وبيانات متكررة، خيار حل البرلمان والذهاب نحو إجراء انتخابات جديدة في العراق، كحل لمعالجة الأزمة السياسية الحالية، التي تدخل قريباً شهرها السابع على التوالي، من دون أي بوادر حقيقية لنهايتها. ومنذ الإعلان عن النتائج النهائية الرسمية للانتخابات في العراق، في الثلاثين من نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الماضي (بعد 50 يوماً من إجراء عملية الاقتراع في العاشر من أكتوبر/ تشرين الأول 2021)، تتواصل الأزمة السياسية في البلاد، مسجلة بذلك إحدى أطول الأزمات التي يشهدها العراق، منذ الغزو الأميركي عام 2003.

تتركز الأزمة السياسية حول تشكيل الحكومة المقبلة، إذ يواصل زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، الذي حازت كتلته على المرتبة الأولى في الانتخابات، الإصرار على تشكيل حكومة أغلبية وطنية، رافضاً العودة إلى حكومات التوافق القائمة على المحاصصة ووفقاً للأوزان الطائفية في البلاد. في المقابل، يرفض تحالف «الإطار التنسيقي»، الذي يضم عدداً من القوى الحليفة لإيران، هذا الطرح، ويؤكد أيضاً رفضه تشكيل أي حكومة لا تكون من خلال كتلة سياسية للمكوّن الشيعي. وأعلن الصدر عن تحالف عابر للهويات الفرعية تحت اسم «إنقاذ وطن»، ضم تحالف «السيادة» الذي يقدم نفسه ممثلاً سياسياً عن العرب السنّة بزعامة خميس الخنجر، والحزب الديمقراطي الكردستاني الحاكم في إقليم كردستان بزعامة مسعود البارزاني.

وخلال الأيام الماضية، صدرت مواقف سياسية عدة تؤكد أن حل البرلمان وإعادة الانتخابات سيكون الخيار المتاح والأفضل من سيناريو الفوضى، في ظل مخاوف من تأثر الملف الأمني بالأزمة السياسية الحالية. وتحدث رئيس حركة «امتداد» المدنية، النائب علاء الركابي، لوكالة الأنباء العراقية «واع» أخيراً، عن أن حل البرلمان خيار يلوح في الأفق، بعد تجاوز المهل الدستورية وعدم وجود أي ملامح لحل للأزمة. من جهته، أكد عضو «الاتحاد الوطني الكردستاني»، فائق بزيدي، في تصريحات له أخيراً، أن «حل البرلمان هو أحد السيناريوهات المحتملة للخروج من الأزمة».

في المقابل، حذر عضو اللجنة القانونية في البرلمان، محمد عنوز، من أن حل البرلمان «ستكون نتائجه وخيمة على أوضاع البلاد»، في معرض تعليقه للصحافيين في بغداد على هذا الخيار. لكنّ عضواً بارزاً في التيار الصدري، قال لـ«العربي الجديد» طالباً عدم ذكر اسمه، إن «حل البرلمان وإعادة الانتخابات أفضل من ولادة حكومة مشوّهة». وأكد مناقشة هذا الخيار في اجتماعات مختلفة بينها لأعضاء تحالف «إنقاذ وطن». ورأى أن «إعادة الانتخابات ستكون في صالح القوى المؤيدة لمشروع حكومة الأغلبية وكذلك المدنيين والمستقلين، لانكشاف ظهر القوى التي أسندت التفاوض مع أبناء الوطن لشخصيات من الخارج»، في إشارة إلى تحالف «الإطار التنسيقي». واعتبر أن تحالف «إنقاذ وطن» يمتلك قرار حل البرلمان، قائلاً «لدينا 180 نائباً ومتى ما رأينا أن حل البرلمان في صالح العراقيين، سنفعل ذلك بلا تردد، ولن نواجه صعوبة بتحقيق نصاب هذه الجلسة حتى إذا قاطعت قوى الإطار التنسيقي».

> عضو في التيار الصدري: «إنقاذ وطن» يمتلك قرار حل البرلمان
>
> الصيهود: الانتخابات الجديدة مشروطة بتغيير مفوضية الانتخابات

في المقابل، أكد القيادي في تحالف «الإطار التنسيقي»، محمد الصيهود، في حديث لـ«العربي الجديد»، ارتفاع حظوظ خيار حل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة في الأيام الأخيرة، معتبراً أنه «قد يكون أفضل من الخيارات الأخرى إذا استمرت الأزمة فترة أطول». وأضاف الصيهود أن «خيار حل البرلمان والتوجه نحو إعادة الانتخابات بات مطروحاً كأمر واقع الآن من قبل أطراف سياسية مختلفة، خصوصاً لما للانسداد الحاصل حالياً من تأثير على مجمل الأوضاع في العراق». لكنّه رأى أن إجراء انتخابات جديدة بوجود مفوضية الانتخابات نفسها وبإشراف الحكومة الحالية «أمر غير مجدٍ»، معتبراً أن المفوضية وحكومة مصطفى الكاظمي «فشلوا في إجراء انتخابات نزيهة، ولهذا التوجه نحو خيار حل البرلمان وإجراء الانتخابات مشروط بتغيير مفوضية الانتخابات، وربما يطاول الأمر تعديل قانون الانتخابات، خصوصاً في ما يتعلق بآلية عد وفرز الأصوات».

وفي السياق، أكد نائب آخر عن «الإطار التنسيقي»، طلب عدم كشف اسمه، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «إخفاق المساعي الحالية من قبل وسطاء إيرانيين لحل الأزمة، يعني استنفاد الفرص كاملة». وأضاف أنّ «إعادة الانتخابات يجب أن يرافقها تغيير مفوضية الانتخابات وإعادة النظر بقانون الانتخابات، وهو ما لا يمكن تحقيقه في حال تم حل البرلمان فعلياً قبل ذلك، ما يعني أننا سندخل بفوضى أكبر». واعتبر أنّ «هذا الخيار يلوّح به الصدريون ضمن رسائل مبطنة للإطار التنسيقي، ونعتبر أن ذهاب الصدر وكتلته للمعارضة أفضل من إعادة الانتخابات التي قد لا تكون عملية إجرائها مرة أخرى مضمونة من الأساس».

من جانبه، شرح الخبير في الدستور العراقي علي التميمي لـ«العربي الجديد» آلية التوجه إلى هذا الخيار، قائلاً إنه «وفقاً للمادة 64 من الدستور، يُحل البرلمان بالأغلبية المطلقة لعدد أعضائه، بناءً على طلب من ثلث أعضائه، أو طلب من رئيس الوزراء وبموافقة رئيس الجمهورية». وأوضح أنه «بعد حل البرلمان، يدعو رئيس الجمهورية إلى انتخابات جديدة خلال مدة أقصاها ستين يوماً من تاريخ الحل، ويُعدّ مجلس الوزراء في هذه الحالة مُستقيلاً، ويواصل تصريف الأمور اليومية، كما هو الحال حالياً في ظل الانسداد السياسي».

بدوره، أكد المحلل السياسي أحمد الشريفي، لـ«العربي الجديد»، أن «خيار حل البرلمان والذهاب إلى إجراء انتخابات جديدة مطروح على الأقل في اجتماعات القوى السياسية التي تبحث عن حلول، وربما بات بعضها يهيئ نفسه لهذا السيناريو تحسباً لحدوثه فعلاً». وأضاف أن «هذا الخيار وعلى الرغم من صعوبته، لكنه يعد حلاً أخيراً لإنهاء حالة الانسداد السياسي في العراق». وبيّن الشريفي أن «تلويح مقتدى الصدر بهذا الخيار أكثر من مرة، يؤكد ثقته العالية بقاعدته الشعبية، فهي لن تتأثر بشكل سلبي إذا أعيدت الانتخابات البرلمانية المبكرة، بل على العكس، هذه المرة ربما يرتفع عدد مقاعد التيار الصدري في البرلمان، وهذا الأمر يشمل حلفاءه في تحالف السيادة والحزب الديمقراطي».

خيار إعادة الانتخابات بات مطروحاً (مرتضى السوداني/ الأناضول)

مشاكل تعصف بحركة «امتداد»

قالت مصادر من حركة «امتداد»، أبرز الأحزاب المدنية الناشئة في العراق، لـ«العربي الجديد»، إن الحركة التي تمتلك 9 أعضاء في البرلمان تواجه تحديات ومشاكل متتالية منذ عدة أشهر، يقف خلف أغلبها الاختلاف في الرؤى بين أعضاء الحركة بشأن الموقف من الأزمة السياسية الحالية، إضافة لعدم مناقشة قيادة الحركة مع أعضائها القرارات التي يتم الإعلان عنها أو تبنيها. كما أن مسألة التمويل المالي للحركة باتت أحد أسباب الخلافات.

متابعة

هل تُحرك خدعة عفو الأسد الشارع السوري؟

لا يزال «العفو» الذي أصدره رئيس النظام السوري بشار الأسد يشغل الساحة السورية، خصوصاً أهالي المعتقلين، وسط بروز تحركات للمطالبة بإطلاق سراح جدي للسجناء

غازي عنتاب ـ **أمين العاصي**

لا يزال العفو الذي أصدره رئيس النظام السوري بشار الأسد نهاية الشهر الماضي، ولم يشمل سوى مئات المعتقلين في سجونه، يتفاعل في الشارع السوري، ما يؤكد أن مقاربة النظام ملف المعتقلين جاءت لغايات إعلامية وسياسية لا أكثر، إذ لا يزال عشرات الآلاف من السوريين معتقلين في سجونه، أو مخفيّين قسرياً.

وتظاهر العشرات في بلدة كناكر جنوب غرب العاصمة دمشق، يوم الجمعة الماضي، للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين، في خطوة هي الأولى من نوعها في البلدة منذ سيطرة النظام عليها قبل عدة سنوات، وهو ما قد يمهد الطريق أمام تظاهرات مماثلة في مناطق سيطرة هذا النظام الذي لم يفرج سوى عن مئات المعتقلين حتى أمس الأحد. ولم يسبق أن خرجت تظاهرات في مناطق سيطرة النظام مطالبة بإطلاق المعتقلين، الذين قُتل منهم الآلاف تحت التعذيب في سجون هذا النظام على مدى سنوات، ومن بينهم نساء وأطفال.

وكان النظام قد فضّ، بداية الشهر الحالي، تجمعاً كبيراً لأهالي المعتقلين الذين جاءوا من مختلف المحافظات إلى قلب دمشق، لخشيته من تحوّل هذا التجمع إلى حركة عصيان أو تمرد عليه. وبدأ النظام مطلع مايو/أيار الحالي الإفراج عن معتقلين على دفعات، بعد صدور «عفو» من الأسد في 30 أبريل/نيسان الماضي، عمّا أسماها «الجرائم الإرهابية»، في محاولة لوسم المعتقلين بصفة الإرهاب. وصُدم الشارع السوري من مشاهد المعتقلين المفرج عنهم، إذ فقد البعض منهم ذاكرته أو عقله، أو خرج بوضع صحي مريع.

وكان من المؤمل أن يشمل عفو الأسد عدة آلاف من المعتقلين، إلا أن عدد المفرج عنهم لم يتجاوز 500، ما يشير إلى أن الغاية من العفو صرف الاهتمام عن مجزرة حي التضامن جنوبي دمشق. وكان تحقيق نشر في مجلة «نيو لاينز» الأميركية، وجرى الاعتماد عليه في تقرير نشرته صحيفة ذا غارديان، قد كشف تفاصيل هذه المجزرة بحق عشرات المدنيين (فلسطينيين وسوريين)، وقد ارتكبتها الأجهزة الأمنية في حي التضامن جنوبي دمشق عام 2013، بطريقة وحشية، إذ قتلت هؤلاء المدنيين ثم أحرق الفاعلون جثث القتلى. وبعد هذا «العفو» هو التاسع عشر منذ انطلاق الثورة السورية في ربيع عام 2011، غير أنه، وفق الشبكة السورية لحقوق الإنسان، لا يزال لدى النظام قرابة 132 ألف معتقل، بينهم 87 ألف مخفيّ قسرياً، وهو ما يثبت عدم جدية النظام في التعاطي مع هذا الملف الإنساني الذي حوّله إلى ورقة تفاوضية. وأكدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، في تقرير صدر قبل أيام، أن النظام «لم يتوقف عن عمليات الاعتقال التعسفي». وبيّنت أن «النظام أطلق، في غضون الأيام العشرة الأولى من صدور مرسوم العفو، سراح قرابة 476 شخصاً من مُحتَلف السجون المدنية والعسكرية والأفرع الأمنية في المحافظات السورية، بينهم 55 امرأة، و13 شخصاً كانوا أطفالاً حين اعتقالهم».

وفي السياق، أوضح مدير الشبكة فضل عبد الغني، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «حصيلة المفرج عنهم حتى (أمس) الأحد لم تصل إلى 500 معتقل، وهي تشكل أقل من 1 في المائة من عدد المعتقلين والمخفيّين قسرياً لدى النظام». وأشار عبد الغني إلى أن أجهزة النظام الأمنية «تفرج عن دفعات بأعداد بسيطة»، لافتاً إلى أن مشهد الآلاف من أهالي المعتقلين، الذين تجمعوا في دمشق مع بدء تنفيذ مرسوم العفو، «شكّل إدانة كبيرة للنظام الذي كان ينكر وجود هذا العدد الكبير من المعتقلين لديه».

> تظاهر العشرات في كناكر للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين

وأوضح عبد الغني أن النظام «بدّل من أسلوبه في عملية إطلاق المعتقلين»، مشيراً إلى أن «الأجهزة الأمنية في الأيام الأولى كانت تلقي بالمعتقلين المفرج عنهم في الساحات والشوارع، أما اليوم، فيتم إرسالهم إلى محافظاتهم لصرف الانتباه عن الوضع المزري الذي يخرج به المفرج عنهم من المعتقلات». ولطالما تجنّب النظام مقاربة ملف المعتقلين في سجونه في كل المفاوضات التي تجري بينه وبين المعارضة، كونه الملف الأهم الذي يمكن أن يدينه في المحافل الدولية.

من جهته، توقع المحامي عبد الناصر حوشان، وهو عضو مجلس فرع حماة للمحامين الأحرار، في حديث مع «العربي الجديد»، أن تنتهي عمليات إطلاق سراح المعتقلين نهاية الشهر الحالي، معرباً عن اعتقاده بأن النظام حقق أهدافه من وراء القانون رقم 7 (العفو) الذي أصدره بشار الأسد. وعن هذه الأهداف، قال حوشان إن النظام من خلال العفو «غطى على الضجة التي أثارها الكشف عن مجزرة التضامن»، مشيراً إلى أن المبعوث الأممي إلى سورية غير بيدرسن «اعتبر هذا العفو خطوة متقدمة». وأضاف حوشان «أراد النظام إيهام المجتمع الدولي بأنه يجري مصالحات وطنية وأن هناك بيئة آمنة لعودة اللاجئين السوريين».

خلال تظاهرة في إدلب للمطالبة بإطلاق المعتقلين (أحمد إسلام/Getty)

الحدث

مخيم مخمور، مايو 2021 (سافيت حامد/فرانس برس)

اغتيال قيادي بـ«الكردستاني» شمالي العراق

بغداد ـ **محمد علي**

كشفت مصادر أمنية في منطقة مخمور، الواقعة على بعد 100 كيلومتر جنوب شرقي الموصل ضمن محافظة نينوى شمالي العراق، لـ«العربي الجديد»، عن مقتل القيادي البارز في حزب العمال الكردستاني أحمد روبار، الذي يتولى عملياً إدارة أنشطة ومصالح الحزب في المنطقة التي تضم أكبر المخيمات السكنية التابعة لـ«الكردستاني»، والذي حولها في السنوات الأخيرة معقلاً لأنشطة عسكرية وسياسية لصالحه. وأفادت مصادر كردية عراقية في المنطقة «العربي الجديد» بأن قصفاً بطائرة مسيّرة استهدف سيارة رباعية الدفع تقل روبار، أول من أمس السبت، وأسفر عن مقتله مع مرافق كان معه. وبحسب المصادر، فمن «المرجح أن تكون المسيّرة تركية».

وذكر موقع دراكا مازي الكردي، الذي يعمل من داخل إقليم كردستان العراق، أن القيادي في حزب العمال توفي داخل مستشفى مدينة القيارة، بعد نقله إليها متأثراً بجروحه. وأضاف أن روبار، وهو من أكراد تركيا، التحق بصفوف الحزب في عام 1991، وتسلّم مناصب رفيعة، وقبل مقتله، كان عضواً في «اللجنة التنفيذية لقوات الدفاع الشعبي»، الجناح المسلّح لحزب العمال الكردستاني. وأطلقت القوات التركية، في إبريل/نيسان الماضي، عملية عسكرية يشارك فيها سلاح الجو ووحدات برية خاصة، في قرى ومناطق عراقية حدودية ضمن إقليم كردستان العراق، تستهدف مواقع مسلحي «الكردستاني».

في سياق آخر، اتهم مسؤول فرع «الحزب الديمقراطي الكردستاني» الحاكم بإقليم كردستان العراق، ضمن منطقة مخمور، كرمانج عبد الله، حزب العمال الكردستاني بأنه تحول إلى «أداة إقليمية». وأضاف في تصريحات صحافية أنّ «حزب العمال الكردستاني ينسّق مع الحشد الشعبي في منطقة مخمور، وأرسل جرحى الهجوم إلى مستشفى مدينة القيارة (جنوبي الموصل يخضع لسلطة بغداد) بالتنسيق والتعاون مع مسلحي المليشيات». وأكد أن «سياسات حزب العمال لا تصب إطلاقاً في مصلحة شعب كردستان، وهو يخلق المشاكل لسكان المناطق التي يوجد فيها، مثل مخمور وسنجار والعديد من المناطق الأخرى». واتهم حكومة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بأنّها تمتلك «موقفاً ضعيفاً حيال ما يفعله الحزب، ما يجعله يتمادى في ممارساته».

وحمّل عبد الله الحزب مسؤولية تحويل مخيم مخمور إلى ساحة لأنشطته بدلاً من أن يكون مخيماً لإيواء النازحين، معتبراً أن «المتضرر الوحيد من الوضع القائم داخل المخيم هم سكانه المدنيون، الذين يرهبهم مسلحو الحزب وبسببه هم محرومون حتى من المساعدات الإنسانية الدولية، التي قطعتها عنهم منظمات الأمم المتحدة المعنية بشؤون اللاجئين».

وأنشئ المخيم منذ مطلع التسعينيات بإشراف الأمم المتحدة غربي مدينة مخمور، وبات يعرف باسم «مخيم مخمور»، وهو عبارة عن منازل مبنية من الحجر والطوب، وجرى توفير مدارس متواضعة ومركز صحي وأسواق، ويضم الآلاف جميعهم من أكراد تركيا.

وفي وقت سابق، وصف منسق لجنة التوصيات الدولية في حكومة إقليم كردستان، ديندار زيباري، مخيم مخمور بأنه «فقد سمته المدنية». وأضاف في تصريحات إعلامية أنّ المخيم «يستخدم لأغراض التدريب العسكري وتحركات وتنظيمات أحد الأحزاب (في إشارة منه إلى العمال الكردستاني)».

متابعة

مورا يمهّد لعودة مفاوضات فيينا

يبدأ الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، زيارة عُمان اليوم الاثنين، في ظلّ ترخيم نائب مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، أنريكي مورا، الملف النووي

طهران ـ **صابر غل عنبري**

يتوجه الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، اليوم الاثنين، إلى سلطنة عُمان بدعوة من السلطان هيثم بن طارق، وفق ما أفاد الإعلام الرسمي في طهران، في ثاني محطة عربية له منذ توليه مهامه. وسيتوجه رئيسي إلى مسقط «على رأس وفد رفيع المستوى لتوسيع العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية». ومن المقرر أن يوقع الجانبان اتفاقات تعاون، حسبما أوردت وكالات رسمية إيرانية. وتأتي زيارة الرئيس الإيراني إلى مسقط في وقت تبذل جهود دبلوماسية لكسر الجمود الحاصل في المباحثات الهادفة إلى إحياء الاتفاق النووي الإيراني الذي انسحبت منه واشنطن أحادياً عام 2018. وجرت مشاورات هاتفية مساء السبت بين مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، ووزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان حول آخر تطورات مفاوضات فيينا. وأفادت الخارجية الإيرانية في بيان بأن عبداللهيان أشار إلى «المبادرات» التي طرحتها إيران في الزيارة الأخيرة لنائب بوريل، إنريكي مورا (بين 10 و13 مايو/أيار الحالي) الذي يؤدي دور المنسق في محادثات فيينا. ونقل البيان عن عبداللهيان قوله إن إيران «جادة في التوصل إلى اتفاق قوي ومستدام».

من جهته، اعتبر رئيس المجلس الأعلى للعلاقات الخارجية الإيرانية، كمال خرازي، أمس الأحد، أن زيارة مورا إلى طهران «مهدت الطريق أمام استمرار المفاوضات» النووية في فيينا والتي توقفت منذ أكثر من شهرين. وأضاف خرازي في كلمة في ندوة «العرب وإيران: حوار حول أزمات المنطقة» التي ينظمها «مركز الجزيرة للدراسات» في الدوحة، أن «ثمة قضايا قليلة متبقية في المفاوضات الراهنة بين إيران والدول الغربية»، مؤكداً أنه «يجب حل هذه القضايا». وأضاف أن بلاده «وصلت إلى التقنية النووية من دون الاتكال على الأجانب»، مشدّداً على أن «تطوير التقنية النووية السلمية المحلية جزء من مصالحنا الوطنية والأخرون لا يمكنهم تحديد ما إذا كانت إيران لها الحق في امتلاك التقنية النووية أم لا». وأكد خرازي: «أعلنت إيران مراراً أنها تريد الاستخدام السلمي للطاقة النووية».

وعلى الصعيد الإقليمي، انتقد خرازي تطبيع دول في المنطقة علاقاتها مع الاحتلال الإسرائيلي، قائلاً إن «الجمهورية الإسلامية لن تسمح بأن يكون للكيان الصهيوني المحتل موطئ قدم في المنطقة»، مضيفاً أن فتح المجال أمامه «لن يخلق الأمن والاستقرار لأن الكيان الصهيوني ليس لديه هدف إلا زرع التوتر في منطقة الخليج والفرقة بين أعضاء هذه المنطقة». وتابع رئيس المجلس الأعلى للعلاقات الخارجية الإيرانية أن «هناك عوامل كثيرة مثيرة للتوترات في منطقة الشرق الأوسط والبيئة المحيطة بإيران والعرب والحل الوحيد هو التعاون الإقليمي وتغيير أسلوب مواجهة المشكلات والصراعات»، داعياً إلى «الحوار كسبيل فاعل لرفع سوء الفهم وحل الصراعات».

من جهته، أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أول من أمس السبت، أن القيادة الإيرانية أبلغت الدوحة باستعدادها لقبول حل وسط في ما يتعلق بالملف النووي الإيراني. وفي مقابلة مع صحيفة «هاندلسبلات» الألمانية، قال الوزير القطري إن التوصل إلى حل وسط سيدعم الاستقرار في منطقة الخليج وفي أسواق النفط، موضحاً أن «ضخ كميات إضافية من النفط الإيراني في الأسواق سيساعد في استقرار أسعار الخام وخفض التضخم» وكان أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، قد قال، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع المستشار الألماني أولاف شولتز في برلين، يوم الجمعة الماضي: «إننا بحثنا علاقاتنا الثنائية المتميزة التي تشمل كل المجالات، إلى جانب ذلك، عدة ملفات دولية وإقليمية أبرزها الملف الإيراني»، مشيراً إلى أن دولة قطر مستعدة للمشاركة في حل الخلاف الذي يحول دون التوصل إلى اتفاق نووي».

مورا في فيينا، ديسمبر الماضي (أليكس هالدا/فرانس برس)

شرق غرب

اغتيال عقيد بالحرس الثوري الإيراني

أكد الحرس الثوري الإيراني اغتيال أحد مقاتليه، مساء أمس الأحد، وهو العقيد صياد خدايي، الذي قال إنه قاتل في سورية «دفاعاً عن الحرم»، في إشارة إلى مقام السيدة زينب بدمشق. ووصف الحرس الثوري في بيان الاغتيال بأنه «إجراء إرهابي معاد للثورة نفذته عناصر مرتبطة بالاستكبار العالمي»، مؤكداً أن «الإجراءات اللازمة مستمرة للوصول إلى المهاجم أو المهاجمين». بدورها، كشفت وكالة «تسنيم» الإيرانية نقلاً عما وصفته بالمصدر المطلع، قوله إن اغتيال خدايي، تم جنوبي طهران، عبر شخصين كانا يستقلان دراجة نارية، إذ أطلقا خمس رصاصات تجاهه أمام منزله.

(العربي الجديد)

أول تعديل وزاري بالإمارات في عهد بن زايد

أعلنت الإمارات، أمس الأحد، إجراء أول تعديل وزاري في عهد رئيس البلاد الجديد محمد بن زايد آل نهيان (الصورة)، شمل تعيين وزير تعليم جديد ووزيري دولة للتعليم بهدف إحداث «تغيير هيكلي» في المنظومة التعليمية، وفقاً لوكالة الأنباء الإماراتية. وشمل التعديل تعيين أحمد الفلاسي وزيراً للتربية والتعليم بدلاً من حسين الحمادي، وسارة الأميري وزيرة دولة للتعليم العام والتكنولوجيا بدلاً من جميلة المهيري، وسارة المسلم وزيرة دولة للتعليم المبكر.

(الأناضول)

تونس: «النهضة» ترفض لجنة سعيّد لصياغة الدستور

أعلنت حركة النهضة التونسية، أمس الأحد، عن رفضها لقرار الرئيس قيس سعيّد الذي أصدره يوم الجمعة الماضي، وقضى بتكليف لجنة استشارية بصياغة مشروع دستور جديد لتونس لتأسيس «جمهورية جديدة». وقالت الحركة في بيان إن القرار يُعد «خروجاً تاماً عن الشرعية الدستورية وتكريساً لانقلاب» 25 يوليو/تموز 2021.

(رويترز)

الأردن: قتلى 4 مهربين مخدرات على حدود سورية

أعلن الجيش الأردني، أمس الأحد، عن قتل 4 مهربي مخدرات وإصابة عدد آخر وفرار آخرين، بعد إحباط محاولة تهريب كمية كبيرة من المخدرات آتية من الجانب السوري. وأوضح الجيش في بيان أن تلك العملية تمت في إطار خطة أمنية تنفذها القيادة العامة للمحافظة على أمن واستقرار الحدود.

(العربي الجديد)

باكستان: خان يدعو لمسيرة إلى إسلام آباد

دعا رئيس الوزراء الباكستاني السابق عمران خان (الصورة)، أمس الأحد، أنصاره إلى مسيرة سلمية إلى إسلام آباد يوم الأربعاء المقبل في 25 مايو/ أيار الحالي، للضغط من أجل إجراء انتخابات جديدة. وجاءت دعوة خان أمس بعد جلسة ماراثونية لقادة من حزبه «حركة إنصاف» في مدينة بيشاور الشمالية الغربية. ووصف خان المسيرة بأنها خطوة «لحماية سيادة البلاد»، وحث السلطات على عدم اعتراض المسيرة التي ستكتسب قوة خارج إسلام آباد قبل التوجه إلى وسط المدينة.

(أسوشيتد برس)

عاد الرئيس الأميركي جو بايدن إلى ما يشبه الولاية الأولى من عهد باراك أوباما، مع رفع بعض العقوبات المفروضة على كوبا، مدفوعاً بالرغبة في تنظيم الهجرة، فيما تقول إدارته إن دوافعها «إنسانية» وراء هذا التخفيف، الذي شمل أيضاً فنزويلا

رفع قيود عن كوبا

كسر جليد أميركي مع هافانا بلا تبدلات كبيرة

بين الرفض الواسع في الكونغرس الأميركي، أو الاحتفال بـ«خطوة إنسانية متقدمة»، أو انتقاد «السياسة الفوضوية» التي لا تزال تنتهجها الإدارة الأميركية، تتنوع المواقف بحسب مصادرها من إعلان إدارة الرئيس جو بايدن أخيراً رفع بعض القيود المفروضة على كوبا، وتخفيف أخرى عن فنزويلا، علماً أن الخطوتين لا تنذران بأي تبدل حقيقي في الموقف الأميركي من هذين البلدين، منذ أن شدّد الرئيس السابق دونالد ترامب العقوبات عليهما خلال ولايته التي استمرت 4 أعوام، وانتهت في فبراير/ شباط 2021.

ولا يبدو بايدن مستعجلاً للعودة إلى سياسة الرئيس الأسبق باراك أوباما، في مدّ اليد إلى هافانا، أو حتى متحمساً للانخراط في حوار مع النظام الكوبي، لاستعادة فترة التقارب التاريخي التي أطلقها أوباما، بعدما فلّت واشنطن لأشهر، منذ يوليو/ تموز الماضي، تمنّي النفس بتضعضع النظام الكوبي من الداخل، بعد تظاهرات عارمة ضدّه خرجت في البلاد، هي الكبرى منذ الثورة الكوبية في 1959. أما في كاراكاس، فتشي التصريحات الأميركية المتعلقة بتخفيف بعض القيود بمحاولة تسهيل الحوار بين نظام نيكولاس مادورو والمعارضة، بعد سنوات من الحرج الأميركي مع إخفاق الأخير في تسلم السلطة.

وفيما تواجه الولايات المتحدة مدّاً يسارياً في حديقتها الخلفية، في جنوبي القارة، ترتبط الخطوتان من دون شكّ بالسياسة الأنسب التي تعمل إدارة بايدن على مراجعتها في ما يتعلق بكوبا وفنزويلا، المرشحتين على اللائحة الروسية إذا ما قرّرت موسكو نشر أصول كوبية لها في القارة يوماً ما أو في زحمة التصعيد الغربي ضدّها، فيما أصبحت الصين الشريك التجاري الأول لدول نصف القارة الأميركية الجنوبي. وتأتي هذه المراجعة من دون أن تخرج إدارة بايدن بعد من فلك سياسة العقوبات التي انتهجها ترامب، علماً أنه ليس معلوماً ما إذا كانت ستكون مغايرة، لو لم تشهد كوبا تظاهراتها الشعبية ضد النظام، والتي قابلتها هافانا بحملة قمع عنيفة.

وأعلنت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، الإثنين الماضي، رفع مجموعة من القيود المفروضة على كوبا، لا سيما في مجال الهجرة والتحويلات المالية والرحلات الجوية. ووعدت الإدارة الديمقراطية بزيادة قدرة دبلوماسييها في هافانا على معالجة طلبات تأشيرات السفر إلى الولايات المتحدة، وهي خدمة لـ«لمّ الشمل» استأنفتها السلطات الأميركية على نطاق ضيّق في مطلع شهر مايو/ أيار الحالي، بعد أربع سنوات من إيقافها بسبب هجمات صوتية مزعومة تعرّض لها موظفون دبلوماسيون في هافانا (ما عرف بمتلازمة هافانا). ويسمح البرنامج بحصول 20 ألف كوبي سنوياً على تأشيرة هجرة إلى الولايات المتحدة. وتقضي الإجراءات أيضاً بإلغاء الحد الأقصى المفروض على التحويلات المالية إلى كوبا، والبالغ حالياً ألف دولار كل ثلاثة أشهر، وبالتالي تلقي عدد كبير من العائلات في الجزيرة مساعدات من أقاربهم الذين استقروا في الولايات المتحدة، والسماح بإرسال أموال خارج إطار العائلة لدعم «رجال الأعمال الكوبيين المستقلين».

وبحسب بيان لوزارة الخارجية الأميركية، يتضمّن تخفيف العقوبات أيضاً زيادة عدد الرحلات الجوية بين الولايات المتحدة وكوبا، مع السماح بتسيير رحلات إلى مدن أخرى غير هافانا، كما ستسمح ببعض الرحلات لمجموعات (تعليمية)، وهي محظورة في الوقت الحاضر. لكن بيان الوزارة شدّد على أن هذه التحويلات لا يمكن أن «تُثري» كيانات أو أشخاصاً ينتهكون حقوق الإنسان، وأن العقوبات المالية التي تستهدف شخصيات أو كيانات كوبية لا تزال سارية.

وأوضح مسؤول كبير في الإدارة الأميركية أن الإجراءات هي «قرارات عملية تهدف إلى الاستجابة للوضع الإنساني» في كوبا وتحسين الفرص الاقتصادية للكوبيين. وفي هافانا، أقرّ وزير الخارجية الكوبي برونو رودريغيز بأن هذه «إجراءات إيجابية» لكنها «لا تعدّل بتاتاً الحصار (الحظر الأميركي المفروض منذ 1962)، ولا التدابير الرئيسية للطوق الاقتصادي الذي ضربه ترامب» على الجزيرة.

وتشهد كوبا التي تواجه أسوأ أزمة اقتصادية منذ 30 عاماً بسبب الوباء والعقوبات الأميركية موجة من الهجرة الجماعية، ويحاول العديد من الكوبيين اليائسين الذهاب إلى الولايات المتحدة عبر المرور بأميركا الوسطى أو المخاطرة بحياتهم سالكين طريق البحر. وكانت كوبا قد شهدت تظاهرات عارمة غير مسبوقة، اجتاحت العاصمة ومدناً أخرى الصيف الماضي، احتجاجاً خصوصاً على الوضع المعيشي، لكن السلطات قابلتها بحملة قمع عنيفة.

وجاء الإعلان الأميركي الإثنين، بعد يوم واحد من إعلان كوبا سنّ قانون جنائي جديد يرمي إلى «حماية» النظام الاشتراكي من خلال معاقبة المشاركين في التظاهرات، وفي الأنشطة السياسية على الإنترنت والتمويل الخارجي لبعض الأنشطة، وذلك بعدما كان سجّل توقيف أكثر من 1300 شخص صدرت بحق كثر منهم عقوبات مشدّدة تصل إلى الحبس 30 عاماً، بعد تظاهرات يوليو.

> قوبل إعلان إدارة بايدن حول كوبا برفض داخلي أميركي

> أعلنت الولايات المتحدة تخفيفاً للعقوبات على فنزويلا

وقوبل إعلان إدارة بايدن حول كوبا برفض داخلي أميركي، ليس فقط من صقور الجمهوريين، الذين يحظون بتأييد واسع في صفوف الأميركيين من أصول كوبية، والمستقرين خصوصاً في ولاية فلوريدا، بل من الديمقراطيين المطالبين بتشديد العقوبات الخانقة على هافانا. وحذّر رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الديمقراطي بوب مينينديز من أن الإعلان «قد يرسل إشارة خاطئة إلى الأشخاص الخاطئين في الوقت الخاطئ وللأسباب الخاطئة»، فيما اتهم السيناتور الجمهوري ماركو روبيو إدارة بايدن بأنها تضع «متعاطفين» مع النظام الشيوعي في كوبا، متخوفاً أيضاً من أن قرار الإدارة يشكل «الخطوات الأولى باتجاه العودة إلى سياسات أوباما الفاشلة حيال كوبا». واعتبر السفير الكوبي السابق كارلوس ألزوغاراي، في تصريح لوكالة «فرانس برس»، أن هذه الإجراءات بالفعل تبشر بـ«كسر جليد» جديد بين البلدين، مستبعداً في الوقت ذاته أن يمضي بايدن في تدابيره مثل أوباما.

لكن عالم الاجتماع رافائيل هيرنانديز كان أكثر حذراً، معتبراً في حديث للوكالة أن الخطوة هي «رد فعل طارئ وجدته الولايات المتحدة لوقف أزمة الهجرة الحالية»، موضحاً أن «الهجرة غير المنضبطة مسألة تتعلق بالأمن القومي، والشيء الوحيد الذي يمكنهم فعله هو حثّ الحكومة الكوبية على التعاون». بدوره، لا يرى الباحث أرتورو لوبيز ليفي من جامعة هولي نيمز في كاليفورنيا أن الإجراءات تمثل عودة إلى تغيير النهج الذي تمثله إدارة ترامب، بل إن بايدن رأى أن الجزيرة عادت إلى الهدوء بعد التظاهرات التاريخية فيها في يوليو الماضي.

وصدر الإعلان الأميركي حول كوبا نتيجة مراجعة للسياسة الأميركية حيال النظام الشيوعي باشرها بايدن منذ أشهر طويلة، وكانت منتظرة على صعيد واسع، علماً أن مسؤولاً كبيراً في إدارة بايدن كان أكد لشبكة «أن بي سي» الإخبارية في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي أن هذه المراجعة «مجمدة» حالياً بعد تظاهرات كوبا.

ولا تبشر الإجراءات الجديدة بأي إمكانية لانفتاح أميركي على كوبا، ليس فقط بسبب توضعها، وربطها في واشنطن بالرغبة بمساعدة الشعب الكوبي، بل بسبب مؤشرات سلبية كثيرة ترافقت معها، ومنها توجه الولايات المتحدة للإبقاء على تقييمها بأن كوبا هي من ضمن مجموعة من الدول (تضم أيضاً فنزويلا وإيران وسورية وكوريا الشمالية) التي «لا تتعاون بالكامل» مع الولايات المتحدة في الحرب ضد الإرهاب.

كما أن إدارة بايدن لا تعتزم دعوة كوبا وفنزويلا ونيكاراغوا إلى قمة الأميركيتين، التي تستضيفها الولايات المتحدة للمرة الأولى، وهو ما استدعى تهديداً بالمقاطعة من دول أميركية عدة، على رأسها المكسيك. ولم تدع أي من الدول الثلاث بعد إلى أي من الاجتماعات التحضيرية للقمة المرتقبة في يونيو/ حزيران المقبل، وقال السكرتير المساعد لوزير الخارجية الأميركي بريان نيكولس، في مقابلة تلفزيونية أخيراً، إن «الدول التي لا تحترم الديمقراطية لن تكون مدعوة». في غضون ذلك أيضاً، أعلنت الولايات المتحدة الثلاثاء الماضي تخفيفاً محدوداً لبعض العقوبات على فنزويلا، مؤكدة أنها تريد بذلك تشجيع معاودة الحوار السياسي بين مادورو والمعارضة المدعومة من واشنطن. وقال مسؤول أميركي رفيع إن القرار «مرتبط باتفاق المعسكرين على معاودة المفاوضات» في مكسيكو لإيجاد مخرج للأزمة السياسية الفنزويلية «سيعلنان عنه قريباً»، مضيفاً أن القرار اتخذ «بطلب من الحكومة الفنزويلية الانتقالية» برئاسة غوايدو. ويشمل القرار «تخفيف العقوبات» خصوصاً «استثناءً محدوداً» مُنح لمجموعة «شيفرون» النفطية الأميركية في إطار الحصار النفطي الذي فرضته واشنطن على كراكاس عام 2019. وأوضح المسؤول أن «شيفرون» ستتمكن من «التفاوض على الشروط المحتملة لنشاطاتها المستقبلية في فنزويلا» من دون أن تتمكن من إبرام أي اتفاق جديد مع الشركة الوطنية الفنزويلية للنفط، مشدداً أيضاً على أن «أياً من الإجراءات التي تخفّف الضغط لن يؤدي إلى ارتفاع عائدات النظام».

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

تشهد كوبا أزمة اقتصادية خانقة (إلميك لاج/ فرانس برس)

متابعة

انتخابات أستراليا: ألبانيز أمام تحدي الإيفاء بوعوده

كما كان متوقعاً، بات زعيم حزب العمال في أستراليا، أنتوني ألبانيز، رئيساً للحكومة، بعد نصر انتخابي لحزبه في الانتخابات التشريعية التي شهدتها البلاد السبت، أسدل الستار على حكم المحافظين الذي استمر عقداً. وبذلك سيشكل حزب العمال الحكومة المقبلة للبلاد بدءاً من اليوم الإثنين، على الرغم من أنه لم يتضح حتى أمس ما إذا كان حصل على الأغلبية. ويبقى التحدي الأساس هو مدى قدرة الزعيم الجديد للبلاد على الإيفاء بوعوده التي قطعها، ولا سيما بشأن المناخ والسياسة الخارجية لبلاده.

وأظهرت نتائج رسمية أمس الأحد بأن حزب العمال سيفوز بـ74 مقعداً برلمانياً، علماً بأنه يحتاج إلى 76 للحصول على الغالبية في المجلس المكوّن من 151 مقعداً. مع العلم أن مصير عدد من المقاعد كان غير محسوم حتى مساء أمس. وقد لا تظهر النتائج الرسمية النهائية إلا بعد عدة أيام وإذا أسفرت النتائج عن ظهور برلمان معلق لا يتمتع فيه أي حزب بالأغلبية، فسيكون للمستقلين والأحزاب الصغيرة ثقل كبير في صياغة سياسات الحكومة بشأن تغير المناخ والجهود المبذولة لتشكيل لجنة وطنية لمكافحة الفساد.

لكن من الواضح أن الانتخابات أحدثت هزة سياسية في أستراليا. بالنسبة للعديد من الأستراليين، كانت الانتخابات بمثابة استفتاء على رئيس الوزراء المنتهية ولايته سكوت موريسون المثير للاستقطاب. وخلال عهده، شهدت أستراليا حرائق غابات وموجات جفاف وفيضانات إلى جانب الوباء، وهي عوامل حطّمت شعور الأستراليين بالأمن وثقتهم بحكومتهم. ومُني الحزب الليبرالي الذي يتزعمه موريسون بالهزيمة في عدة معاقل حضرية على يد مرشحين مستقلين أغلبهم من النساء بعد حملات من أجل مزيد من العمل بشأن تغير المناخ والنزاهة والمساواة بين الجنسين. ونال المستقلون والأداء القوي لحزب الخضر أيضاً من نصيب حزب العمال من المقاعد.

وفي تصريحات أدلى بها في كنيسة أمس، قال موريسون، بينما اغرورقت عيناه بالدموع، إن الفترة التي قضاها في منصبه كانت «صعبة للغاية».

ويتوقع بأن يتم تنصيب ألبانيز وأبرز الوزراء اليوم الإثنين، ليتمكنوا من حضور قمة في طوكيو غداً الثلاثاء، مع قادة كل من اليابان والهند والولايات المتحدة في إطار ما يطلق عليه تحالف «كواد» (الرباعي). وقال ألبانيز في تصريحات للصحافيين أمس إن القمة «أولوية قصوى» بالنسبة لأستراليا وفرصة «لنبعث رسالة إلى العالم تفيد بوجود تغيير في الحكومة». وأضاف: «ستكون هناك تغييرات في السياسة، خصوصاً في ما يتعلّق بالتغيّر المناخي وانخراطنا مع العالم بشأن هذه المسائل». وتابع: «أريد فعلاً تغيير البلاد. أريد تغيير الطريقة التي تدار بها السياسة في هذا البلد». وتعهّد ألبانيز، بإعادة إطلاق علاقات بلاده مع العالم وتغيير سمعتها كدولة متقاعسة في مجال مكافحة التغيّر المناخي. وتحدّث ألبانيز عن حقبة مقبلة ستكون أستراليا فيها أكثر إنصافاً وصديقة للبيئة وبعيدة عن السياسات الصدامية.

> وعد ألبانيز بإحداث تغييرات كبيرة في خمس قضايا

وبعد قمة طوكيو واجتماعات ثنائية سيعقدها مع كل من الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا ونظيره الهندي ناريندرا مودي، قال ألبانيز إنه سيعود إلى أستراليا بعد غد الأربعاء، وتابع «من ثم سنبدأ عملنا». ومن المنتظر أن يتركز هذا العمل حول خمس قضايا كان وعد ألبانيز بإحداث تغييرات كبيرة فيها، وساعدت حزب العمال على إقناع الناخبين بالتخلي عن تحالف موريسون. ويأتي على رأس هذه القضايا المناخ، إذ تعهد بتعزيز مكافحة تغير المناخ وبتبني أهداف أكثر طموحاً للحد في الانبعاثات وتحويل البلد إلى «قوة عظمى» في مجال الطاقة المتجددة. القضية الثانية تتعلق بالسياسة الخارجية، إذ يرى ألبانيز أنّ «الركيزة الأولى» للسياسة الخارجية تتمثل في التحالف مع أميركا. ويؤيد اتفاق «أوكوس» المبرم العام الماضي مع بريطانيا والولايات المتحدة لتزويد البحرية الأسترالية بغواصات تعمل بالطاقة النووية. ووعد الزعيم الجديد بتعزيز العلاقات بين دول آسيا والمحيط الهادئ. وحيال موقف الصين «الأكثر عدوانية» في المنطقة، أكد أن الحكومة الجديدة ستواصل «الدفاع عن قيم أستراليا». وانتقد ألبانيز طريقة إدارة الحكومة السابقة للعلاقة مع جزر سليمان المجاورة التي وقعت أخيراً اتفاقية أمنية مثيرة للجدل مع الصين، معتبراً أن اتباع سياسة بيئية أكثر طموحاً سيؤدي إلى تحسين العلاقات مع الدول الجزرية الواقعة في المحيط الهادئ التي تواجه خطر ارتفاع مستويات سطح البحر. كما يسعى ألبانيز لتغيير أسلوب الحكم. وقد قال رداً على ما يمكن أن يضيفه كرئيس للوزراء: «النزاهة والقدرة على تحمل المسؤولية». وأخذ رئيس حزب العمال على موريسون عدم تحمل مسؤولية أخطائه. وذكّر الناخبين بأن الأخير غادر في إجازة إلى هاواي في أوج أزمة الحرائق الكارثية في صيف 2019.

مكافحة الفساد هي قضية أساسية كذلك في برنامج ألبانيز، إذ وعد بتشكيل هيئة مراقبة فدرالية «نافذة وشفافة ومستقلة» لمكافحة الفساد بحلول نهاية العام. وهناك أيضاً قضية السكان الأصليين، إذ تعد الحكومة الأسترالية الجديدة بإجراء استفتاء على تعديل الدستور لتوسيع نطاق حقوق السكان الأصليين.

(فرانس برس، رويترز)

يريد ألبانيز (وسط) تغيير الطريقة التي تدار بها السياسة في أستراليا (جايمس هورغان/Getty)

تقرير

«الكنيسة السينتولوجية» في فرنسا

منظمة روحية للاحتيال باسم الدين

رغم الهالة الروحية التي تسبغها على نفسها، فقد تبين في السنوات الأخيرة أن «الكنيسة السينتولوجية» تورطت في عدة قضايا

لندن ـ بشير البكر

عاد الحديث مجدداً في فرنسا عما يعرف بـ«الكنيسة السينتولوجية» (كنيسة دراسة المعرفة أو البحث عن الحقيقة)، بعد أن اختارت لنفسها مقراً قرب «ستاد دو فرانس» في منطقة «سين سان دوني» وسط القرية الأولمبية، التي تبنتها فرنسا من أجل الألعاب الأولمبية في 2024. وكانت آخر مقرات هذه المنظمة في وسط العاصمة باريس، في الدائرة السابعة عشرة. ولكن بعد التضييق عليها رسمياً تسللت إلى المبنى الضخم، الذي تقول صحيفة «لوموند» إنه تم شراؤه مقابل 33 مليون يورو.

وتعتزم المنظمة تحويل المبنى إلى مقرها الرئيسي الجديد في فرنسا. وتم التخطيط لقاعة تتسع لـ 700 مقعد، وغرف للدراسة والاجتماعات، وحتى حمامات «الساونا» من أجل «علاجات التطهير» الموصى بها للأعضاء.

وكانت هذه الكنيسة قد تراجعت بعد سلسلة محاكمات استمرت حتى العام 2017، تلت الاعتراضات الكثيرة عليها من أوساط دينية وثقافية، بسبب بعدها عن الدين في جوهره الرباني، واتباعها وسائل ملتوية في اجتذاب الأعضاء، بقصد الاحتيال المالي في الدرجة الأولى.

ونشأت هذه الحركة، أو الدعوة المغلفة بستار ديني في الولايات المتحدة، وامتدت إلى بقية أنحاء العالم. وهي قائمة على خليط غير متجانس من تعاليم دينية، ومعتقدات مستندة إلى فلسفة علمانية. وارتفعت الأصوات في فرنسا أكثر من مرة، تدعو إلى وضع حد لهذه «البدعة» الخطيرة. وبُذلت جهود برلمانية وحزبية، وتحركت شخصيات رأي عام لوقف عمليات التلاعب التي تقوم بها «الكنيسة السينتولوجية» التي تمتلك مقرات علنية. إلا أن المساعي كانت تصطدم بجدار من الممانعة الأصلية. وجرى الحديث، همساً وعلانية، عن شخصيات نافذة تبسط حمايتها عليها. وقد حامت الشبهات حول دور مؤثر للرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، وذلك بعدما بثّت قناة «كانال بلوس» التلفزيونية الفرنسية الخاصة، تحقيقاً يتحدث عن علاقته بهذه المنظمة. وتضمّن التحقيق تذكيراً بالضغط الذي مارسه ساركوزي على الحكومة، حين كان وزيراً للداخلية، لتخفيف المراقبة التي تفرضها السلطة على «الكنائس السينتولوجية». كما أشار التحقيق إلى أنّه تم طرد أحد عناصر الشرطة المخوّلة متابعة هذا الملفّ، من جهتها، صرّحت ناطقة إعلامية باسم المنظمة في فرنسا، خلال التحقيق، بأنّ «الوضع تحسّن كثيراً بالنسبة إلينا منذ أن تولّى ساركوزي وزارة الداخلية».

وأبعد من ذلك، دار جدل بشأن احتمال انتماء ساركوزي إلى «الكنيسة السينتولوجية»، وذلك بعد اللقاء الذي عقده في العام 2004، وكان وزيراً للمال آنذاك، مع الممثّل الأميركي توم كروز، الذي يعدّ الناشط الأبرز في هذه المنظّمة منذ أكثر من 20 عاماً. وبعد الزيارة، صرّح كروز بأنّ الحديث دار عن «السينما، الحياة العائلية والسينتولوجيا». وجرى النظر في صورة مختلفة إلى اللقاء بين ساركوزي وكروز، بسبب الدور الهام الذي يلعبه الممثل الأميركي في الدعاية لهذه الهيئة.

> دار جدل بشأن احتمال انتماء ساركوزي إلى «السينتولوجية»

> هذه الكنيسة تورطت في عدة قضايا في الولايات المتحدة وفرنسا

وحتى أن المؤرّخ الألماني غيدو كنوب، شبهه بـ«وزير البروباغندا النازي جوزيف غوبلز»، وذلك بعدما عُرض فيلم لكروز يخطب فيه في اجتماع للسينتولوجيين، ويهيّج الجماهير، وهو يضع ميدالية خُفر عليها شعار «الكنيسة السينتولوجية».

ولنفس الغرض زار كروز في 14 يوليو/ تموز 2019، باريس والتقى السيدة الأولى بريجيت ماكرون، ومن ثم الرئيس إيمانويل ماكرون في قصر الإليزيه. ونفى الإليزيه أن تكون للاجتماع صلة بـ«الكنيسة السينتولوجية»، في حين كشفت مجلة «باري ماتش» أن المقابلة حصلت على انفراد. وشككت وسائل الإعلام الفرنسية بالزيارة، وربطت بين زيارة كروز لكل من ساركوزي وماكرون. وكثيراً ما توقف الإعلام الفرنسي، خلال العقدين الماضيين، عند هذه المنظمة الغريبة عن حياة وتقاليد المجتمع الفرنسي، وجرى تقديمها في العديد من الريبورتاجات على أنها تضع نفسها فوق النقد. إلا أنه لم يقم أحد بانتقاد «الكنيسة السينتولوجية» خلال العقدين الماضيين من دون أن يخضع للمقاضاة، أو للتهديد القضائي من قبلها. وبذلك برهنت على رفض النقد، أو أي اتهام يُضعف أو يخل بـ«قداسة» فكرها الديني وسياستها الغامضة. وذلك في الوقت الذي اشتهرت فيه بتشجيع أتباعها على قطع كل صلاتهم بأهلهم وأصدقائهم غير المعتنقين للدين الجديد، ويكون ذلك بعد محاولات لإقناعهم بالدين والفكر السينتولوجيين.

ورغم الهالة الروحية والطهرانية التي تسبغها على نفسها، تبين في السنوات الأخيرة أن هذه الكنيسة تورطت في عدة قضايا في الولايات المتحدة وفرنسا وأوروبا، تدور في غالبيتها حول ابتزاز أعضائها، بهدف الحصول على أموالهم واستغلال سلطاتهم، إضافة لحالات وفاة غير طبيعية لبعض الأعضاء، مثل ليسا مكفيرسون، التي تعرضت للتشويه قبل وفاتها. وضمن هذا السياق، تعرضت لسلسلة محاكمات بباريس، حيث قام عدد من الأعضاء السابقين بتوجيه التهمة إلى هذه المنظمة بالاحتيال، ووصفها بـ«العصابة المنظمة»، في إشارة لا تخلو من دلالة.

تظاهرة لأتباع الكنيسة بباريس ضد محاكمتها، نوفمبر 2011 (جويل ساجيه/فرانس)

الحدث

باشليه في معاقل الإيغور في الصين

تبدأ مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشليه زيارة للصين، تستمر 6 أيام، مرتبطة بشكل وثيق بقضية الإيغور

عاد قمع الأقليات المسلمة في منطقة شينجيانغ الصينية، مؤثل الإيغور، إلى عناوين الأخبار، مع بدء زيارة مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشليه للصين، اليوم الإثنين، وهي الأولى من نوعها منذ نحو عقدين. وستتوجه باشليه، في زيارتها التي تستمر 6 أيام، إلى أورومتشي وكاشغار في شينجيانغ وكانتون في جنوب الصين. وأفاد مكتب الرئيسة السابقة لتشيلي، بأنها ستلتقي «عدداً من كبار المسؤولين على المستويين الوطني والمحلي». كما ستلتقي «منظمات المجتمع المدني وممثلي عالم الأعمال فضلاً عن أكاديميين، وستلقي محاضرة أمام طلاب جامعة كانتون». وقالت مصادر دبلوماسية في بكين إن باشليه ستلتقي في مكافحة التطرف وتحسين الظروف المعيشية لسكان المنطقة. وتتهم منظمات حقوق الإنسان الصين بارتكاب انتهاكات عديدة في شينجيانغ أبرزها الاحتجاز الجماعي والعمل القسري والتعقيم والإبادة الثقافية. وتنفي بكين أي اضطهاد لأقليات المسلمة في المقاطعة الواقعة في أقصى شرق البلاد، وتشدد على أن سياستها هناك أدت إلى القضاء على الإرهاب وإنعاش الاقتصاد المحلي.

من جانبها، تقول الولايات المتحدة إن الصين ترتكب «إبادة جماعية» ضد الإيغور الذين يشكلون نحو نصف سكان شينجيانغ، البالغ عددهم 12 مليون نسمة، وفرضت عليها عقوبات على خلفية ذلك. ووفق العديد من الباحثين، احتجزت السلطات الصينية أكثر من مليون إيغوري وغيرهم من العرقيات المسلمة في مراكز احتجاز وسجون في المقاطعة.

وشهد معتقلون سابقون بوقوع اغتصاب وتعذيب داخل تلك المراكز، فضلاً عن إشراف مسؤولين صينيين على التلقين السياسي للمحتجزين، وكل ذلك مؤطر بنظام مراقبة واسع. وبحسب وثائق حكومية اطلعت عليها وكالة «فرانس برس» في عام 2018، يحرس تلك المراكز المحاطة بالأسلاك الشائكة وكاميرات المراقبة حرّاس مجهزون بالغاز المسيل للدموع والصواعق الكهربائية والهراوات المسنّنة. وسلطت سلسلة من البيانات الحكومية المسرّبة، بينها ملف سري من عام 2019 يُعرف باسم «وثائق شينجيانغ»، الضوء على نطاق استراتيجية بكين في ما يتعلق بتلك المراكز. وتظهر وثائق أخرى حصل عليها الأستاذ بجامعة شيفيلد ديفيد توبين واطلعت عليها وكالة «فرانس برس»، كيف تم حشد المسؤولين في شمال المنطقة لاستهداف المسلمين بشكل منهجي. ومن بين تلك الوثائق كتيب نُشر عام 2016 يفصّل أساليب الاستجواب ويحضّ المسؤولين على توخي الحذر من الأئمة «الجامحين» والمتديّنين الذين «لهم وجهان».

> كشفت وثيقة عن استهداف الصين المسلمين بشكل منهجي

وتُتهم الصين أيضاً بتجنيد الإيغور في برامج «عمل قسري» مرتبطة بسلاسل إمداد دولية في قطاعات عدة من صناعة الملابس إلى السيارات. وتقول بكين إن الأمر يتعلق بمبادرات تقلل من الفقر من خلال توفير وظائف ذات رواتب جيدة لسكان الريف ذوي الدخل المنخفض. لكن تشير أبحاث إلى أن السلطات أجبرت عشرات الآلاف من الأشخاص على العمل في حقول ومصانع مرتبطة بمراكز الاعتقال. وهو ما دفع الولايات المتحدة في العام الماضي لسنّ قانون يحظر استيراد منتجات مصانع تمارس العمل القسري في شينجيانغ. وقالت الصين في إبريل/نيسان الماضي إنها صادقت على اتفاقيتين دوليتين لمناهضة العمل القسري.

(فرانس برس)

شرق غرب

جونسون لم يتدخل في تحقيق الحفلات

أعلن وزير التعليم البريطاني ناظم الزهاوي (الصورة)، أمس الأحد، أن رئيس الوزراء بوريس جونسون لم يتدخل في تحقيق داخلي في انتهاكات القيود المتعلقة بكورونا في مكتبه ومقر إقامته في داونينغ ستريت، المعروف إعلامياً باسم فضيحة «بارتي غيت». وقال الزهاوي لمحطة «سكاي نيوز» التلفزيونية: «رئيس الوزراء لم يتدخل مطلقاً في التحقيق الذي أجرته سو غراي»، الموظفة الحكومية الكبيرة التي أعدت التقرير بشأن الحفلات التي أقيمت في مقرّ رئاسة الحكومة.

(رويترز)

بايدن يصل إلى اليابان

توجه الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس الأحد، إلى اليابان ثاني محطات جولته الآسيوية الأولى، الهادفة إلى تأكيد التزام واشنطن في المنطقة والتي يخيم عليها احتمال إجراء كوريا الشمالية تجربة نووية، بعد تجاهلها دعوة الولايات المتحدة للحوار. وغادر بايدن كوريا الجنوبية وحطّت طائرته في قاعدة يوكوتا الجوية خارج عاصمة اليابان طوكيو، حيث سيلتقي رئيس الوزراء فوميو كيشيدا والإمبراطور ناروهيتو اليوم الاثنين.

(فرانس برس)

... ويحيّد تايوان في اتفاقية تجارية

من المرتقب أن يكشف الرئيس الأميركي جو بايدن، اليوم الاثنين، عن قائمة الدول التي من المقرر أن تنضم إلى اتفاقية تجارية متوقعة لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ، لكن تايوان لن تكون عضواً. وأكد مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض، جيك سوليفان، أن تايوان ليست من الحكومات التي وقعت على اتفاقية «الإطار الاقتصادي لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ»، وهو اتفاق يهدف إلى السماح للولايات المتحدة بالعمل من كثب مع الاقتصادات الآسيوية الرئيسية بشأن قضايا تتضمن التوريد والتجارة الرقمية والطاقة النظيفة ومكافحة الفساد.

(أسوشييتد برس)

اجتماع بين أميركا و«طالبان» في الدوحة

التقى المبعوث الأميركي الخاص لأفغانستان، توماس ويست، مساء السبت، وزير خارجية حركة «طالبان» أمير خان متقي (الصورة) في العاصمة القطرية الدوحة، وأكد له رفض المجتمع الدولي طريقة تعامل الحركة مع النساء والفتيات. وكتب ويست على «تويتر»: «يجب أن تعود الفتيات إلى المدرسة، وأن تتمتع النساء بحرية الحركة وأن يعملن بلا قيود، من أجل إحراز تقدم في تطبيع العلاقات».

(فرانس برس)

مباحثات تركية ـ أذرية

بحث وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو، مع نظيره الأذري جيهون بيرامروف، أمس الأحد، العلاقات الثنائية وقضايا إقليمية. وأفادت وزارة الخارجية التركية، في بيان، أن الوزيرين بحثا في اتصال هاتفي العلاقات الثنائية، والآليات التعاون التي تشارك فيها تركيا وأذربيجان. كما تناول الوزيران آخر المستجدات في جنوب القوقاز، خصوصاً أرمينيا وأذربيجان، وأوكرانيا.

(الأناضول)

سياسة

تتمسك أوكرانيا بعدم تقديم تنازلات لروسيا، مع اقتراب الغزو الروسي من شهره الرابع، غير أن صمود كييف يصطدم بمماطلة أوروبية في الاستجابة لطلب أوكرانيا الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، رغم التشديد على عدم السماح بانتصار موسكو

كييف ترفض تقديم تنازلات لموسكو

مماطلة أوروبية في ضم أوكرانيا

مع اقتراب الاجتياح الروسي لأوكرانيا من إنهاء شهره الثالث، تركز موسكو على الشرق الأوكراني، وتحديداً منطقة دونباس، حيث تستعر المعارك، فيما لا تزال السلطات الأوكرانية تصر على رفض تقديم تنازلات لموسكو، باعتبار ذلك لن يوقف الحرب، معتمدة على نجاحها في الصمود بوجه الهجوم الروسي منذ 24 فبراير/شباط الماضي. غير أن صمود كييف، الذي عززه الدعم العسكري الكبير من الأوروبيين والولايات المتحدة، لا يعني أن أوروبا ستستجيب بسرعة لطلب أوكرانيا الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وهو ما أعادت فرنسا الإشارة إليه أمس الأحد.

وقدّر وزير الدولة الفرنسي للشؤون الأوروبية كليمان بون أن انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي «سيستغرق على الأرجح 15 أو 20 عاماً»، مقترحاً أن تنخرط كييف في الأثناء في المنظمة السياسية الأوروبية التي اقترح الرئيس إيمانويل ماكرون إنشاءها. وقال بون لـ«راديو جي» الفرنسي: «علينا أن نكون صادقين... إذا قلنا إن أوكرانيا ستنضم إلى الاتحاد الأوروبي في غضون ستة أشهر أو سنة أو سنتين، فنحن نكذب. ذلك ليس صحيحاً. ربما يستغرق 15 أو 20 عاما، وهو وقت طويل». وأعلن بون أنّ الهدف بالنسبة لفرنسا هو «ألا تحقق روسيا انتصاراً» و«تحرير أوكرانيا». وأضاف أن «من يسعى وراء الحرب ومن يلام عليها هو (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين»، مضيفاً «نساعد أوكرانيا، من دون أن نكون نحن أنفسنا في حالة حرب، على المقاومة... والتحرر من عدوان». وتابع أن الأوكرانيين «لم يتسببوا بحرب في روسيا، إنهم يسعون، بصفتهم دولة ذات سيادة، للتحرّر من بلد يحتلهم». وأوضح بون «هذا مشروع، نحن ندعمهم. ليس الأمر مجرد واجب أخلاقي. إن لم تفعل أوروبا ذلك، فكأنها تقول إن بإمكان روسيا أن تفعل ما تشاء. وهذا سيشكّل خطرا على أمننا». وأضاف «عندما تكونون ضعفاء لا يمكن أن تحققوا السلام»، مؤكدا أن «أوكرانيا هي أوروبا».

وتأتي هذه التصريحات بعدما اتهم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون بالسعي لتأمين «مخرج» لبوتين، مبدياً تحفظات حيال دعوة ماكرون لإنشاء «منظمة سياسيّة أوروبيّة» لضمّ أوكرانيا بالتوازي مع آلية انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي.

في غضون ذلك، كان الرئيس البولندي أندريه دودا يزور كييف أمس، معلناً في كلمة أمام أعضاء البرلمان الأوكراني أن أوكرانيا فقط هي التي تملك حق تقرير مستقبلها، بعد أن أصبح أول زعيم أجنبي يلقي خطاباً بنفسه أمام البرلمان الأوكراني منذ بدء الغزو الروسي. وقال دودا «ظهرت أصوات مقلقة تقول إن أوكرانيا يجب أن تستجيب لمطالب بوتين. لأوكرانيا فقط الحق في تقرير مستقبلها... لا يمكن لشيء يخصكم أن يتقرر من دون موافقتكم». من جهته، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أثناء زيارة نظيره البولندي، إن المواطنين البولنديين في أوكرانيا سيُمنحون نفس الحقوق التي يحصل عليها اللاجئون الأوكرانيون في بولندا حاليا. ومنحت بولندا الحق في العيش والعمل والمطالبة بمدفوعات الضمان الاجتماعي لأكثر من ثلاثة ملايين لاجئ أوكراني فروا من الغزو الروسي لبلادهم.

فرنسا: انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد سيستغرق 15 أو 20 عاماً

في غضون ذلك، كان كبير المفاوضين الأوكرانيين مستشار الرئيس الأوكراني ميخائيلو بودولياك يستبعد، في تصريحات لوكالة رويترز، الموافقة على وقف إطلاق النار أو أي اتفاق مع موسكو يتضمن التنازل عن أراض. وقال بودولياك إن تقديم تنازلات ستكون له نتائج عكسية، لأن روسيا سترد بقوة أكبر بعد أي توقف للقتال. وأضاف «الحرب لن تتوقف (بعد التنازلات). ستتوقف قليلاً لبعض الوقت... سيبدأون (بعدها) هجوماً جديداً سيكون أكثر دموية وواسع النطاق».

ميدانياً، بعد سيطرة روسيا على مدينة ماريوبول الاستراتيجية الجنوبية الشرقية، فإنها تشن هجوما كبيرا في لوغانسك، أحد إقليمي دونباس. وعلى الجبهة في دونيتسك، تسعى القوات الروسية لاختراق الدفاعات الأوكرانية للوصول إلى الحدود الإدارية لمنطقة لوغانسك، بينما واصلت شمالاً قصفاً عنيفاً لمدينتي سيفيرودونتسك وليسيتشانسك، حسب ما ذكرت هيئة الأركان العامة الأوكرانية في تحديثها اليومي لتطورات الحرب أمس. وقالت هيئة الأركان إن الجيش الروسي يواصل «ضرباته الصاروخية والجوية في جميع الأراضي»، بل إنه «زاد من حدتها باستخدام الطيران لتدمير بنى تحتية حيوية». من جهتها، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس، أن روسيا قصفت القوات الأوكرانية جواً وبالمدفعية في الشرق والجنوب مستهدفة مراكز القيادة والجنود ومستودعات الذخيرة.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع إيغور كوناشينكوف إن صواريخ أُطلقت من الجو أصابت ثلاث نقاط قيادة و13 منطقة تحتشد فيها قوات ومعدات عسكرية أوكرانية، إضافة إلى أربعة مستودعات للذخيرة في دونباس. وأضاف كوناشينكوف أن الصواريخ الروسية أصابت نظاماً متنقلاً مضاداً للطائرات المُسيرة قرب هانيفكا، على بعد حوالي 100 كيلومتر شمال شرق مدينة ميكولايف في جنوب أوكرانيا. وتابع «الصواريخ والمدفعية أصابت 583 منطقة تجمع للقوات والمعدات العسكرية الأوكرانية و41 نقطة مراقبة و76 وحدة مدفعية وهاون (مورتر) في مواقع إطلاق النار، بينها ثلاث بطاريات غراد، إضافة إلى محطة بوكوفيل للحرب الإلكترونية الأوكرانية بالقرب من هانيفكا في منطقة ميكولايف».

في المقابل، ذكرت وسائل إعلام روسية أن رئيس بلدية إنيرغودار الأوكرانية أندريه شيفتشوك، الذي عُيّن بعد احتلال الجيش الروسي للبلدة، أصيب مع اثنين من مرافقيه في انفجار عند مدخل منزل.

في هذا الوقت، أعلن النائب والمفاوض الروسي ليونيد سلوتسكي أن بلاده تنظر في إمكان مبادلة أسرى من مقاتلي كتيبة آزوف الأوكرانية بفيكتور ميدفيتشوك القريب من بوتين. وقال سلوتكسي، بحسب ما نقلت عنه وكالة ريا نوفوستي للأنباء ردا على سؤال في هذا الصدد، «سندرس المسألة». وأوضح متحدثا من مدينة دونيتسك أن إمكان حصول هذا التبادل سيناقشه في موسكو «من يملكون صلاحيات» القيام بذلك. وفيكتور ميدفيتشوك سياسي ورجل أعمال أوكراني معروف بقربه من الرئيس الروسي، وأوقف منتصف إبريل/نيسان الماضي في أوكرانيا. وكان قيد الإقامة الجبرية منذ مايو/أيار 2021 بعد اتهامه بـ«الخيانة العظمى» و«محاولة نهب الموارد الطبيعية في القرم».

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

دمار في دونباس التي تستهدفها القوات الروسية (اريس مسينيس/فرانس برس)

تمديد التعبئة العامة

مددت أوكرانيا العمل بالأحكام العرفية والتعبئة العامة لمدة ثلاثة أشهر، وهما الإجراءان اللذان فُرضا منذ بدء الغزو الروسي في 24 فبراير/شباط الماضي. ووافق البرلمان الأوكراني أمس الأحد بالأغلبية المطلقة على المرسومين الرئاسيين بشأن تمديد الأحكام العرفية والتعبئة العامة حتى 23 أغسطس/آب المقبل. وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قد وقّع المرسومين في 24 فبراير، وسبق أن مدد العمل بهما مرتين لمدة شهر واحد.

إضاءة

تركيا تخدم روسيا بمواجهة السويد وفنلندا

دفع تمسّك تركيا برفض عضوية السويد وفنلندا في حلف شمال الأطلسي إلى قول العديد من المحللين بأن هذا الموقف «يخدم روسيا»، على الرغم من دفاعها عن مصالحها

موسكو ـ **رامي القليوبي**

بموازاة عجز بلدان الاتحاد الأوروبي عن التوصل إلى صيغة توافقية لحظر استيراد النفط الروسي، على خلفية الموقف المجري الرافض لذلك، تلقت روسيا إشارة مبشرة جديدة لانقسام الصف الغربي، وهذه المرة من تركيا التي تجدد رفضها لانضمام فنلندا والسويد لحلف الأطلسي. ومع ذلك، ثمة مؤشرات لانفراجة قريبة في الخلاف بين تركيا والحلف بشأن مسألة انضمام فنلندا والسويد إليه، إذ كشف الأمين العام للحلف، ينس ستولتنبرغ، في «تغريدة» على حسابه على موقع تويتر، أول من أمس السبت، عن تحدثه مع الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، عن أهمية مبدأ «الأبواب المفتوحة» واتفاقهما على أخذ الهموم الأمنية لجميع الحلفاء بعين الاعتبار، ومواصلة المحادثات للتوصل إلى حل.

وبحسب صحيفة فايننشال تايمز البريطانية، فإنّ تركيا عرقلت حتى بدء مفاوضات انضمام البلدين إلى الأطلسي يوم الأربعاء الماضي، بينما أكد ستولتنبرغ آنذاك «ضرورة مراعاة المصالح الأمنية لجميع الحلفاء»، معرباً في الوقت نفسه عن أمله في تدقيق كافة المسائل والتوصل إلى حل سريع. وكان أردوغان قد تواصل مع رئيسة الوزراء السويدية ماغدالينا أندرسون والرئيس الفنلندي ساولي نينيستو، أول من أمس السبت، وطالبهما بـ«إنهاء دعم التنظيمات الإرهابية» وفقاً لبيانين منفصلين للرئاسة التركية. وشدّد على ضرورة رفع السويد القيود التي فرضتها على تركيا في واردات الصناعات الدفاعية إثر إطلاقها عملية «نبع السلام» في سورية، في عام 2019. وردّت أندرسون بالتأكيد أن «بلادها تدعم بشكل صريح مكافحة الإرهاب وإدراج حزب العمال الكردستاني على قائمة الإرهاب»، بينما أكد نينيستو أن بلاده وتركيا «ستتعهدان بضمان أمن بعضهما البعض عند الانضمام إلى حلف الأطلسي، وأن العلاقات بين البلدين ستصبح أقوى».

ويرجع الموقف التركي المعارض لعضوية فنلندا والسويد في الأطلسي إلى رفضهما تسليم عناصر حزب «العمال الكردستاني»، المصنف في تركيا منظمة «إرهابية»، وفرضهما حظراً على توريد الأسلحة إلى تركيا منذ تدخلها عسكرياً في الشمال السوري في عام 2019. وعلى الرغم من الحياد الروسي الرسمي وتأكيد المتحدث باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، عدم التدخل في العلاقات بين تركيا من جانب وفنلندا والسويد من جانب آخر، إلّا أنّ ثمة إجماعاً بين الخبراء الروس على أن الموقف التركي الرافض لانضمام السويد وفنلندا إلى الأطلسي، يخدم مصالح روسيا، معززاً رهاناتها على شق الصف الغربي.

وفي هذا الإطار، اعتبر الخبير في المجلس الروسي للشؤون الدولية، كيريل سيميونوف، أن الموقف التركي من انضمام فنلندا والسويد للحلف متزن، وينطلق من المصالح الوطنية التركية التي تملي التمسك بمطالبها المتعلقة بحزب «العمال الكردستاني» و«وحدات حماية الشعب الكردية» وعدم إفساد العلاقات مع موسكو. وقال سيميونوف في حديث لـ«العربي الجديد»: «نظرياً، يمكن لتركيا عرقلة انضمام فنلندا والسويد للأطلسي، ولكنها تتصرف انطلاقاً من مصالحها الوطنية. لا يهم تركيا تعطيل الانضمام في حد ذاته، وإنما تحقيق مطالبها المتعلقة بالكف عن دعم حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردية، وفي هذه الحالة، سترفع تركيا كافة الأسئلة».

ومع ذلك، لم يرَ سيميونوف أنه يمكن تصنيف الموقف التركي كموال لروسيا، مضيفاً: «لا يمكن وصف موقف أنقرة بأنه موال لروسيا، ولكنه قد يبدو كذلك على خلفيّة أعمال الدول الأخرى الأعضاء في حلف الأطلسي».

بدوره، اعتبر الأستاذ الزائر في كلية الاقتصاد العالمي والسياسة العالمية بالمدرسة العليا للاقتصاد في موسكو، مراد صادق زادة، أن مصالح روسيا وتركيا في مسألة عدم انضمام فنلندا والسويد للأطلسي جاءت متطابقة هذه المرة، لافتاً إلى أن موسكو يمكنها استثمار ذلك. وقال صادق زادة في حديث مع «العربي الجديد»: «هذه إشارة إيجابية لروسيا ومفادها أن تركيا تدافع عن مصالحها، وأن هذه المصالح قد تتطابق في بعض الأحيان مع مصالح روسيا. سابقاً، كانت علاقة تركيا مع فنلندا والسويد متوترة إلى حد كبير، ولا يمكن قراءة موقفها على أنه تحول نحو روسيا».

- سيف القدس دشنت مرحلة نضالية تتويجية، فما قبلها ليس كما بعدها، فما قبلها كان التحرير إيمانا وأماني، وما بعدها رأينا التحرير واقعا يمكن إنجازه، ما قبلها كان يجب البرهان على صدق مسار، وما بعدها أصبح المعيب أن لا ترى جدواها، وقد أينعت ثماره أمام الناظرين.
- إن الفعل البطولي الذي أرسته سيف القدس منذ اللحظة الأولى وانتشر صداه من غزة للقدس وجنين ونابلس وحيفا والرملة وبئر السبع واللد والناصرة ووصل مداه لفلسطينيي الشتات وأحرار أمتنا الذين زحفوا نصرة للأقصى.
- #جدري_القردة: المرض تفشى بـ11 دولة وتم تسجيل أكثر من 100 إصابة، انتقال الفيروس يتم عبر الاختلاط المباشر، فترة حضانة جدري القردة من 6 إلى 16 يوماً، الطفح الجلدي يستمر من 1 يوم إلى 3 أيام، أما الأعراض فتدوم ما بين 14 و21 يوماً.
- ذا غارديان تنقل عن مصادر استخباراتية غربية: أكثر من 50 متخصصاً من نظام #سورية ممن لديهم خبرة واسعة في تصنيع البراميل المتفجرة موجودون في #روسيا منذ عدة أسابيع، ويعملون جنباً إلى جنب مع مسؤولين من جيش #بوتين.
- روسيا بدأت تعمل على إنهاء الحرب في أوكرانيا ولغتها أخذت تنحو باتجاه التصالح مع الغرب والعالم والتوقف عن اللهجة المتغطرسة. لذلك ستوافق على أي عرض يقدم لها بل ستقبل بتمديد دخول المساعدات عبر باب الهوى، من دون أن تحصل على أي عرض. زمن البازارات الأميركية للروس انتهى وبدأ زمن العصا.
- واقع لبنان وتعدد طوائفه والحرب الداخلية الماضية سمح للمافيات أن تسيطر على الشعب بحجة الدفاع عن الطائفة، يعني لا تحتاج المافيات إلى ضخ الأموال لإسكات الناس، بل يكفي افتعال أزمة طائفية حتى تلتف الأغنام حول زعمائها وتنسى واقعها، وهذا ما يستغله السياسيون دائماً.
- سبق لسلطنة عمان أن أدت دوراً وسيطاً بين طهران وواشنطن في الفترة التي سبقت إبرام الاتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني لعام 2015. #الرئيس_الإيراني_في_مسقط

اقتصاد

إسرائيل ستصدّر الغاز لأوروبا عبر مصر

غزة ـ **صالح النعامي**

ذكرت صحيفة «يسرائيل هيوم» في عددها الصادر، أمس الأحد، أن الاتحاد الأوروبي قرر شراء الغاز من الاحتلال الإسرائيلي في إطار استراتيجيته الهادفة إلى تنويع مصادر الطاقة في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا، مشيرة إلى أن وزارة الطاقة الإسرائيلية تسعى حالياً للتوصل إلى اتفاق مع مصر يضمن نقل الإمدادات إلى مرافق الإسالة على أراضيها، وبعد ذلك شحنه إلى أوروبا في سفن عبر موانئها.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول إسرائيلي كبير، توقعه أن تشرع إسرائيل بالفعل في تصدير الغاز إلى أوروبا عبر مصر في الشتاء المقبل، لافتة إلى أن كلاً من إسرائيل والاتحاد الأوروبي يجريان حالياً مفاوضات حول تفاصيل الاتفاق الذي ينظم عملية التصدير عبر مصر، وأن الطرفين تبادلا بالفعل مسودات للاتفاق المتبلور الذي من المتوقع التوقيع عليه الصيف المقبل.

وأضافت أن هذا التحول يأتي في إطار توجه أوروبا للاستغناء عن الغاز الروسي الذي يغطي حالياً 40% من احتياجات القارة العجوز. وكشفت الصحيفة أن ممثلي الاتحاد الأوروبي هم الذين بادروا بالاتصال بكل من وزير الطاقة المصري طارق الملا، ووزيرة الطاقة الإسرائيلية كارين الحرار، بهدف التوصل إلى اتفاق ينظم تصدير الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا عبر مصر.

ووفق الصحيفة، فإن من المتوقع أن تصدر إسرائيل في المرحلة الأولى بين مليار وملياري متر مكعب، ترتفع بعد زيادة الأنابيب إلى مصر، مشيرة إلى أن جزءاً من الغاز الذي سيصدَّر، سيُستخرَج من حقل «كريش» الذي يقع في منطقة «بلوك 9» المتنازع عليها مع لبنان.

ونقلت عن المدير العام لوزارة الطاقة الإسرائيلي ليئور شيلات، الذي يدير الاتصالات مع مصر والاتحاد الأوروبي، أن هناك توجهاً للتوصل إلى اتفاق إطار ثلاثي، يشبه الاتفاق الذي جرى التوصل إليه مع مصر، والذي ينظم بيع الغاز لها.

وإذا شرعت إسرائيل بالفعل في تصدير الغاز من حقل «كريش» إلى أوروبا عبر مصر، فإنه سيمثل اختباراً لموقف حزب الله اللبناني الذي هدد بمنع إسرائيل من استخراج الغاز من المنطقة إن لم تعترف بحقوق لبنان فيها، وسيمثل هذا التطور تحدياً للعلاقة اللبنانية المصرية، وفق «يسرائيل هيوم». ويأتي تقرير الصحيفة الإسرائيلية، بعد نحو أسبوع من نشر وكالة بلومبيرغ الأميركية، تقرير أشارت فيه إلى مصر تخطط لتعزيز صادرات الغاز من خلال اتفاق إطاري بين مجموعة «إيني» الإيطالية والشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية «إيجاس» لتعظيم الإنتاج في البلاد، لافتة إلى أنه يُمكن أيضا لحقلي «تمار» و«ليفياثان» في إسرائيل زيادة الإمدادات عبر خط أنابيب الغاز شرق البحر الأبيض المتوسط، والذي باشر نشاطه في مارس/آذار الماضي. وقد تصل التدفقات إلى 3 مليارات متر مكعب في عام 2022. وتتوقع بلومبيرغ أن تصدّر مصر 8,2 ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال هذا العام، بسبب ارتفاع أسعاره الفورية في أوروبا. ويمثل ذلك أعلى مستوى تصدير لمصر منذ عام 2009، بناءً على بيانات من المراجعة الإحصائية للطاقة العالمية.

حصار قريش وفن مواجهة الأزمات المالية

مصطفى عبد السلام

عندما حاصر كفار قريش النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته في شعب أبي طالب لمدة 3 سنوات وقطعوا عنهم الطعام والشراب لدرجة أنهم أكلوا ورق الشجر والجلود، كان النبي يعيش حياة التقشف بين صحابته، يقاسي معهم ألم الجوع والعطش والمقاطعة الاقتصادية الشاملة وينام على الأرض، لم ينعزل عن صحابته يوماً واحداً، بل شاركهم سنوات الحصار التجاري والألم المادي والعزلة والقهر والظلم. لم يعش حياة فاخرة مرفهة وسط أناس ينهش بطونهم الجوع ويواجهون خطر الإبادة الجماعية والتجويع الجماعي.

وعندما واجهت المكسيك أزمة اقتصادية حادة في 2018، كان أول قرار يتخذه الرئيس لوبيز أوبرادور بيع الطائرة الرئاسية الفاخرة. كما قرر بيع أسطول من الطائرات في مزاد. وعرض تأجير طائرة رئاسية للأعراس أو الحفلات وأعياد الميلاد، للحصول على عائد لشراء القمح والأغذية والأدوية للفقراء.

وعندما كان اقتصاد مالاوي على شفا الانهيار، باعت الرئيسة جويس باندا الطائرة الرئاسية الفخمة، بهدف شراء القمح والذرة، لإطعام أكثر من مليون شخص يعانون الجوع. وخفضت راتبها 30% وتعهدت ببيع 60 سيارة تستخدمها الحكومة.

وسار على هذا النهج رؤساء دول أفريقية فقيرة تخلوا عن امتيازات الرئاسة ومظاهر الفخامة والبذخ، وانتهجوا سياسة التقشف وبيع القصور والطائرات الرئاسية، وفضلوا الإقامة في منازل متواضعة مراعاة لمشاعر شعوبهم. ومن بين هؤلاء الرئيس السنغالي ماكي سال، الذي طبق سياسة تقشفية، من أبرز ملامحها ترشيد النفقات العامة، وإلغاء امتيازات الوزراء المالية، وطبق تلك السياسة على نفسه حيث اعتمد الرحلات التجارية في تنقلاته للخارج.

بشكل عام، عندما تواجه الدول أزمات اقتصادية ومالية، فإن حكوماتها تتحرك بسرعة لمعالجتها حتى لا تستفحل ويصبح من الصعب معالجتها، والبداية ببيع الطائرات الرئاسية الفاخرة والتوقف عن بناء القصور والمباني الحكومية الفخمة، وترشيد الإنفاق، والتوقف عن إقامة أيّ مبانٍ فارهة، فالجائع والفقير لا يسعده أن يكون لديه أكبر مسجد وكنيسة وقصر رئاسي، وأضخم دار للأوبرا وأطول فندق في العالم، وبحر صناعي يعيش الأثرياء على ضفتيه، بل يسعده توفر احتياجاته الأساسية من مأكل ومشرب ومسكن ودور للرعاية الصحية والتعليم، وتوقف الحكومة عن تطبيق السياسات المتوحشة، وتخليها عن دور السمسار والمرابي الذي يتاجر في الأزمات المعيشية، وأكبر همها هو اغتراف أكبر كم من الأموال من المواطن في صورة ضرائب وزيادات أسعار، بل والسطو على كلّ ما في جيب الفقير والمعدم.

الصين تهدد «الساري» الهندي

ظلّت صناعة الساري الحريري رمزاً لصناعة الملابس النسائية اليدوية في الهند لعقود طويلة، إذ يشهد إقبالاً واسعاً من المقبلات على الزواج، وعادةً ما تتوارثه نساء العائلة الواحدة جيلاً عن جيل، إلا أنه أضحى مهدداً بغزو المنتجات الصينية. وتشكّل جودة الأقمشة المستخدمة ودقّة الأنماط المرسومة عليها سبب الشهرة التي اكتسبتها ملابس الساري الحريرية المصنّعة في مدينة فاراناسي التابعة لولاية أوتار براديش (شمال الهند)، والتي تشكّل مقصداً للحجاج للهندوس، كونها تقع على ضفاف نهر الغانج المقدّس لديهم. لكنّ حرفيي المدينة الذين يصرّون على حياكة هذه الملابس يدوياً باتوا اليوم عرضة لمنافسة شرسة من الساري الصيني منخفض الثمن الذي غزا الأسواق.

(Getty)

أخبار مختصرة

ارتفاع الصادرات الإيرانية إلى عُمان

أعلنت نائبة رئيس غرفة التجارة الإيرانية العمانية المشتركة شهلاء عموري عن ارتفاع الصادرات الإيرانية إلى سلطنة عُمان بنسبة 63%، فيما زادت واردات إيران من السلطنة بنسبة 43% خلال العام الماضي. وأشارت عموري إلى أن إمكانية زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين متوفرة، إذ صعد من 221 مليون دولار في عام 2013 إلى 1,33 مليار دولار في 2021. وأضافت أن هذا الأمر رهن بإيجاد أرضية للكشف عن المزيد من الطاقات الإنتاجية والتجارية بين البلدين. وتابعت عموري أنه وفي ضوء البنية التحتية المتوفرة والدعم الجاد من قبل الحكومة ومنظمة تنمية التجارة للقطاع الخاص وتعاون غرفة التجارة العمانية والغرفة التجارية الإيرانية العمانية المشتركة، فقد ارتفع حجم التبادل التجاري بين البلدين من 221 مليون دولار في العام 2013 إلى مليار و336 مليون دولار في العام 2021.

هيونداي تستثمر 5 مليارات دولار في أميركا

أعلنت مجموعة هيونداي موتور الكورية الجنوبية أنها ستستثمر 5 مليارات دولار إضافية في الولايات المتحدة، لتطوير الروبوتات وبرامج القيادة الذاتية، بعد يوم واحد فقط من إعلانها عن استثمار بحجم مماثل لبناء مصنع سيارات كهربائية في الولايات المتحدة، وفق وكالة يونهاب. واستحوذت المجموعة على شركة بوسطن ديناميكس للروبوتات، ومقرها الولايات المتحدة، مقابل 880 مليون دولار، في يونيو/حزيران من العام الماضي، لتعزيز قدرتها التنافسية في حلول التنقل المستقبلية.

تراجع احتياطي العملات الأجنبية في الأردن

أظهرت أرقام صادرة عن البنك المركزي الأردني، أمس، تراجعاً طفيفاً في احتياطي العملات الأجنبية في الثلث الأول من العام الحالي بنسبة 0,4% إلى 17,96 مليار دولار، مقارنة مع 18 مليار دولار في نفس الفترة من العام الماضي 2021. وما زال الأردن يعاني في ظل جائحة كورونا التي أثرت سلباً على الاستثمار الأجنبي وحوالات المغتربين، أهم روافد العملة الصعبة في المملكة.

الصندوق السيادي السعودي يشتري حصة من «المملكة القابضة»

اشترى الصندوق السيادي السعودي، حصة من أسهم شركة المملكة القابضة، ما قفز بسعر سهم الشركة خلال جلسة تداولات، أمس الأحد، بأكثر من 9 في المائة. وقالت شركة المملكة القابضة السعودية، أمس، إن الأمير السعودي الملياردير الوليد بن طلال وقع اتفاقاً مع صندوق الاستثمارات العامة السعودي، يبيع من خلاله 16,87 في المائة من أسهم الشركة للصندوق.

وذكرت المملكة القابضة في بيان للبورصة، وفقاً لوكالة رويترز، أن صندوق الاستثمارات العامة، وهو صندوق الثروة السيادية، سيشتري 625 مليون سهم بسعر 9,09 ريالات (2,42 دولار) للسهم بإجمالي 5,68 مليارات ريال (1,51 مليار دولار). وسعر السهم الذي جرت على أساسه الصفقة هو سعر إغلاقه يوم الخميس الماضي، وهو أدنى مستوى له في عام. وصعد السهم 9,9 في المائة خلال تعاملات أمس. وقالت الشركة في البيان إن تنفيذ الصفقة يتم عن طريق البورصة السعودية (تداول) أمس الأحد. وستصبح ملكية الأمير الوليد في الشركة 78,13 في المائة. والمجموعة التي تعمل في مجال الاستثمارات منذ 30 عاماً تغطي أنشطتها جميع المجالات تقريباً، من خدمات مالية واستثمارات عقارية وإعلامية وغيرها، داخل السعودية وخارجها. واحتُجز الأمير الوليد مدة ثلاثة أشهر في فندق ريتز كارلتون بالرياض في حملة لمكافحة الفساد أمر بها ولي العهد محمد بن سلمان في 2018، إلى جانب العشرات من أفراد العائلة المالكة وكبار المسؤولين ورجال الأعمال. وفي مارس/آذار 2019، قال الأمير الوليد إنه توصل إلى تسوية «سرية» مع الحكومة السعودية. وقال النائب العام في ذلك الوقت إن الإفراج عن معظم المعتقلين تم بعد التوصل إلى تسويات مالية زادت قليلا عن 100 مليار دولار جُمعت لصالح الدولة، من دون مزيد من التفاصيل. ورداً على سؤال عما إذا كانت الصفقة تتعلق بتلك التسوية، قال متحدث باسم الأمير الوليد إنها «صفقة تجارية بحتة»، وامتنع عن الإدلاء بالمزيد.

وفي بيان مستقل، قالت الشركة إن عضو مجلس الإدارة التنفيذي سرمد زوك استقال من منصبه «بناء على طلبه». وقُبلت الاستقالة واعتُبرت سارية بدءاً من اليوم، وعُيِّن عضو مجلس إدارة جديد «غير تنفيذي» بدلا منه هو عبد المجيد أحمد الحقباني، وهو مدير في صندوق الاستثمارات العامة، حسب ما يشير موقع لينكد إن. ويدير الصندوق أصولاً تزيد قيمتها عن 600 مليار دولار.

(العربي الجديد، رويترز)

محور

قمح العرب... مواسم حصاد لسلال فارغة

تأتي مواسم حصاد القمح في الوطن العربي وسط ظروف استثنائية بسبب أزمة الإمدادات العالمية المترتبة على الحرب الروسية الأوكرانية، ورغم تمتع دول عربية بإمكانات زراعية هائلة، ما زالت تستورد معظم احتياجاتها من الخارج، ولم تنجح في استغلال الفرص التي أتاحتها أزمة الأسواق العالمية من أجل إنعاش محصول الحبوب وملء سلال غذائها الفارغة عبر إنتاجها المحلي، وتعد كل من مصر واليمن والسودان والعراق والمغرب وتونس نماذج على نكسة القطاع الزراعي عربياً

مزارعون مصريون يحصدون القمح خلال مايو الجاري (فاضل داود/Getty)

الحصاد الصعب

الديون ترهق مزارعي مصر... وتقاعس عن شراء قمح السودان

باتت مصر والسودان، وهما من أكبر الدول الزراعية في الوطن العربي، يعتمدان على الاستيراد رغم امتلاكهما موارد هائلة

القاهرة، الخرطوم ـ **عبدالله عبده هالة حمزة**

رغم امتلاك كل من مصر والسودان إمكانيات زراعية تجعلهما سلالاً لغذاء العرب، إلا أن إهمال القطاع الزراعي حول مصر إلى أكبر مستورد للقمح في العالم. أما السودان، الذي يمتلك أكبر مساحات قابلة للزراعة في الوطن العربي، فإن إنتاجه لا يكفي سوى نسبة محدودة من الاحتياجات المحلية.

وفي الموسم الجاري زادت الحكومة المصرية من اهتمامها بمحصول القمح في ظل أزمة الإمدادات العالمية بسبب الحرب الروسية في أوكرانيا، إذ أعلنت عزمها زيادة مشترياتها من القمح المحلي، ورفعت الأسعار بهدف إغراء المزارعين لتوريد محاصيلهم للمخازن الحكومية.

مصر: الشروط الحكومية وديون المزارعين

كانت وزارة التموين والتجارة الداخلية في مصر، قد أعلنت عن تجهيز أكثر من 400 نقطة لاستقبال الأقماح المحلية الموردة لموسم 2022، على أن تصرف مستحقات المزارعين خلال 48 ساعة بحد أقصى، وذلك بالتنسيق مع وزارة المالية.

واشترطت الوزارة على كل مزارع بتوريد 12 إردب قمح عن كل فدان كحد أدنى، مع حظر بيع ما تبقى من القمح الناتج عن الموسم الحالي لغير جهات التسويق إلا بعد الحصول على تصريح من وزارة التموين، مع عدم جواز نقل القمح من مكان لآخر. وحذرت الوزارة المزارعين من أن مخالفة تلك الاشتراطات تعرضهم للحرمان من صرف الأسمدة المدعمة موسم الزراعة المقبل، وكذلك من أي دعم يقدم من البنك الزراعي.

وتستهدف الحكومة هذا العام توريد نحو 6 ملايين طن من القمح المحلي بتكلفة إجمالية تبلغ نحو 36 مليار جنيه (الدولار = نحو 18,3 جنيهاً)، بواقع 885 جنيهاً للإردب كاعلى درجة نقاوة، في حين تحتاج لرغيف الخبز المدعم نحو 10,5 ملايين طن. وتعد مصر أكبر مستورد للقمح في العالم، حسب بيانات رسمية.

ومن جانبه، أكد نقيب الفلاحين، حسين أبو صدام، أن معدلات توريد القمح من قبل المزارعين للحكومة تسير بوتيرة مرتفعة، تصل إلى 200 ألف إردب يومياً (الطن = 6,67 إردب) في الوقت الحالي، وذلك نظرًا لحاجتهم الماسة لسيولة نقدية لسداد ما عليهم من الديون، بالإضافة لارتفاع معدل الإنفاق على تكاليف المعيشة.

وقال في تصريحات لـ«العربي الجديد»: «على الرغم من أن الحكومة اشترطت على المزارعين للحصول على دعم الأسمدة توريد 12 إردبا (155 كغ) عن كل فدان، فمعظم الفلاحين سيتخطى هذا المستهدف، خاصة وخاصة أن إيجار الفدان وصل إلى 12 ألف جنيه في العام، لافتًا إلى أن ثلثي المزارعين هم من فئة المستأجرين الذين يعتمدون سنويًا على تسديد الإيجار من حصيلة بيع القمح، ما يخفف عنهم التكاليف في موسم زراعة الذرة. وأشار المزارع حاتم عبد الحميد، إلى أنه باع 75 في المائة من الإنتاج للحكومة وادخر الباقي علفًا للمواشي، مبيناً أنه لولا الضائقة المالية التي يمر بها لادخر كل الكمية المنتجة من القمح هذا الموسم علفًا للمواشي، وذلك عقب ارتفاع أسعار الأعلاف.

> الحكومة المصرية جهزت أكثر من 400 نقطة لاستقبال الإنتاج المحلي

توجس المزارعين في السودان

تصاعدت التحذيرات في السودان من تداعيات تقاعس الحكومة عن شراء القمح من المزارعين الموسم الجاري، رغم حاجة البلاد إلى تأمين مخزونات كافية من أجل مواجهة أزمة الإمدادات العالمية. وحسب بيانات رسمية يستهلك السودانيون أكثر من مليوني طن سنوياً، يتم تغطية نسبة كبيرة منها عبر الاستيراد إذ يبلغ متوسط أن إنتاج القمح هذا العام يصل في المتوسط إلى 20 إردبا في الفدان». وأضاف أنّ الاشتراطات التي وضعتها الحكومة من عدم نقل القمح وعدم السماح ببيعه للتجار دون تصريح، ستجعل الكميات المخزنة على قدر الحاجة الشخصية فقط للمزارعين. وأشار إلى أن بعض المزارعين سيحتفظون بكميات من القمح على أمل ارتفاع الأسعار مجددًا من قبل أصحاب شركات القطاع الخاص، كمصانع المكرونة والمخابز السياحية.

وأوضح المزارع، محمد أبو عقيد، أن معظم الفلاحين مضطرون لتوريد كل إنتاجهم من القمح هذا الموسم، لسداد ما عليهم من ديون الإنتاج نحو 300 ألف طن. ولا يزال الشد الجذب يراوح مكانه بين منتجي القمح في السودان والحكومة الانتقالية حول عروض شراء القمح. ومع التطمينات التي أعلنها مدير المخزون الاستراتيجي السوداني عبد المطلب عبد الرحمن للمنتجين عبر حديثه لـ«العربي الجديد» بالبدء في شراء الآف الأطنان من القمح والذرة من المنتجين كدفعة أولى قريبا، إلا أن عدم التزام الجهات الرسمية، خاصة وزارة المالية، بوعودها للمنتجين بالشراء وبأسعار تضاهي السعر العالمي، خلق أزمة ثقة حادة بين الجانبين بدأت تتزايد حدتها مع الإخلال المتكرر بالمواقيت التي تقطعها المالية بالشراء.

وأبدى مزارع قمح بمشروع الجزيرة مصطفى الطريفي، عدم تفاؤله بإعلان مؤسسة المخزون بالبدء في الشراء، قائلاً لـ«العربي الجديد» إن المنتجين أصابهم عدم ثقة من تحديد مواقيت الشراء. وأشار إلى أن الكمية المنتجة من القمح بلغت نحو مليوني طن بمشروع الجزيرة وحده، ولم يتم بيع جوال واحد منها حتى الآن رغم موافقة المنتجين على الأسعار التي أعلنتها المالية بواقع 43 ألف جنيه للجوال، لافتا إلى تسرب بعض القمح المنتج للأسواق واستغلال التجار والسماسرة حاجة المنتجين للمال بالشراء من المنتجين بأسعار متدنية تتراوح بين 20 و30 ألف جنيه للجوال.

ورغم توجيهات المجلس السيادي الحكومي لوزارة المالية خلال اجتماع خاص بمناقشة مشكلة القمح، بشراء كامل المنتج من المزارعين، إلا أن معلومات تلقتها «العربي الجديد» من مصادر مطلعة، تؤكد عدم وجود سيولة كافية لدى الحكومة للشراء. واحتجزت السلطات الأمنية الولائية مؤخرا، منتج القمح بمشروع الجزيرة محمد الجنيد لشروعه في ترحيل إنتاجه لبيعه بالخرطوم للإيفاء بالتزاماته البنكية، عقب رفض البنك الزراعي بالجزيرة شراءه منه بسبب عدم صدور توجيه حكومي رسمي بالشراء من المنتجين.

شراء 2,5 مليون طن قمحاً

قال رئيس قطاع الخدمات بوزارة الزراعة المصرية، عباس الشناوي، إن مصر اشترت أكثر من 2,5 مليون طن من محصول القمح المحلي حتى الآن. وأضاف الشناوي، أول من أمس، أن مصر، أكبر مستورد للقمح في العالم، تستهدف شراء ما بين 5 و6 ملايين طن من القمح المحلي، الذي يستمر حصاده في العادة حتى يوليو/ تموز أو أغسطس/ آب. فيما قال وزير التموين المصري علي المصيلحي إن الاحتياطي الاستراتيجي لمصر من القمح يكفي الاستهلاك لمدة 4,1 أشهر.

مخاطر تلاحق محصول تونس... وتهاوي إنتاج المغرب

لا يخفي مزارعو تونس مخاوفهم على موسم الحصاد من مخاطر عديدة، وفي المغرب تهاوى الإنتاج المحلي بنسبة 69 في المائة

تونس، الرباط ـ **إيمان الحامدي، مصطفى قماس**

حرّك مزارعو تونس آلات الحصاد في اتجاه حقولهم وسط توقعات بجمع نحو مليوني طن من الحبوب هذا العام في ظل أزمة عالمية لأسعار الغذاء تزيد من ثقل واردات القمح على الدول التي تشكو قصورا في الإنتاج. وحصاد الحبوب هو الموسم الأكبر في جني المحاصيل الزراعية في تونس الذي يوليه العاملون في قطاع الزراعة قدرا كبيرا من العناية نظرا لأهميته الاقتصادية وقدرته التشغيلية.

مخاوف مزارعي تونس

ينشغل التونسيون عموما هذه السنة بموسم حصاد الحبوب نتيجة الظرف الاستثنائي العالمي والخوف من تأثير شح الإمدادات العالمية من القمح على أمنهم الغذائي، بينما توصي المنظمات الزراعية بضرورة تجميع أكبر قدر ممكن من محصول هذه السنة لتوفير ما لا يقل عن ثلثي الاستهلاك السنوي من الحبوب والأعلاف. يبلغ استهلاك تونس من الحبوب 3,4 ملايين طن، وفق بيانات رسمية لديوان الحبوب الحكومي ويتم تعديل واردات الحبوب على ضوء معدلات الإنتاج سنويا. وتأتي نصف واردات البلاد من الحبوب عبر روسيا وأوكرانيا حيث تصنّف تونس في المرتبة الثانية عربيا للدول المستوردة للقمح من منطقة النزاع الحالي بين الدولتين.

ولا يخفي مزارعون مخاوفهم هذا العام من المخاطر المحدقة بمحصول الحبوب الذي انطلق منذ أسبوع بحصاد أعلاف الشعير والكولزا، حيث تمثل الحرائق التهديد الأول لحقول القمح بينما يظل القصور في التجميع وضعف طاقة التخزين من المشاكل الهيكلية التي تتكرر كل سنة.

يقول المتحدث باسم التنسيقية المدنية «فلاحون غاضبون» هيثم الشواشي، إن موسم الحصاد محفوف بعدة مخاطر من بينها الحرائق وعدم قدرة الفلاحين على التجميع الجيّد للمحصول فضلا عن ضعف طاقة التخزين لدى مستوردات الشركات المكلفة بقبول القمح.

وأكد الشواشي في تصريح لـ«العربي الجديد» أن ضعف مقدرات المزارعين وعدم الإحاطة الفنية اللازمة بهم يتسبب سنويا في ضياع كميات كبيرة من القمح التي تتراكم في الحقول، ما يزيد من أعباء توريد الغذاء، مشيرا إلى أن تحدّي هذه السنة يجب أن يكون تجميع أكبر قدر ممكن من القمح وتأمينها في المخازن في ظروف جيدة.

وبالإضافة إلى الصعوبات الهيكلية المتكررة سنويا، يقول الشواشي إن رفض السلطات الزيادة في أسعار الألبان مقابل ارتفاع أسعار العلف سيدفع المربين إلى الامتناع عن تسليم محاصيلهم وتوجيهها نحو الاستهلاك الذاتي لتوفير الأمن الغذائي لقطعان الماشية أو بيعها بأسعار أكبر في السوق السوداء. وتؤكد تقديرات لمنظمة المزارعين (اتحاد الفلاحة والصيد البحري) أن 30 في المائة من المحاصيل يتم إتلافها لغياب منشآت التخزين ما يشكل خسارة للمزارعين وللاقتصاد بشكل عام. وتقول وزارة الزراعة إنه من المرجح أن يبلغ إنتاج الحبوب لتونس هذا العام في حدود مليوني طن مقابل 1,6 مليون طن خلال الموسم الماضي، مؤكدة وضع برنامج لتحديث أكبر ما يمكن من آلات الحصاد وتدريب السائقين من أجل ضمان جمع جيد للإنتاج. وتضررت تونس التي تعاني من أزمة مالية كبيرة بشدة من ارتفاع أسعار القمح العالمية من جراء الحرب في أوكرانيا حيث بلغت واردات الدولة من الحبوب العام الحالي نحو مليار دولار. وفي بداية إبريل/ نيسان الماضي أعلنت حكومة تونس، زيادة أسعار الحبوب المحلية لمحصول 2022 بنسبة 30 بالمائة، بهدف زيادة الإنتاج وتجميع كميات كبيرة من الحبوب لتقليص الموارد المخصصة للاستيراد، وتعزيز الأمن الغذائي للبلاد.

تهاوي محصول المغرب

في المغرب فإن هناك تقديرات بارتفاع واردات الحبوب خلال العام الحالي في ظل توقع الحكومة تراجع محصول القمح اللين والصلب والشعير في العام الحالي بنسبة 69 في المائة، ليصل إلى 32 مليون قنطار، بعدما بلغ 103 ملايين قنطار في العام الماضي. ويأتي تهاوي الإنتاج المحلي بسبب موجة جفاف واسعة ضربت موسم زراعة المحصول. وكشف المكتب الوطني للحبوب والقطاني، عن استهدف طلبي عروض من أجل شراء القمح اللين، حيث استهدفت وزارة الفلاحة تأمين 3 ملايين قنطار، غير أن العروض المعبر عنها من قبل المستوردين لم تتعد 765800 قنطار.

تونس تتوقع جمع مليوني طن من الحبوب الموسم الجاري (فتحي بلعيد/فرانس برس)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

اليمن: أزمة بذور تقلّص فرص تعزيز زراعة الحبوب

صنعاء ـ **محمد راجح**

يشكو مزارعو اليمن مع بداية فصل الصيف من صعوبات متراكمة لا تتوقف عند حدود ندرة البذور، بل تمتد إلى تبعات قاسية لأزمات الوقود والمياه والسيول، والأهم تركهم من قبل الجهات والدوائر الحكومية الرسمية المعنية بالزراعة في مواجهة مباشرة مع كل هذه التحديات من دون مد يد العون والمساعدة لهم، حسب مزارعين وخبراء في القطاع.

المزارع علي طه الذي يحوز أراضي زراعية في محافظة الجوف يقول، لـ«العربي الجديد»، إن مشكلة البذور تمثل لهم معضلة كبرى مع بداية كل موسم زراعي، ما يدفع إلى تقليص مساحة الأراضي الزراعية خصوصاً من الحبوب نظراً لشح الكمية التي يحصلون عليها من أنواع محددة من أصناف البذور.

ودفعت تداعيات الحرب الروسية في أوكرانيا على اليمن، الذي يعتمد بشكل كلي على استيراد جميع احتياجاته الغذائية بالذات من مادة القمح، كثيراً من المزارعين لاستغلال الفرص المتاحة في زراعة الذهب الأصفر.

يؤكد المزارع زيد حسان، من محافظة أبين جنوبي اليمن، لـ«العربي الجديد»، أن التوسع في زراعة الحبوب، خصوصاً القمح، مكلف للغاية ويحتاج إلى مساعدة الدولة في توفير جميع احتياجاتهم والأخذ بيدهم كمزارعين، وتشجيعهم وإتاحة ما أمكن من المزايا التنافسية التي تحفزهم على استغلال الفرص المتاحة في هذا الجانب الزراعي.

ويفيد مزارعون من محافظات مختلفة في اليمن، تحدثوا لـ«العربي الجديد»، بأن هناك ارتفاعا في أسعار البذور التي يجدون صعوبة في الحصول عليها مع انخفاض المعروض الذي يباع منها في الأسواق، أو ما توفره الجهات الحكومية المعنية التي أهملت هذا الجانب طوال سنوات الحرب الدائرة في اليمن منذ العام 2015.

ويدعو خبراء اقتصاد زراعي إلى ضرورة الاهتمام بإنتاج الحبوب بشكل خاص، واستغلال كافة الإمكانيات الزراعية التي يتمتع بها اليمن من حيث المساحات الزراعية، وتنوع الطقس، وتنوع المنتجات الزراعية.

ويلفت الباحث الزراعي صابر الشرماني، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن أزمة البذور تسببت في اختفاء بعض المحاصيل الزراعية. ويضيف أن أزمات أخرى عديدة ساهمت في تردي القطاع الزراعي، وتفاقم الأزمة الغذائية وعدم استغلال الإمكانيات الهائلة المتاحة في هذا القطاع، فقد تركت مشاكل التغيرات المناخية وشح المياه والسيول وتغير المواسم الزراعية وتراجع دور الدولة تبعات قاسية على أهم قطاعات اليمن الاقتصادية والإنتاجية والغذائية، ستمتد تأثيراتها لسنوات طويلة. وتهدد أزمات الوقود المتلاحقة والارتفاع الكبير في أسعاره بتلف محاصيل الحبوب المزروعة في الموسم الصيفي خاصة، إذ إن بدء الموسم الحالي تزامن مع تأثيرات أزمة الوقود الأخيرة الحادة التي بدأت مطلع العام الجاري 2022.

نقص حاد في الإنتاج المحلي من الحبوب (محمد حمود/Getty)

ويؤكد تقرير اقتصادي رسمي تضرر 1,2 مليون حائز زراعي في مختلف المحافظات اليمنية نتيجة للأزمات المتلاحقة التي تشهدها البلاد، إذ تشير التقديرات إلى أن المُزارع الواحد يحتاج في المتوسط إلى نحو 2000 ليتر من الوقود لري زراعته، إضافة إلى أن محاصيل الحبوب في أغلب المناطق تضررت وأتلفت نظراً لعجز المزارعين عن ريها. ويتطلب النهوض بالقطاع الزراعي قيام الحكومة بدورها في مساعدة المزارعين وتوفير احتياجاتهم من البذور وشراء محاصيلهم، مثل القمح، بأسعار تشجيعية، إضافة إلى توجيه جزء من المنح والتمويلات الدولية لتقديم القروض الحسنة لمنتجي الحبوب.

العراق من الاكتفاء الذاتي إلى الاستيراد: معضلة شح المياه

يواجه قمح العراق موسم حصاد صعباً وسط أزمة مياه متفاقمة أدت إلى تقلص مساحات زراعته

بغداد ـ **زيد سالم**

تسببت أزمة شح المياه في العراق، في تراجع كميات إنتاج محصول القمح لهذا العام 2022 إلى مستويات قياسية بالمقارنة مع الأعوام الخمسة السابقة، الأمر الذي أدى إلى تراجع كبير في المخزون الاستراتيجي للبلاد، واتجاه السلطات نحو الاستيراد من الخارج لتلبية الاحتياجات المحلية، وسط أزمة إمدادات عالمية بسبب الحرب الروسية على أوكرانيا. وتشتري الحكومة محصول القمح من الفلاحين لتقوم بتوزيعه لاحقاً على المواطنين على شكل طحين، ضمن برنامج البطاقة التموينية المتبع منذ تسعينيات القرن الماضي، لكن تراجع المساحات المزروعة في البلاد بسبب شح المياه وقلة مواسم الأمطار خلال العامين الماضيين، وانخفاض مناسيب المياه في نهري دجلة والفرات، أدت جميعها إلى خفض الإنتاج وتراجع مخزون القمح. ويلحظ عراقيون آثار التراجع في كميات القمح المخزّنة والمتوفرة، على واقعهم المعيشي، إذ ارتفع سعر الخبز في عموم مدن البلاد إلى حوالي الضعف، وهو مستمر في الارتفاع، بحسب تاجر حبوب من بغداد أوضح لـ«العربي الجديد» أن «العراق يواجه أزمة حقيقية في القمح. وهناك مخازن حكومية باتت فارغة تماماً، ولا نعرف كيف يمكن للحكومة معالجة هذه المشكلة، ولا سيما أن الإنتاج بات منخفضاً».

> تراجع المساحات المزروعة بسبب نقص المياه وغياب الدعم

وأضاف التاجر، الذي رفض ذكر اسمه أن هناك مشاكل في الاستيراد، لافتاً إلى أن «هناك حاجة فعلية لمادة الطحين في الأسواق، لكن الإعلام لا يتحدث عن آثار ذلك على الفقراء، وتتجه البلاد نحو رفع جديد لأسعار الخبز خلال الأشهر المقبلة».

قبل ذلك، اعترف المتحدث باسم وزارة التجارة محمد حنون أن «الحديث عن عدم وجود مخزون كاف كان صحيحاً، ففي الشهر الثاني والثالث من العام الحالي كان مخزون التجارة 300 ألف طن، لكن الوزارة كانت لديها خطة واضحة في مواجهة هذا الانخفاض، وأن أزمة ارتفاع الأسعار وقلة مخزون القمح في المخازن العالمية تم تداركها سريعا من خلال إجراءات فنية وإدارية، عبر استيراد 250 ألف طن من القمح المستورد من الأسواق الألمانية والأسترالية بعد أن تعاقدت وزارة التجارة مع هذه المنشآت». وحسب إحصاءات رسمية، فإن مجموع إنتاج القمح في العراق بلغ 4 ملايين و234 طنا خلال الموسم الشتوي لسنة 2021، وهذا الرقم انخفض بنسبة 32 بالمائة عن إنتاج سنة 2020 الذي أنتج فيه أكثر من 6 ملايين و238 طنا، و4,7 ملايين طن في 2019، وقد أعلنت الاكتفاء الذاتي في هذه السنوات، لكن انتكاسة حقيقية يعاني منها العراق الموسم الحالي، في ظل خلو مخازن الشركة العامة لتجارة الحبوب (حكومية) من القمح، حيث لا يتوفر فيها إلا 373 ألف طن، موزعة بواقع 269 ألف طن حنطة محلية، و104 آلاف طن حنطة مستوردة. من جهته، قال عضو اتحاد الجمعيات الفلاحية في مدينة النجف، محمد الموسوي، إن «الحكومة العراقية تتحمل كل المسؤولية عن تدهور الوضع الاقتصادي، وتراجع مساحات القمح المزروعة في البلاد، بسبب التوزيع الجائر وغير المنصف للمياه بين الفلاحين من جهة، إضافة إلى لجوء السلطات إلى الاستيراد وعدم دعم الإنتاج المحلي من جهة ثانية».

وأضاف: تراجعت المساحات المزروعة من 5 ملايين دونم إلى أقل من 2,5 مليون دونم لهذه السنة»، معتبراً في اتصال مع «العربي الجديد»، أن «الحلول التي تُبحث عنها الحكومة حالياً، لا تدعم هي الأخرى جهود الفلاح العراقي».

طاقة

تضيف خيارات ألمانيا في توفير بدائل سريعة لإمدادات الطاقة الروسية، إذ لا تزال مشروعات الطاقة المتجددة التي تراهن عليها محدودة الإنتاج، بينما يزداد تشاؤم الشركات في مختلف القطاعات من تداعيات كلف الطاقة

مأزق البدائل

الطاقة المتجددة لا تسعف ألمانيا... وتشاؤم الشركات يزداد

برلين ـ **شادي عاكوم**

تواجه ألمانيا، صاحبة أكبر اقتصاد في أوروبا، مأزقاً كبيراً في توفير بدائل لإمدادات الطاقة الروسية، رغم التوجه نحو حظر نفط روسيا وتقليص الاعتماد على غازها، إذ لا يزال مردود مشروعات الطاقة المتجددة، متواضعاً ويحتاج التوسع في الإنتاج إلى استثمارات مكلفة وتسهيلات قانونية وتنظيمية.

وألقى خبراء ومؤسسات استشارية الضوء على المشكلات التي تحول دون الاعتماد بشكل فاعل على الطاقة المنتجة، سواء من الشمس أو الرياح، رغم أنها أضحت من قضايا الأمن القومي الألماني والأوروبي على حد سواء. وقال رئيس قسم الاستدامة في شركة يونيون انفستمنت للاستثمار هنريك بونتزن، في تصريحات لشبكة ايه آر دي الإخبارية الألمانية قبل يومين، إن العقود القديمة التي أبرمتها الشركات لإنتاج الطاقة من مصادر متجددة وبيعها للمستهلكين باتت مشكلة كبيرة، لأن كل ما تحتاجه من توربينات الرياح من الصلب والألومنيوم والمضخات والأنظمة الكهرضوئية أضحت أكثر تكلفة، والزيادات في الأسعار باتت تلتهم هامش الربح.

ومع ازدياد الطلب على الطاقة المتجددة في السنوات الأخيرة، قررت العديد من الشركات وحتى الأفراد التحول للاعتماد على الطاقة المتجددة للحد من المصاريف الثابتة المرتفعة على مشتقات الطاقة النفطية، وذلك عبر تجهيز أسقف المنازل بخلايا شمسية، وكذلك أسقف مباني البلديات والشركات أو مواقف السيارات الخارجية، واستغلال المساحات المفتوحة والمدارس وحمامات السباحة وغيرها، إلا أن هذا الإنتاج لا يزال محدوداً مقارنة بالاحتياجات.

ونقل موقع ولاية بادن فورتمبيرغ، جنوبي ألمانيا، نهاية الأسبوع الماضي، عن وزير شؤون الطاقة في الولاية، أندريه بومان، قوله إن توسع الطاقات المتجددة يتقدم ببطء شديد، والأرقام التي يتم جمعها من مركز أبحاث الطاقة الشمسية والهيدروجين في الولاية غير مرضية. وأضاف بومان: «علينا أن نوسع العمل في الطاقة الشمسية والرياح بقوة وبشكل أسرع، للحد من من إنبعاثات غازات الاحتباس الحراري الضارة لنتمكن من تحقيق أهدافنا المتعلقة بحماية المناخ، والتحرر كذلك من الاعتماد على الطاقة الروسية، ومن أجل تحقيق ذلك علينا تقصير مدة الموافقات والتراخيص على جميع المستويات بشكل كبير، والنتائج يمكن أن تظهر بعد سنوات قليلة».

في السياق، يشير خبراء اقتصاد إلى ضرورة رفع العوائق التي تواجه استخدام الطاقة المتجددة وخلق حوافز للإنتاج، بينها تخفيض رسوم التراخيص والرسوم السنوية أو إلغاؤها عن المصانع التي تعتمد في عملها على إنتاج الطاقة المتجددة. وأبرز موقع البوندستاغ الألماني (البرلمان) أنّ هناك نقاشات تتعلق بثلاثة مشاريع قوانين قدمتها الحكومة الاتحادية من أجل تسريع التوسع في إنتاج الطاقات المتجددة. لكن حتى مع إزالة المعوقات المتعلقة بتراخيص الإنتاج والاستهلاك، يبدو أنّ ارتفاع كلف المواد الأساسية الداخلة في تكوين محطات الطاقة المتجددة ستكون من أبرز المشكلات التي سيواجهها المستثمرون في هذا المجال. ووفق الخبير الاقتصادي يواخيم بيرلنباخ فإن قطاعات إنتاج الطاقة المتجددة تتطلب بشكل عاجل كمية غير مسبوقة من المواد الخام المهمة، والتي لم يتضح بعد كيف سيتم تأمينها في ظل نقص المعروض من النحاس والنيكل والكوبالت والليثيوم والصلب وما إلى ذلك، وسيكون مصنّعو توربينات الرياح معرضين وبشكل خاص لاختناقات سلسلة التوريد وارتفاع التضخم إلى ارتفاع الأسعار التقليدية. وفي خضم البحث عن بدائل للطاقة الروسية، يشعر العديد من مديري الشركات بالقلق إزاء ذلك. وتبرز التقارير الاقتصادية أن تشاؤم الشركات أخذ في الازدياد، بينما انهار التفاؤل الذي ساد الأسواق قبل اندلاع الحرب الروسية في أوكرانيا، إذ طمح الصناعيون والتجار إلى ازدهار أعمالهم بعد التراجع التدريجي لتداعيات جائحة فيروس كورونا. وأظهر مسح أجراه اتحاد غرف التجارة والصناعة أخيراً أن ثلث الشركات التي شملها الاستطلاع والبالغ عددها 25 ألف شركة تتوقع تراجع نشاطها خلال الـ 12 شهراً المقبلة، فيما تأمل 19% منها في حدوث تحسن في أدائها. ونقلت صحيفة هاندلسبلات عن المدير التنفيذي للاتحاد، مارتن فانسلبين، قوله، نهاية الأسبوع الماضي: «لم نشهد مثل هذا الركود في الصناعة سوى خلال الأزمة المالية العالمية (2008)، والإغلاق الأول بسبب كورونا عام 2020». ووفق المسح، ذكرت 78% من الشركات في مختلف القطاعات أن قفزات أسعار النفط تعد أحد أكبر المخاطر على الأعمال، بينما وصلت النسبة وسط القطاعات الصناعية إلى 93%، محذرة من حدوث انهيارات في بعض الأنشطة.

وفي دراسة أجرتها أخيراً شركة ديلواتيه للاستشارات الاقتصادية، وفق شبكة ايه آر دي الإخبارية، فإنّ الاقتصاد الألماني يقف على مفترق طرق، وبات من الضروري القيام بإجراءات سياسية واقتصادية واضحة للحفاظ على ازدهاره.

وفي إبريل/ نيسان الماضي، حذرت خمسة معاهد اقتصادية تقدم المشورة للحكومة الألمانية، في تقرير مشترك، من تكبّد ألمانيا خسائر تقدر بنحو 220 مليار يورو (240 مليار دولار) على مدى العامين المقبلين في حالة الوقف الفوري لإمدادات الطاقة الروسية. ومن بين هذه المعاهد معهد البحوث الاقتصادية إيفو، في ميونخ، ومعهد الاقتصاد العالمي إي أف دبليو في جامعة كيل، والمعهد الألماني للأبحاث الاقتصادية دي أي دبليو، في برلين. وبحسب التقرير، فإنّ توقف الإمدادات الروسية سيؤدي إلى انكماش في بلد يعتبر قاطرة الاقتصاد الأوروبي، وعندها من المرجح أن يدخل الاقتصاد الألماني في ركود حاد العام المقبل 2023.

الطاقة الشمسية لا تغطي العجز (Getty)

معاهد اقتصادية توقع خسارة ألمانيا 240 مليار دولار في العامين المقبلين

الغاز الروسي يتقلص

اصبح خط انابيب السيل الشمالي الخيار الوحيد امام روسيا لنقل الغاز الطبيعي الى شمال غرب اوروبا، فيما اصبح خط السيل التركي الخيار الاخر لنقل الامدادات الى دول جنوب ووسط القارة، بعد ايقاف شركة غازبروم ضخ الغاز جزئيا عبر اوكرانيا، وايقافه تماما عبر بولندا، الاسبوع الماضي. ويحذر خبراء طاقة، وقف «الانابيب»، من انّ هذين الخطين لن يكفيا لنقل امدادات اضافية، خاصة خلال الشتاء، في حال توقف الامدادات عبر اوكرانيا تماما.

أزمة وقود تخنق مدن شرق أوكرانيا

تفاقمت أزمة نقص الوقود في أوديسا وغيرها من مدن شرق أوكرانيا بعد استنفاد الاحتياطيات في المخازن

أوديسا ـ **فيكتور سابنكو**
ترجمة ـ **رامي القليوبي**

يشكو الشاب أندريه البالغ من العمر 26 عاماً والمقيم في مدينة أوديسا الأوكرانية المطلة على البحر الأسود، من نقص الوقود، والطوابير في محطات التموين، متخوفاً من أن يؤدي استمرار هذا الوضع إلى ارتفاع أسعار وقود السيارات بشكل مبالغ فيه، ما سيؤثر حتماً بأوضاعه هو وغيره من السائقين.

يقول أندريه الذي يعمل سائقاً لصحافيين أجانب في أوديسا وميكولايف (شرق)، في حديثه إلى «العربي الجديد»: «نعاني من النقص في الوقود والديزل، وأصبحت هناك طوابير حتى لشراء الغاز. ذات يوم لم أتمكن من ملء سيارتي، فشعرت بقلق بالغ من أنني لن أستطيع مواصلة عملي الذي يعتمد على توافر الوقود مباشرةً، ومنذ ذلك اليوم، بدأت البحث عن سبل بديلة للحصول على الوقود عبر مختلف المجموعات على تطبيق تيليغرام وغيره».

مع ذلك، يقلل من احتمال اختفاء الوقود بشكل كامل، مضيفاً: «أعتقد أنه سيكون هناك دائماً احتياطي من الوقود لوسائل النقل العام على الأقل والنقل العسكري... ألاحظ أنه أحياناً تُغلق محطات التموين التي يتوافر فيها الوقود أمام المواطنين العاديين، ليقتصر التموين على وسائل نقل خاصة، إلا أن هناك مدداً مثل سومي لم يعد يتوافر بها الوقود قط، أو إذا توافر يكون مقابل أسعار خيالية، ولا يمكن استبعاد تكرار هذا السيناريو في أوديسا أيضاً».

وتفاقمت أزمة نقص الوقود في أوديسا وغيرها من مدن شرق أوكرانيا، إثر استنفاد الاحتياطات في المخازن، وانقطاع حركة الاستيراد من بيلاروسيا وروسيا من الشمال والشرق وعبر الموانئ، وتدمير مصفاة كريمنتشوك، مع استمرار الإمدادات عبر الحدود الغربية للبلاد فقط من بولندا ورومانيا ومولدوفيا والمجر وسلوفاكيا.

إثر هذا الوضع، ازدادت المسافة التي تقطعها ناقلات الصهاريج من 300 كيلومتر كحد أقصى إلى ما بين 800 و1000 كيلومتر، ما ترجم ارتفاعاً في أسعار الوقود في أوديسا بمقدار يصل إلى الضعفين، متجاوزة الحد الأقصى لأسعار الوقود التي حددتها الحكومة الأوكرانية بـ37,4 هريفنا (1,25 دولار) لليتر أو 39,5 هريفنا (1,35 دولار) للفئات الراقية من الوقود.

ورصدت «العربي الجديد» خلال جولة بين محطات التموين في أوديسا، ارتفاعاً حاداً لأسعار جميع المحروقات واختفاءها من بعض المحطات أو فرض الحد الأقصى للكميات المبيعة للفرد الواحد.

وفي كلمة مسجلة، وعد عمدة أوديسا، غينادي تروخانوف، بتقليص النقص في الوقود خلال أسبوع أو أسبوعين، لكن مع ارتفاع الأسعار إلى مستويات أوروبية، داعياً المواطنين إلى الحد من الاعتماد على سياراتهم الخاصة واستخدام وسائل النقل العام.

ارتفاع حاد لأسعار المحروقات واختفاؤها في بعض المحطات

وتعليقاً على هذا الوضع، قال مسؤول المشاريع الخاصة في مركز بسيخيا العلمي التقني، غينادي ريابتسيف: «على مدى الحرب، شنّت روسيا بضع عمليات قصف مكثفة ومدمرة على مواقع البنية التحتية الحيوية في مجال الطاقة من المصانع والقواعد النفطية... دُمّرت احتياطيات هامة من الوقود».

مع ذلك، أقرّ ريابتسيف بتساهل الدولة مع تجار الوقود في زمن الحرب وتخاذلها عن اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع ارتفاع الأسعار، مضيفاً: «بدلاً من مساءلة اللاعبين في السوق وفق قوانين زمن الحرب، قدمت الحكومة تنازلات لهم لأسباب غير واضحة من طريق زيادة الربح المضمون للشركات بنسبة 40%. والآن تحصل الشركات الموردة لمنتجات النفط إلى أوكرانيا، الكبرى منها على الأقل، على مبالغ أكبر مقابل بيع الوقود حتى مقارنة بوقت السلم».

واعتبر أنه لا يمكن تدارك الوضع إلا باتخاذ إجراءات حازمة، قائلاً: «يجب الإسراع في اعتماد أشد الإجراءات للحد من جشع بعض اللاعبين في السوق، وإذا لم يفوا بوعودهم، يجب فرض إدارة حكومية مباشرة على الشركات التي تعتبر أن ملء جيوبها أهم من النصر في الحرب».

وفي العاصمة الأوكرانية، علّق رئيس الغرفة الإنسانية لمقاطعة كييف، أليكسي كوليبا، على الوضع مع الوقود، قائلاً: «هذا الوضع لا مفر منه ما دامت الحرب مستمرة. سيكون الاتحاد الأوروبي هو المورد الوحيد للوقود، وبالتالي ستكون أسعار الوقود قريبة منها في الدول المجاورة».

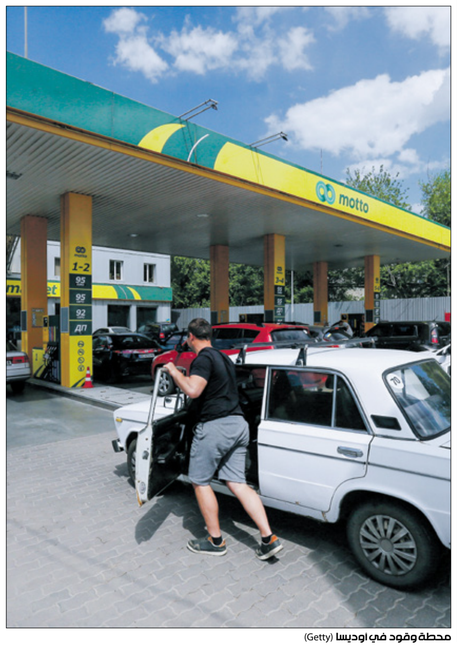

محطة وقود في أوديسا (Getty)

«أمازون» تقلص المخازن لتراجع المبيعات

نيويورك ـ **العربي الجديد**

تتطلع شركة أمازون، التي تعاني حالياً من امتلاك طاقة تخزين أعلى مما ينبغي، إلى تأجير مساحات واسعة من المخازن في الولايات المتحدة لمستأجرين من الباطن (تأجير المؤجَّر لطرف ثالث)، وإنهاء عقود إيجارات مع المآلات، بعد انحسار موجة الصعود في نشاط التسوق عبر الإنترنت خلال فترة انتشار جائحة فيروس كورونا. وتشمل طاقة التخزين الفائضة، مخازن في نيويورك ونيوجيرسي وجنوب كاليفورنيا وأتلانتا في الولايات المتحدة، بحسب ما نقلت وكالة بلومبيرغ الأميركية عن مصادر مطلعة على الأمر. وأشار أحد المصادر إلى أن المساحة الزائدة على حاجة الشركة قد تتجاوز 10 ملايين قدم مربعة بنسبة كبيرة، بينما قال آخر إن المساحة قد تصل إلى ثلاثة أضعاف ذلك الرقم. قد تحاول «أمازون» التفاوض على إنهاء عقود الإيجار مع الملاك الحاليين، ومن بينهم شركة برولوجيس، وهي شركة تطوير عقارات لأغراض صناعية، وتعتبر عملاقة التجارة الإلكترونية أكبر الشركات المستأجرة منها، وفق تصريحات اثنين من المصادر.

وفي إشارة إلى حرص «أمازون» على تجنب إجراء تخفيض عميق في طاقة التخزين بدرجة كبيرة تحسباً لإمكانية انتعاش الطلب بسرعة، تتطلع الشركة إلى تأجير 10 ملايين قدم مربعة من الباطن، وهي تمثل تقريباً حوالي 5% من المساحة التي أضيفت في أثناء انتشار الوباء. وفي إشارة أخرى إلى أنّ الشركة تتحوط في رهاناتها، حددت المدة في بعض عقود التأجير من الباطن بعام واحد أو عامين فقط.

الشركة تتطلع إلى تأجير 10 ملايين قدم مربعة من الباطن

رفضت الشركة أن تفصح عن أي مساحة تعتزم أن تؤجرها من الباطن أو حتى تؤكد هذه المساحة، وفق «بلومبيرغ». وقالت الميزا كارول، وهي متحدثة رسمية باسم الشركة، إن «التأجير من الباطن ممارسة شائعة جداً في القطاع العقاري. إنه يسمح لنا بتخفيف الالتزامات المالية المرتبطة بمبنى قائم لم يعد يفي باحتياجاتنا»، مضيفة أن «الكثير من المؤسسات الراسخة تقوم بعملية التأجير من الباطن كوسيلة لإدارة محفظتها العقارية».

ومع نهاية عام 2021، استأجرت «أمازون» حوالى 370 مليون قدم مربعة من الأراضي الصناعية في سوقها المحلية، بما يصل إلى ضعف ما كان لديها في العامين السابقين. وأثارت «أمازون» ذعر المستثمرين، الشهر الماضي، بعد إعلانها تباطؤ النمو، وضعف فرص الربحية، الأمر الذي أرجعته إلى زيادة البناء بما يتجاوز حاجتها إليه خلال فترة انتشار الجائحة عندما تدفق المتسوقون من منازلهم على التسوق عبر الإنترنت.

وفي تقرير الربحية الصادر في إبريل/ نيسان، قالت الشركة إنها تتوقع أن تسبب المساحة الزائدة تكاليف إضافية بقيمة 10 مليارات دولار في النصف الأول من عام 2022. وقال مصدران إنّ «أمازون» كلفت شركة الاستشارات العقارية كبه بي سي أدفايزرز، تقييم شبكة المخازن، وتحديد ما يناسب التأجير من الباطن وما يتناسب معه إنهاء عقود الإيجار، حيث إن كل خيار محمّل بتكاليفه.

متجر لشركة أمازون في واشنطن (فرانس برس)

رؤية

تحديات أمام البرلمان اللبناني الجديد

علي نور

أفرزت الانتخابات النيابيّة في لبنان توازنات جديدة داخل البرلمان، بعد أن دخلته ما باتت تُعرف بقوى التغيير لأوّل مرّة بكتلة وازنة بلغ عددها 16 نائبًا، فيما تراجع عدد نوّاب حزب الله وحلفائه بشكل لافت، ليفقد بذلك هذا المعسكر السياسي سيطرته المطلقة على المجلس النيابي. وحتّى اللحظة، ما زال الخلاف حول الغالبيّة النيابيّة قائمًا بين الأطراف السياسيّة، التي تتباين أرقامها بحسب كيفيّة تصنيف أو فرز النوّاب الجدد، وهو ما يصعّب مهمّة فهم الاصطفافات الجديدة داخل المجلس. لكن ورغم صعوبة ذلك، يبقى من الأكيد أن كتلة قوى التغيير الوافدة إلى البرلمان ستكون قادرة على لعب دور أساسي في جميع الاستحقاقات التشريعيّة المقبلة، وخصوصًا تلك التي تُعنى بالإصلاحات الماليّة والاقتصاديّة المطلوبة للخروج من نفق الانهيار الحاصل، والتي لطالما عرقلتها المصالح المتجذّرة داخل المنظومة السياسيّة التقليديّة. مع الإشارة إلى أنّ أهميّة الدور الذي يمكن أن تلعبه كتلة قوى التغيير تكمن في مجيء هؤلاء النوّاب من خارج الأحزاب الطائفيّة المتحكمة في مفاصل النظام السياسي، والتي لطالما تشابكت أولويّاتها وحساباتها مع كبار المتموّلين والمصرفيين، بما يتعارض مع شروط التصحيح المالي الذي تحتاجه البلاد.

ورغم كل التفاؤل الذي أحاطه الرأي العام بنمو الحالة الاعتراضيّة داخل البرلمان، من ناحية الدور الذي ستلعبه في الملفّات التشريعيّة المتصلة بمسار التعافي المالي، من المؤكّد أن ثمّة تحديات كبرى ستواجه المجلس النيابي بأسره فور البدء بعقد جلسات مناقشة مشاريع القوانين. ولعلّ أبرز التحديات يكمن في عدد الاستحقاقات التشريعيّة الداهمة، التي ستفرض نفسها خلال مهلة قصيرة لا تتجاوز الأشهر المعدودة، في ملفات اقتصاديّة حسّاسة جدًا. وجميع هذه الملفّات تُعنى تحديدًا بالمصالح التي استماتت مراكز النفوذ الماليّة والسياسيّة لحمايتها خلال السنوات الماضية، ولو على حساب الإصلاحات التي ينتظرها اللبنانيّون. وهذا تحديدًا ما سيفجّر استقطابات قاسية حول هذه الملفّات داخل المجلس النيابي خلال الأشهر المقبلة، تمامًا كما جرى في عدّة محطات خلال ولاية المجلس النيابي السابق. أول الملفّات الداهمة الذي سيتعامل معه المجلس النيابي المقبل، سيكون اقتراح تعديل قانون السريّة المصرفيّة، الذي أرسلته الحكومة مؤخّرًا إلى البرلمان، امتثالًا لشروط صندوق النقد. وهذه التعديلات إذا تم إقرارها، ستمس بشكل مباشر بمصالح كبار المتمولين في البلاد، لكونها ستسمح ببساطة برفع السريّة المصرفيّة لغايات مكافحة التهرّب الضريبي، ومكافحة الجرائم الماليّة.

وعند الحديث عن الجرائم الماليّة، وخصوصًا جرائم الإثراء غير المشروع، فنحن نشمل حكمًا كتلة ضخمة من الصفقات المشبوهة التي تغذّت من الأموال العامّة، والتي ذهبت إلى جيوب رجال الأعمال والمقاولين المحسوبين على النظام السياسي وأحزابه.

باختصار، لن تكون مناقشة التعديلات القانونيّة المرتبطة بالسريّة المصرفيّة نزهة يسيرة بالنسبة للقوى التغييريّة أو الإصلاحيّة، التي يُفترض أن تحرص على تمرير هذه التعديلات لأهميّتها على مستوى الشفافيّة الماليّة أولًا، ولكونها باتت شرطًا من شروط صندوق النقد قبل الانتقال إلى التفاهم النهائي معه.

وهذه القوى، ستستفيد بلا شك من عامل ضغط الصندوق، الذي فرض على الحكومة إرسال مقترح التعديلات القانونيّة إلى المجلس النيابي، كما سيلعب هذا الضغط دورًا في دفع بعض القوى السياسيّة التقليديّة باتجاه عدم عرقلة هذه التعديلات.

ومع ذلك، من الأكيد أن حجم استفادة كبار المتمولين من قانون السريّة المصرفيّة سيدفعهم إلى تحريك كل ما يمكن تحريكه من لوبيات داخل المجلس النيابي، لعرقلة مسار تعديل هذا القانون.

ثاني الاستحقاقات التشريعيّة الداهمة، التي ستواجه النوّاب الجدد، ستتمثّل في مناقشة مشروع قانون «الكابيتال كونترول»، أي مشروع القانون الذي يفترض أن ينظّم ويقونن الضوابط على التحويلات والسحوبات المصرفيّة. ومشروع القانون هذا، سيفرض نفسه سريعًا على جدول أعمال المجلس الجديد، لكون آخر مسوداته موجودة أساسًا قيد المناقشة في لجان المجلس النيابيّة. التحدّي الكبير هنا، يتمثّل في الضغط الذي يمارسه القطاع المصرفي حاليًا لإقرار القانون بصيغة ريكيّة، تقتصر مفاعيلها على تشريع عمليّة حبس الودائع وضبط السحوبات النقديّة والتحويلات إلى الخارج، بهدف حماية المصارف من الدعاوى القانونيّة. في المقابل، من الواضح أن حماية حقوق المودعين تقتضي عدم إقرار القانون إلّا بالتوازي مع إقرار خطّة التعافي المالي، بحيث تقترن قوننة الضوابط على السيولة المصرفيّة بضمانات تؤكّد سير القطاع المصرفي على طريق التعافي لاحقًا، وصولًا إلى استعادة حقوق المودعين. وهنا، بإمكان «الكابيتال كونترول» أن يكون أداة لتدير الدولة ما تبقى من سيولة في النظام المالي، في ضوء خطة التعافي، وبشكل مؤقّت يسمح برفع الضوابط على السيولة بشكل متدرّج، تمهيدًا لاستعادة حقوق المودعين.

باختصار، سيكون النوّاب مجددًا، وخلال أسابيع، أمام ضغط اللوبي المصرفي لإقرار القانون كيفما اتفق. وبأقل قدر ممكن من الضمانات للمودعين، في مقابل سعي روابط المودعين والنقابات التي تملك ودائع داخل المصارف لحماية حقوقها، ومنع تشريع أو قوننة امتناع المصارف عن الدفع للمودعين قبل إنجاز خطّة التعافي المالي وضمان الخطة حقوق المودعين.

وخلال أشهر، سيكون على المجلس النيابي مناقشة قانون الطوارئ لإعادة هيكلة القطاع المصرفي، الذي طلبه صندوق النقد كنص تشريعي من الحكومة اللبنانيّة. وهذا القانون، سيكون من شأنه تحديد الآليّة التي ستتحمّل بموجبها رساميل المصرفيين نصيبها من خسائر الانهيار المالي، وتحديدًا في ما يخص الخسائر المتراكمة في الميزانيّات المصرفيّة.

يُضاف إلى كل هذه المواضيع، ما يتجه إليه العديد من النوّاب في ما يخص ملفّات عديدة أخرى، كالضغط على الحكومة المقبلة لحسم مسألة حاكميّة المصرف المركزي ومصير الحاكم الحالي، المُلاحق بتحقيقات قضائيّة خطرة في لبنان وأربع دول أوروبيّة أخرى. بالإضافة إلى الضغط على الحكومة لمشاركة المجلس النيابي تفاصيل مفاوضاتها مع صندوق النقد، لكشف خبايا الخطة الماليّة التي يتم إعدادها أمام الرأي العام. وكل هذه النقاط الحسّاسة، بالإضافة إلى كل الاستحقاقات التشريعيّة الداهمة التي ذكرناها، ستجعل من البرلمان كتلة من النار الملتهبة، نتيجة الانقسام المتوقّع حول هذه المواضيع.

«جزيرة غمام»... الإبداع مكتملاً

بسمة النسور

تجتمع في مسلسل «جزيرة غمام» كل عناصر النجاح المطلوبة في العمل الدرامي، ابتداء من أغنية الإشارة البديعة التي أدّاها علي الحجار بصوته القوي العميق، معيداً إلى ذاكرتنا رائعته في شارة «المال والبنون» (قالوا زمان). وقد سجّل المسلسل أعلى نسب مشاهدة في السباق الرمضاني، وحاز استحسان النقاد والجمهور الذي وجد في العمل عودة إلى زمن درامي جاد وجميل، طال الشوق إليه. وهو من تأليف الكاتب البارع عبد الرحيم كمال، الذي قدّم نصاً مكتوباً بعناية فائقة في رسم الشخصيات، وفي مسار الأحداث المترابطة المسبوكة بحرفية عالية، ومن إخراج المتميز حسين المنباوي، وقد نجح بشكل ملحوظ في ترجمة النص بصرياً، من خلال الاعتناء بأدق التفاصيل، إلى تحفة درامية تحترم ذائقة المتلقي، وتحفّز مخيلته، وتوقظ فيه الجانب الروحاني العميق، وتؤكد على قيم الخير والمحبّة والتسامح والجمال. وتألق في العمل ممثلون مبدعون في أداء أدوارهم، من أبرزهم أحمد أمين وطارق لطفي ومي عز الدين ورياض الخولي ووفاء عامر وغيرهم. يعود زمن «جزيرة غمام» إلى حقبة في المرحلة الخديوية في مصر. وتدور الأحداث، ذات الطابع الفانتازي، في جزيرة نائية، يعمل أهلها البسطاء في صيد السمك، ويسود مجتمعهم الصغير الحب والسلام والتضامن، يحتكمون في شؤون دينهم ودنياهم إلى شيخ صوفي، يحظى بمحبة سكان الجزيرة وتقديرهم، غير أن الشيخ يظهر في الحلقة الأولى وهو على فراش الموت، يوصي تلاميذه الثلاثة الذين ربّاهم كأبنائه، ويعهد إلى كل منهم بمهمة معينة، أصغرهم عرفات، وهو الشخصية المحورية في العمل، أدّاها باقتدار كبير الفنان أحمد أمين. يحزن أهل الجزيرة لرحيل شيخهم الجليل، وينتابهم القلق والشك في قدرة تلاميذه على ملء الفراغ الذي حلّ برحيله. وفي الوقت ذاته، يكتشف الصيادون جثة صبية فقيرة مقتولة وملقاة في البحر، ما ينزع عن سكان الجزيرة إحساسهم بالأمان. وفي تصعيد مبكّر للأحداث، تصل إلى الجزيرة جماعة غريبة من الغجر، عرفوا في الجزيرة بـ«طرح البحر»، يقودها رجل جشع وشرير، يطمح إلى الاستيلاء على الجزيرة، من خلال إغواء أهلها، وتزيين المفاسد في نفوسهم من خمر وقمار ودعارة. وقد أبدع الممثل القدير طارق لطفي في تجسيد ملامح هذه الشخصية الشيطانية التي تمثل الشر المطلق في سعيها إلى الخراب. يحتدم الصراع بينه وبين عرفات، الشاب الصوفي الزاهد، المتأمل في الحياة والوجود الباحث عن الحقيقة، المحرّض على المحبة قيمة كبرى في الحياة. تفاصيل جمالية كثيرة في المسلسل تستدعي التوقف. يجد المتلقي نفسه منحازاً بالكامل إلى عرفات الذي يمثل الخير المطلق، من دون إغفال لحظات الضعف والتردّد، والخطأ أحياناً، ما ينأى بالنص عن التقسيم الكلاسيكي الساذج لأدوار الشخصيات، فثمّة سحر وغموض جذّاب يكتنف شخصية عرفات الذي يتقارب إنسانياً مع «العايقة» التي تمثل الغواية، ما يضع سلوكه في دائرة الشك أمام سكان الجزيرة الذين ينبذونه في مرحلة ما قبل أن تتكشف الحقائق. وينجح عرفات في تخليص عايقة من قوة الشر التي أحاطت بها منذ طفولتها. وهنا لا بد من الإشارة إلى موهبة هذه الممثلة المبدعة التي تقمّصت شخصية العايقة الغانية الحزينة المقهورة في تحولاتها وتأرجحها بين قوى الخير والشر برشاقةٍ وقدرة فائقة على الإقناع. تبلغ الأحداث ذروتها في استعارة ذكية من الكاتب لقصة الطوفان في النصوص الدينية، حين داهمت سكان الجزيرة عاصفة شديدة، كانت حدّاً فاصلاً وحسماً للصراع بين زعيم الغجر وعرفات الذي أعد ملاذاً آمناً بين جبلين، احتمى فيه أهل الخير فيما ابتلعت كل من تبعوا غواية الشر، لتعود الجزيرة إلى سكينتها وسلامها القديم، غير أن الكاتب رفض رشوة المتلقي وتضليله، فأنهى المسلسل بعودة لطفي وأعوانه، ليؤكد حتمية استمرار الصراع بين الخير والشر، استكمالاً لقصة الوجود منذ قابيل وهابيل.
تحية لصنّاع «جزيرة غمام»، وقد أبدعوا في تقديم هذا المسلسل الممتع، وهو يستحقّ، لفرط ثرائه، المشاهدة أكثر من مرة.

ضجّة الانقسام في رحيل مظفّر النواب

ستّار الجميل

رحل الشاعر العراقي مظفر النواب، في الشارقة، ودفن جثمانه في بغداد. وثارت موجة من الضجيج بين من جعله عملاقاً لا يبارى ومن وجدها مناسبة للتعبير عن سخطهِ عليه لأسباب سياسيّة وأيديولوجية، ولولا بعض «قصائد» بصوته وصورته لما صدّق أحد أقوالاً لهؤلاء. وقد كان مظفر كلما ألقى مقطعاً كيدياً وجارحاً جوبه بالتصفيق، وغالباً من دون أن يفهم سامعوه «خطورة» ما كان يقول.
التقيت بالرجل مرتين، في دمشق 2001 وفي أبوظبي 2005، وحادثته وحاورته، وهو معروف براديكاليته ودفاعه عن الحرّيات والتقدّمية. أما أدبه، فهو شاعر نجح بمهارة في شعرهِ الشعبي في العراق، لكنّ شعره الفصيح لا يرقى إلى قوة شعراء من رصفائه. كنا نسمع أشعاره الشعبية، ولم أكن أفهم ما يريد قوله، كونه يستخدم مفرداتٍ من لهجة جنوب العراق، فكان يسعفني أصدقاء من هناك، لأعرف ما يقول، وأنا ابن الموصل. وحتى اليوم، من الصعب أن تُفهم لهجات العراق المحلية بين العراقيين، فكيف سيفهم أبناء العربية ما يقول مظفر النواب؟
ليس مقصد هذه المقالة أن تكون عن النواب نفسه، وإنما النظر في الضجّة المثيرة للجدل بانقسام العراقيين إلى من معه ومن في الضدّ منه، ويشكّل انقسام المثقفين العراقيين هذا ظاهرة خطيرة، كما التعبير سياسياً عمّا يريدونه، خصوصاً في مناسبات مثل هذه، وكأنهّم ينتظرون حدثاً معيناً كي يزيدوا من غلوائهم في التعبير مدحاً أو قدحاً، وهو انقسام يعبّر عنه سياسياً وأيديولوجياً، لكنّه اجتماعي وثقافي عميق له تعقيداته المركّبة. وهنا تطرح ملاحظاتٌ نقدية توجب التفكير في البحث عن أجوبة لها، وثمّة من يردّد ناصحاً بابتعاد أيّ مثقف ومبدع عن التخندق السياسي واستحضار التاريخ على طريقته لأنّه في هذا يؤذي مجتمعه. لكنّ النصيحة لن تجدي نفعاً، فالسياسة مستنقع آسن، يجد المثقف، وحتى المبدع، بضاعته فيه، أكان مع التيار أم يعوم ضدّه.
نشرت جملة هائلة من المعلومات بعيْد رحيل الرجل، توجب التحرّي عنها، فلم تكن معروفة، ولم يكتبها أصحابها في حياته، فلماذا تنشر اليوم بعد ساعات من دفنه؟ وقد أحدث استقبال جثمانه وتشييعه حكومياً في بغداد موجة صاخبة إعلامياً وسياسياً، وقد دهش بعض من المثقفين من كلّ هذه الحفاوة الحكومية التي استقبل بها جثمان الفقيد، والتشييع الرسمي الذي لم تفعل مثله الحكومة الحالية عند وفاة أدباء وعلماء ومثقفين مبدعين عراقيين كبار، ما أثار موجة اتهامات وردود فعل مضادة.
لم يكن الناس يدرون أنّ مظفر النواب التقى صدّام حسين، الذي منحه جواز سفر خلال 48 ساعة من طلبهِ، إثر الإفراج عنه من السجن الذي اعتقل فيه عام 1969، وكان للشاعر الوزير شفيق الكمالي فضلٌ في الإفراج عنه ولقائه بالسيد النائب وقت ذاك، كما كانوا يطلقون على صدّام. ثم غادر مظفر العراق بعد رفضه أيّ منصب دبلوماسي عرض عليه، وبدأ حملته ضد النظام السابق، بمعنى أنّ الرجل لم يشتره النظام السابق.
ربما يختلف معه كثيرون بسبب مواقفه السياسية أو استخدامه لغة نابية فظّة وألفاظاً بذيئة وجارحة، لكن هناك من يعتقدون أنّ السبب الحقيقي وراء هذه الموجة الصاخبة ضدّه أبيات من شعرهِ، أعلن فيها، ضمن قصيدته «وتريات ليلية»، استخفافه بزوجات النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، وتهكّمه بـ«الردّة تخلع ثوب الأفعى» بالخليفة عثمان بن عفان، وعورة «ابن العاص» و«سوءة الشورى»، كما وصفها. وتسميته نفسه القرمطي، وتعبيره «وللقرمطية كلّ انتمائي» وغيرها. وقد أحرقت نعوته هذه التي اختارها، عن قصد وسبق إصرار، رصيده الشعري والسياسي في مجتمعاتٍ عربيةٍ كاملة، تأتي من مبدع مثقف وشاعر شهير، وليس من رجل دين طائفي مسعور. فضلاً عن صمتهِ عمّا جرى في العراق من مجازر حدثت بعد 2003 بحجّة المرض والشيخوخة. ويضاف إليها عدم إدانته القتلة المجرمين والمليشيات القذرة التي قتلت مئات من الشباب العراقيين المتظاهرين. كما لم تسمع منه أيّ إدانة شعرية للاحتلالين الأميركي والإيراني، في حين عرف الرجل بصلابتهِ ضد الاستعمار وكلّ أعوانه الخونة، وكان مناضلاً حقيقياً في السجون التي أنزلوه فيها، ومنها «نقرة السلمان» الصحراوي، أو بقاؤه محكوماً بالإعدام في سجن الحلة قبل حفره، مع سجناء مثله، نفقاً، والهرب إلى الحرية، فراراً من أحكام الإعدام، فهرب وجرت ملاحقتهُ من بلد إلى آخر، حتى استقر في سورية. فضلاً عن غرابة التناقض بين من سفّه وجودهم من «الأعراب» في الجزيرة العربية والخليج العربي، كما سماهم غير مرة، ووجوده محتضناً منهم حتى رحيله في لحظاته الأخيرة. ووصل شتمه العرب صراحة «بين بغداد وجدّة». وثمّة ثوابت على أيّ مبدع المحافظة عليها في حياته، بمثابة خطوط حمراء، فسوف يحرق أوراقه كلّها إن لم يكن اليوم، حيث عواطف الناس معه، لكنّه يسجل نقاط ضعفه أمام الأجيال المقبلة. ليست المشكلة فقط في شعر مظفر النواب، والحاجة إلى دراسته ونقده بعناية. وقد قال سعدي يوسف عنه إنّه بارع في شعره الشعبي واللغة المحكية، وليس في نثره الشعري بالفصحى، مع استخدامه المفردات الجارحة والتوصيفات المبتذلة التي روّجها بمتعة، حتى في الأوساط العربية، وإنّما المشكلة في الانقسام الثقافي العراقي اليوم، ذلك أنّ مؤيديه وعشّاقه لا يعترفون بأنّ دور مظفر النواب المبدع انتهى مع عام 2003، ولم يعترفوا بأنّه لازم الصمت على ما حدث من فجائع في العراق، مقارنة بمعارضيهِ ومنتقديه الذين يدينون عليه صمته، ويتهمونه بأسوأ الصفات، ويسقطون ذلك على نضاله وصفحات حياته، بل واتهامه أيضاً باتهاماتٍ شتى، في مقدّمتها «الطائفية»، وقد منحهم بنفسه أسانيد على ذلك بصوته وصورته في لحظة خاطئة، استحضر فيها التاريخ متمايزاً من دون مراعاة مشاعر الملايين.
أتمنى مخلصاً أن تهدأ مشاعر كلّ الأطراف، احتراماً للرجل، وقد رحل عنّا، والتعامل مع إشكالاتٍ كهذه بهدوء وحكمة.

> لم تُسمع من مظفر النواب أيّ إدانة شعرية للاحتلالين الأميركي والإيراني في العراق

(مؤرّخ عراقي)

كاريكاتير **عماد حجاج**

سورية ضحية المتغيرات الجيوسياسية

غازي دحمان

بخطى متسارعة، يسير العالم نحو التغيير، وربما قلائل يعترفون بذلك، لكن مؤشرات التغيير تكشف عن نفسها يوماً بعد آخر، فالعالم، بعد حرب أوكرانيا، لن يكون كما قبلها، ومنطقة الشرق الأوسط بعد الاتفاق النووي مع إيران لن تكون كما كانت قبله، ثمّة خرائط، بشعوبها وثقافاتها، ستتغير باتجاه التفكّك أو صوب الاندماج، القسري أو الطوعي.
إنه نظام دولي جديد، بهيكلية ومعمار مختلفين، وفي هذه الحالات، تبدأ التغيرات من الخواصر الرخوة، والتي تسمّى، في الاستراتيجيات، مناطق النفوذ المهمة، تلك المناطق تشكّل مختبرات لمدى تقبّل الفاعلين الدوليين الديناميكيات الجديدة ودرجة تأثيراتها في تفاعلاتهم، وغالباً ما تتحوّل هذه المناطق إلى شواهد على هذا التغيير وحدود له. وبالنظر إلى أوضاعها وظروفها الجيوسياسية، تبدو سورية أكثر الدول تأثراً بهذه المتغيرات، التي تحصل في لحظة فراغ للقوّة في المجال السوري، فراغ يمكن وصفه بالشامل: خريطة سياسية ممزّقة بين خمسة جيوش احتلال، نظام سياسي يجرى تحريكه من الخارج ويقع تحت تأثير قوى وصائية، معارضة تديرها أطراف خارجية وتعمل في الغالب لصالح أجندات هذه الأطراف.
يتخذ التنافس على سورية شكل صراع على تفاصيل جغرافية هنا وهناك، لكنها تشكل في المشهد العام أجزاء حيوية لمقاطع جيوسياسية، حيث يبدو من المذهل أن تصرف إيران طاقات كبيرة في سورية للسيطرة على طرقات عابرة لصحارى تدمر ودير الزور، وتدخل في منافسات حادّة مع روسيا، شريكتها في محاربة المشروع الجيوسياسي الأميركي، على موقع عسكري هنا وقاعدة هناك، فيما صرفت روسيا وتركيا طاقاتٍ كبيرة من أجل السيطرة، أو استعادتها أو تثبيتها على الطريق الدولي M5، واضطرّت إسرائيل لشن ألف غارة جوية للحفاظ على الشريط الحدودي القريب من الجولان خالياً من الوجود الإيراني.
في المشهد العام أيضاً، تخرج سورية من إطار المنظومة العربية، ما الهم في ذلك ما دام النظام الإقليمي العربي نفسه يتفكّك؟ حيث تمكن ملاحظة ظهور اتجاهات جديدة لغالبية الدول العربية خارج النظام الإقليمي العربي الذي لم يعد يهتم به أحد، فدول الخليج الفاعلة، كالسعودية والإمارات، تتجه صوب بناء مجال جيوسياسي خاص بها في أفريقيا وتعمل على تعميق علاقاتها مع دول المحيط الهندي. وتركز مصر جهودها على حوض النيل الذي سيشكّل هاجساً لها في العقود المقبلة، فيما تذهب دول المغرب باتجاه الانخراط أكثر في علاقاتٍ تفاعليةٍ مع دول الاتحاد الأوروبي، نظراً إلى اتساع المصالح بين الطرفين. أما ما نلاحظه من محاولات تقارب بعض الأنظمة العربية مع سورية، فهو لا يخرج عن كونه سياساتٍ مناكفةً بين الفاعلين ومحاولات تثقيل أوراق المساومة في مواجهة بعضها بعضا.
على الأرجح، تسير وحدات النظام العربي بهذه التوجهات تحوطاً من المتغيرات الجيوسياسية التي رأت نذرها تتشكّل منذ مدة في سماء الشرق الأوسط، حيث لم تعد أميركا راغبةً في الحفاظ على الشكل القديم لهذه المنطقة، طالما أن بقاءه مشروط باستمرار تدفيع الخزائن الأميركية طاقات كبيرة للحفاظ عليه، فضلاً عن تقديرات أميركية أظهرتها طريقة تفاعل الإدارات الأميركية مع ثورات الربيع العربي، مفادها أن هذا الشكل القائم لم يعد قادراً على مواكبة المتغيرات العاصفة التي ينخرط العالم في أتونها في المرحلة الراهنة، فالحياة للأقوى والأقدر.
تبدو سورية ساحة مثالية لممارسة الألعاب الجيوسياسية بالنسبة لجميع اللاعبين الإقليميين والدوليين. السيناريو الأكثر رجحاناً: استمرار بقائها منصّات للصراع بين جملة الفاعلين المتنافسين، وقد يؤدّي احتدام الصراع بين روسيا والغرب في أوكرانيا إلى نقل جزء من هذا الصراع في مرحلة لاحقة إلى سورية، وتبعاً لذلك، يصبح تقسيم سورية، أو وضع حدودٍ نهائية لمجالات نفوذ الفاعلين في سورية، أمراً واقعياً وضرورياً وجزءاً من قواعد الاشتباك، حيث سيسقط من يد روسيا ذريعتها الضعيفة أصلاً، والتي تقوم على تقسيم القوى المنخرطة في اللعبة السورية بين أطراف خارجية شرعية مدعوّة من نظام الحكم وأطراف غير شرعية. في هذه الحالة، ستكون سورية أمام صياغة جيوسياسية جديدة مناقضة للصيغة التي كانتها عقودا سابقة من زمن تشكّل الدولة الوطنية فيها.
السيناريو الأقل رجحاناً: تشكّل مقاومة وطنية، على نمط المقاومة الأوكرانية، في مواجهة الجيوش الخمسة التي تحتل سورية، ومعها قوات نظام الأسد والمجاميع الإسلامية، وهو أمر غير محتمل في الأفق المنظور لأسباب عديدة، أهمها تمزّق الروح الوطنية وعدمُ التوافق على سردية وطنية موحدة، فضلاً عن افتقاد الشخصية الوطنية الجامعة.
لا حلول لسورية في الأفق، سورية نفسها ستكون حلاً لصراعات جيوسياسية إقليمية ودولية، فالمطلوب من الجغرافية السورية أن تكون في المرحلة المقبلة وسائد أمان لامتصاص حدّة الصراعات الجيوسياسية العالمية.

> السيناريو الأكثر رجحاناً استمرار بقائها منصّات للصراع بين الفاعلين المتنافسين

(كاتب فلسطيني)

هل يلجأ أبو مازن إلى طرق خلاقة؟

داود كتّاب

أدّى استشهاد الصحافية شيرين أبو عاقلة ورد الفعل الفلسطيني والإقليمي والدولي، ثم القمع الهمجي لجنازتها، إلى إعادة الزخم للقضية الفلسطينية وللحق الوطني الفلسطيني، ولو مؤقتاً. ولكن هذا الاهتمام، كغيره في السابق، لن يكون ذا فائدة، إذا لم تنجح القيادة الفلسطينية في ترجمة هذا الزخم الإعلامي والسياسي وردود الفعل العالمية القوية إلى نتائج ملموسة في الحلبة السياسية.
التشرذم الفلسطيني وتوقع أن يأتي الخلاص من الخارج أصبحا ميزتي الفترة الحالية التي غاب عنها الفكر المبدع واسترجاع زمام المبادرة السياسية. في ظل هذا كله، يطل علينا الأستاذ الجامعي الأميركي جيروم سيغل باقتراح مبني على فكرة تقديم اقتراحات أحادية الجانب بدون انتظار الطرف الآخر أو للأطراف الدولية أن تضغط لحل قضيتنا. وهو اقتراح مبني على ضرورة محاولة إعادة الحياة إلى اللجنة الدولية الخاصة بفلسطين في الأمم المتحدة، والمعروفة بالأحرف UNSCOP، وتشكلت عام 1947، من خبراء اختيروا من 11 دولة (ليس أي منها دائمة العضوية في مجلس الأمن)، وكانت من اقترح قرار تقسيم فلسطين رقم 181. وفي ذلك الوقت، رفضت القيادات الفلسطينية لقاء الوفد، ما نتج عنه اقتراح التقسيم، والذي جرى تمريره بعد ضغوط على أعضاء في الجمعية العامة.
أما الآن، فمع رفض إسرائيل التعامل مع الجانب الفلسطيني في أي أمر سياسي، لا بد، حسب مبادرة البروفيسور سيغل، استغلال الوضع لطرح فكرة متكاملة تحظى بموافقة شعبية فلسطينية من خلال استفتاء عام. وقد طرح الأستاذ الجامعي فكرته في كتاب له أصدرته جامعة كاليفورنيا بالإنكليزية باسم «غصن الزيتون من فلسطين»، وستنشر ترجمة بالعربية له في إحدى الصحف الفلسطينية قريباً. وسيغل معروف لدى القيادات الفلسطينية، وقد التقى مع الرئيس محمود عباس، وعرض عليه فكرة إعادة إحياء اللجنة الدولية.
ومعروف أن قرار التقسيم أصبح في ما بعد أساس إعلان استقلال فلسطين، وقد جرى ذلك بمبادرة من جانب واحد، الأمر الذي أقره المجلس الوطني الفلسطيني في دورته في الجزائر في 1988/11/15. ولكن مقترح سيغل يهدف إلى إقامة دولة فلسطينية على حدود 1967، ويطرح حلاً جديداً فيما يتعلق بموضوع تنفيذ حق العودة للاجئين. وعلى الرغم من المقاطعة الفلسطينية للجنة الخاصة للقضية الفلسطينية قبيل صدور قرار التقسيم، إلا أن جيروم سيغل يعتقد أن القيادة الفلسطينية ستستقبله، فيما تتوقع مقاطعة إسرائيل، الأمر الذي يضمن صدور قرار أكثر ميلاً إلى المطالب الفلسطينية. والاقتراح مبني على احترام رغبة الشعب الفلسطيني في استرجاع كل الأراضي المحتلة عام 1967، وهنا يطرح سيغل تبادل أراضٍ بنسبة 100%، وأن تكون الدولة الفلسطينية، وعاصمتها القدس، حسب اقتراح الرئيس الأميركي الأسبق كلينتون، ويجرى تبادل الأراضي من خلال إعادة 50 قرية تم تهجيرها إلى الدولة الفلسطينية، ما يعني عودة 500 ألف فلسطيني إلى قراهم التي ستصبح جزءاً من الدولة الفلسطينية، فيما يستمر حق المهجرين من 350 قرية بضرورة المشاركة في وضع تمثال يشرح النكبة الفلسطينية. كما يقترح سيغل تعويضات بمبلغ 400 مليار دولار للاجئين، وأن تقدّم فلسطين اقتراحاً لمجلس الأمن، تدعمه دولتان، مثل النرويج وألمانيا، يتضمن إعادة تأكيد حق تقرير المصير، وأن يجرى عرض الاقتراح المتكامل للتصويت الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج في استفتاء عليه، وفي حال نجاحه، بموافقة الشعب، يقدّم إلى رئيس إسرائيل، بهدف إقناع الإسرائيليين بضرورة التعامل معه.
مؤكّد أن اقتراح سيغل يتطلب تفكيراً وقدرة على اتخاذ قرار خارج عن الصندوق، الأمر الذي ليس معتاداً من قيادة عبّاس المحافظة، والتي لا تدخل في مغامرات سياسية غير معروفة نتائجها مسبقاً. ولكن يبقى السؤال: ما الذي سيفعله الرئيس عند نفاد المدّة التي اقترحها في الجمعية العامة للأمم المتحدة، أكانت اقتراحات قريبة لاقتراح سيغل أم مختلفة عنه. ولكن، هل هناك من يفكّر باستراتيجيةٍ لها فرص للنجاح، ويمكن للشعب الفلسطيني أن يلتفّ حولها؟

(كاتب وإعلامي فلسطيني)

كيف أدرك قيس سعيّد عتبة «الجمهورية الجديدة»؟

المهدي مبروك

أحكم الرئيس التونسي، قيس سعيّد، قبضته على الحياة السياسية في بلاده، منذ أكثر من نصف سنة، وها هو يعلن يوم الجمعة الماضي بعث «الهيئة الوطنية الاستشارية من أجل جمهورية جديدة»، وعيّن رئيساً لها، أستاذ القانون الدستوري المتقاعد، الصادق بلعيد، الذي لا يذكُره التونسيون إلا وقد ربطوا اسمه بالفشل الذريع، حين تولى نيابةً عن الدولة التونسية إدارة ملف الجرف القاري، في أثناء النزاع عليه مع ليبيا في محكمة لاهاي الدولية التي أصدرت حكمها في 24 فبراير/ شباط 1982، لتخرج تونس بخفي حنين، وهي التي رفضت مقترحاً ليبيا ينصّ على الاستغلال المشترك لهذه المنطقة البحرية الثرية بالنفط.
لم يكن الأمر مفاجئاً. استولى الرئيس سعيّد، بحكم الأمر الرئاسي عدد 117 الصادر في 22 سبتمبر/ أيلول 2021، والمتعلق بالتدابير الاستثنائية، على جميع السلطات تقريباً، التنفيذية والتشريعية والقضائية، حتى عدّ بعضهم ذلك الأمر دستوراً مؤقتاً، وهو الذي بموجبه منح سعيّد لنفسه صلاحيات واسعة، تجيز له التدخل في جميع مرافق الحياة السياسية والاقتصادية للبلاد وغيرها من دون رقيب أو حسيب، وبعد أن تخلص من السلطة التشريعية (البرلمان). امتدت يد الرئيس إلى جميع المؤسّسات التي بنتها الدولة قبل الثورة وبعدها. باشر في تفكيك مؤسّسات الانتقال الديمقراطي، واحدة تلوى الأخرى، خصوصاً التي استشعر أنها ستحدّ من صلاحياته، وكان البرلمان أولى ضحاياه، حين حله ليلة الانقلاب، وأضاف، في الليلة نفسها، حلّ الحكومة التي كانت أحد توافقات الكتل البرلمانية حسب دستور 2014، وهو الذي لم يسلم منه لاحقاً، إذ عمد إلى تقطيعه رويداً رويداً، محتفظاً منه ببعض الأبواب، وملغياً أخرى.
لم يكن ذلك سوى تدرّج في بيداغوجيا الانقلاب في البلاد التي «أبهرت العالم» بثورتها، كما أشاد بها الرئيس الأميركي الأسبق، أوباما، ثم أبهرت العالم أيضاً بانقلابها، فنحن فعلاً أمام انقلاب خلاسي، فهو شكل من الانقلاب على الدستور من دون إلغاء صريح له، وهو أيضاً شكل من انقلاب عسكري من دون أن نرى عسكرياً واحداً يلقي بياناً أو يقول جملة سياسية، وهو شكلٌ من انقلاب تستطيع أن نسميه هكذا، من دون أنْ تدفع ثمن ذلك اعتقالاً أو ملاحقة، ولو إلى حين. ويواصل سعيّد وزحفه على جميع السلطات التي يمكن أن تحدّ من نهمه السلطوي: كانت الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد أولى ضحاياه، فقد أُغلِقَت مقارّها وأُوقِف رئيسها المحامي والعميد السابق، شوقي الطبيب، الذي وُضع تحت قيد الإقامة الجبرية بشكل تعسفي. ثم تلا ذلك حل المجلس الأعلى للقضاء، ثم الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، إلخ، ولا تزال الجرّافة تسحق ما تجده على طريقها.
ومع ذلك، ستظل هيئات وهياكل خارج سيطرته، خصوصاً التي لا يمكنه قانوناً تعيين مسيّريها، ولذلك ظل الرئيس باحثاً عن حلّ يمكن أن يطلق يديه فيها حتى لا تفلت من نفوذه. فكّر ودبّر فوجد الحل، استنساخ الانقلاب، وتعميم وصفته وتفجيرها من الداخل، كما يحلو له ترديد ذلك، خصوصاً أنها جُرِّبَت مع هيئات وهياكل بشكل ناعم. يبدأ الأمر باستدعاء الرئيس الرقم الثاني فيها، نائب الرئيس أو أمين سرّها. وهنا تبدو الرسالة واضحة، يريد رئيس الجمهورية تطهير المنظمة من الفاسدين، وهو لا يرضى التعامل مع مسؤولها الأول. بدا أن «انقلاباً داخلياً ثانياً» يجري حالياً في اتحاد الفلاحين، ولم يُخفِ «الفلاح المنقلب» في تصريحات عديدةٍ لوسائل الإعلام أن الرئيس سعيّد طلب منه ذلك. وحين استدعى سعيّد نائب رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، كانت الرسالة واضحة، أن عهد رئيسها السابق الشرعي نبيل بفون قد طُوي، لأنه عبّر عن موقفٍ مناهض للانقلاب، داعياً إلى احترام الدستور. كان في وسع الرجل أن يعبّر عن ولائه، ويبدى طاعته للرئيس، حتى يظلّ إلى ما لا نهاية في منصبه ذاك، غير أنه لم يفعل احتراماً لذاته، وللقوانين التي منحته تلك المكانة.
كانت المهمة واضحة أمام الرئيس، حتى يتيسر إحكام انقلابه: تفكيك المنظمات الوطنية التي يمنحها القانون استقلالاً ما عن جميع السلطات، خصوصاً أنها منظماتٌ نشأت حتى قبل دولة الاستقلال. وكانت هذه المنظمات، منذ إعلان الانقلاب متردّدة أو متحفظة، فإذا كان الاتحاد العام التونسي للشغل قد ساند «إجراءات 25 جويلية»، فإنه ظل يشتبك مع الرئيس من حين إلى آخر، واتهمه برفض «التشاركية»، وبالاستفراد برسم مستقبل البلاد بشكل أحادي. أما الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، فقد كالت بمكيالين في قضايا الانتهاكات التي طاولت نواب البرلمان المنحلّ، وغضت الطرف عن أشكال التضييق، وحتى السجن، التي طاولت إعلاميين ومدوّنين، وذلك لأسباب أيديولوجية تحديداً. ووقعت الرابطة تحت سيطرة تيار يسراوي، يعتقد أنه حان الأوان لتصفية خصمه التاريخي، الإسلاميين ومن اقترب منهم، وذلك ما دفع ثلة من الحقوقيين البارزين والمستقلين إلى إعلان تأسيس الهيئة الوطنية للدفاع عن حقوق الإنسان والديمقراطية. غير أن عمادة المحامين، وهي الشريك الثالث للمنظمتين السابقتين في تنظيم الحوار الوطني سنة 2014، اصطفت مع الانقلاب قلباً وقالباً في شخص عميدها إبراهيم بودربالة، وذلك ما أحدث تململاً في أوساط المحامين الذين ينتظرون الانتخابات التي ستجري خلال أسابيع، من أجل حسم الأمر ديموقراطياً. أما اتحاد الأعراف، وهو الشريك النهائي والرابع لما سبق ذكره من منظمات وطنية، فقد ناله من الانقلاب الكثير من التهديد والوعيد، وقد سلط عليهم سيف المحاسبة بتهم عديدة، علاوة على الشتيمة التي لاحقتهم منه، فهم «فاسدون» و«مضاربون»، إلخ.
بسط الرئيس يده على هذه المنظمات الوطنية، التي لن تشارك في «الحوار الوطني»، ولن تنخرط في مسار تأسيس «الجمهورية الجديدة» التي لا يعرف الرئيس رقمها. فطوراً يقول: «الجمهورية الثانية»، وطوراً آخر يسمّيها «الجمهورية الثالثة». ويبدو أنه سيذهب منفرداً لرسم جمهورية شعبه المختار، وهو لا يكترث بحجم التحفظ والرفض الذي يلقاه مساره. الانقلاب باقٍ ويتمدّد، وسيكون لغلق قوسيه آجلاً أو عاجلاً تكلفة باهظة.

> لا يكترث سعيّد بحجم التحفظ والرفض الذي يلقاه مساره. والانقلاب باقٍ ويتمدّد، وسيكون لغلق قوسيه آجلاً أو عاجلاً تكلفة باهظة

من أجل الديمقراطية، 15 مايو الجاري (ياسين قايدي/الأناضول)

(أكاديمي ووزير تونسي سابق)

في تذكّر حصار تعز

معن البياري

يبرع الحوثيون في اليمن في استنزاف خصومهم، ليس عسكرياً في ميادين المعارك وجبهاتها فحسب، وإنما أيضا في جولات التفاوض والمحادثات والوساطات المتقطعة والصعبة. يجيدون شراء الوقت وتقطيعه وتمييعه. يحترفون اصطناع المتاهات في الدخول في محادثات مع لجنة تتشكل من أجل هذا الملف، وفي التحفظ على لجنة أخرى بشأن ملف آخر. وللحق، غالباً ما ينجحون في إثارة التشويش الإعلامي في الأثناء، فلا يصير في وسع المراقب الوقوع على الصحيح وتمييزه عن غير الصحيح. وعندما تتيح فضائيات لممثلين عن الحوثيين (أو أنصار الله، كما يلحّون على تسميتهم هذه)، ترى هؤلاء متمكنين في صياغة ما يقولون، ودسّ الدعائي مع الحقيقي، مع إضافات لازمة، بمناسبة وغير مناسبة، عن «العدوان السعودي»، وضرورة وقفه لتحقيق السلام في اليمن. وفي الوسع أن يلحظ واحدُنا أنّ المهارة البادية لدى الحوثيين، في جرجرة الوسطاء والملتحقين بقوى العدوان (على ما يجري نعت خصومهم اليمنيين)، إلى مفاوضاتٍ تلو أخرى، ثم الوصول، بشقّ الأنفس، وبعد جهدٍ مضن، إلى نتائج متواضعة، في شأن هذه الجزئية أو تلك، تكاد تماثل النهجين الإسرائيلي والحكومي السوري على طاولات التفاوض والتداول في هذا الشأن وذاك. ولمّا كان إسحق شامير قد توعّد الفلسطينيين، بعيْد مؤتمر مدريد (أو في أثنائه، لا أتذكّر)، بأن يرهقهم في مفاوضات لا تخرج في شيء عشر سنوات، فإنّ النظام في دمشق يزاول هذا بكفاءة عالية، عندما يأخذ المعارضة، ومعها مبعوثو الأمم المتحدة، وبإسناد روسي وإيراني ظاهرين، إلى مفاوضات وجلسات في أستانة وسوتشي، مرة من أجل خفض التصعيد، وأخرى (أو أخريات على الأصح) من أجل التوافق على تركيبة لجنة دستورية، من أجل صياغة دستور لن ينكتب. والبادي أنّ الحوثيين يقتدون بصنيع الإسرائيليين الباهر في تيئيس الفلسطينيين من أي أمل يمكن أن يظفروا به، وبما يحترفه معاونو بشار الأسد في تتفيه فكرة التفاوض نفسه، وإيثار البقاء في مربع الاحتراب والقتل والتصعيد.
مناسبة الإتيان على البديهية أعلاه أنّ الحوثيين يحاصرون مدينة تعز منذ صيف العام 2015، بإغلاق الطرق المؤدية إليها، وما زالوا على هذا، على الرغم من أنّ رفع هذا الحصار من بنود اتفاق استوكهولم الموقع بين الحوثيين والشرعية اليمنية في نهاية 2019. وقد اشترط هؤلاء، لرفع الحصار وفتح الطرق عن المدينة التي يعاني ساكنوها من نقص حاد في الغذاء والدواء، استئناف الرحلات الجوية التجارية عبر مدينة صنعاء، والسماح بدخول الوقود عبر ميناء الحديدة، غير أنهم لم يتجاوبوا بشأن مطلب رفع هذا الحصار الشنيع من كل الجهات على المدينة وناسها. وفيما جاءت الأخبار على أن مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، هانس غروندبرغ، الذي يرعى الهدنة الجارية في اليمن، ومدتها شهران، وتنتهي في 2 الشهر المقبل (يونيو/ حزيران)، يأمل استمرار الهدنة، فإنه تسلّم أسماء قائمة الوفد الحكومي الذي سيتفاوض قريبا في محادثات في عمّان مع الحوثيين، ولم يتسلم بعد أسماء وفد هؤلاء. وبحسب تقديرات وتقارير إخبارية، فإن «قضية» رفع الحصار عن تعز سيكون من بنود المفاوضات المرتقبة. وذلك فيما وجّه رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن، رشاد العليمي، في 18 مايو/ أيار الحالي، خطاباً إلى الأمم المتحدة، طالبها فيه بضغوط على الحوثيين من أجل استكمال بنود الهدنة، بما فيها إنهاء حصار تعز وفتح المعابر والطرق المؤدية إليها. الأرجح أنه صحيح كلّ الصحة قول رئيس الوفد الحكومي المفاوض في قضية هذا الحصار، عبد الكريم شيبان، إنّ فتح ميناء الحديدة وتشغيل مطار صنعاء، قبل فتح طرق تعز ومنافذها، خطوتان دفعتا المليشيا الحوثية، بتعبيره، إلى مزيد من التعنت حيال المدينة، بعد تلبية مطالب هذه المليشيا من الهدنة الأممية. وبالنظر إلى أرشيف مثقل بمماطلات حوثية بلا عدد في غير شأن، وإلى اختلالات ميدانية في الأداء العسكري لقوى الشرعية، وإلى بؤس غير خافٍ في غير موضوع في الأداء السياسي لقوى الشرعية وحكومتها، لا يكون مستبعداً أن تفشل مفاوضات عمّان بشأن تعز. ولا يغادر واحدنا الحقيقة لو خلع على الأمم المتحدة القسط الأهم من المسؤولية في استمرار قضية حصار تعز، على الرغم من «التقدمات» غير القليلة من الشرعية باتجاه الحوثيين... لكن، من قال إنّ إسرائيل ونظام دمشق قد اكترثا للأمم المتحدة يوماً، فلماذا لا يفعل هؤلاء هذا، وهما قدوتان، إذا أبعدنا إيران مؤقتاً.

المستريحون في مصر

سامح راشد

نصب شخصٌ اشتهر بلقب «المستريح»، في عام 2015، على مئات المصريين، وجمع منهم أموالاً قدّرت بعشرات الملايين من الجنيهات، بحجّة توظيفها في مشروعات تدرّ مكاسب كبيرة في وقت قياسي. ومنذ ذلك الحين، بات لقب «المستريح» ملازماً لكل من يمارس النصب على المواطنين تحت عنوان توظيف أموالهم.
وفي الأسابيع القليلة الماضية، ضُبط خمسة «مستريحين» استولوا على مئات ملايين الجنيهات المصرية. اثنان منهم كانا يعملان في محافظة واحدة، أسوان (أقصى جنوب مصر). وبينما ينتظر الخمسة المحاكمة أمام القضاء قريباً، لا تزال البلاغات تتوالى على الجهات العدلية بشأن نصّابين آخرين.
والمشترك بين هؤلاء جميعاً قدرتهم الفائقة على إقناع المواطنين البسطاء بإمكانية تحصيل مكاسب طائلة، تصل إلى ما يقرب من نصف قيمة أموالهم الأصلية، في وقت سريع. انتشرت هذه الظاهرة في مصر للمرة الأولى مطلع ثمانينيات القرن الماضي، على أيدي أحمد الريان وأشرف السعد وعبد اللطيف الشريف، ففي سنوات قليلة تحوّل الثلاثة من تجار عاديين إلى مؤسسات مالية ضخمة، تتعامل بمليارات الجنيهات داخل مصر وخارجها. وتحوّلت تجارتهم الأساسية من السلع المستوردة إلى المضاربة بأموال آلاف المصريين في البورصات الأجنبية. ومع تضخّم الكيانات الثلاثة حتى كادت تتجاوز الدولة تمويلاً وتأثيراً في الاقتصاد المصري جرى توجيه ضربة خاطفة لهم كشفت هشاشة الأوضاع القانونية والاقتصادية وغموض التعاملات المالية لأولئك الأباطرة الثلاثة.
وشأن أي جريمة أو انتهاك للقوانين، ليست حالات النصب باسم توظيف الأموال التي جرى الإعلان عنها إلا نسبة محدودة مقارنة بغير المعلن وغير المكتشف منها. المعنى الكامن في هذا المسلسل المتكرر من النصب والاحتيال أن السذاجة سمة ملازمة للمواطن المصري البسيط. بدليل وجود النصّابين منذ عهد حسني مبارك، ووقوع أعداد كبيرة من المصريين في شراك النصب، على الرغم من ضبط عشرات النصابين عبر عدة عقود. معنى آخر أهم، أن هؤلاء الذين يسهل النصب عليهم لا يثقون بالدولة ولا مؤسساتها، وإلا لاستثمروا تلك الأموال بشكل قانوني. كما أن حالة الاختناق والتضييق التي تفرضها السلطات في مصر على أي نشاط خاص، تجاري أو صناعي، كفيلة بإبعاد أي مواطن عن فكرة توظيف أمواله بطريقة شرعية وعلنية. وهو وضع مرشّح للاستمرار، بل والتفاقم، في ظل تكرار إقدام السلطات المصرية على إجراءات مفاجئة أو قرارات غير مفهومة، تُحدِث إرباكاً في دوائر الاقتصاد والتجارة، فضلاً عن الخسائر الفادحة التي يتكبّدها المستثمرون وأصحاب الأموال. تتتبع جهات المعلومات في مصر تلك الوقائع، وتعدّها مؤشّراً إلى حجم الأموال السائلة والثروات التي يملكها المصريون، وهو ما تستند إليه دوائر الحكم والقرار في اتخاذ قرارات خانقة، وتبني سياسات مجحفة اقتصادياً. متجاهلة بذلك أمرين مهمين وواضحين، إلا لمن يريد الهروب من الحقيقة، أن تلك الأموال لا تساوي شيئاً مقارنة بحجم الأموال الساخنة التي خرجت من مصر في الأعوام الماضية، بسبب غياب الاستقرار وافتقاد مناخ صالح للاستثمار. والأهم أن الملايين التي يختزنها المواطنون المصريون لا يقارن بمليارات الدولارات التي يكتنزها أباطرة المال والأعمال الذين يحتكرون بعض قطاعات الاقتصاد المصري، من دون حسيب أو رقيب. بل وأحياناً من دون تحصيل الضرائب المستحقة عليهم، اكتفاء بتبرّعاتهم لمشروعات وأغراض تسمّى «قومية» تابعة لمؤسساتٍ لا تخضع لأي محاسبة أو رقابة رسمية.

الأردن: الملك والأمير مجدّداً

مهند مبيضين

أغلق القضاء الأردني في 14 يوليو/ تموز 2021 ملف «قضية الفتنة»، بالحكم على رئيس الديوان الملكي الأردني الأسبق، باسم عوض الله، والشريف حسن بن زيد، بالحكم عليهما بالسجن 15 عاماً، وهي القضية التي ربط بها اسم الأمير حمزة بن الحسين، الأخ غير الشقيق للملك عبد الله الثاني، وقد حاول الملك عزْل أخيه عن لائحة المتهمين وحمايته من الأثر القانوني، بفعل ما يتمتع به بصفته أميرا من حصانات، واعتقد الأردنيون أن الأمر جرى طيّه داخل الأسرة المالكة.

ومع أنّ الحديث عن «الفتنة» قضيةً ومساراً لم ينته، وظلت الأقاويل والإشاعات تروج، وجرى تصوير حمزة بأنه ربما كان ضحيةً ومغرَرا به، وأصرّ بعضهم على دفاعه عنه، إلى أن جاءت رسالة الملك عبد الله الثاني إلى الأردنيين الخميس الماضي (19 مايو/ أيار)، وبعد عام ونصف العام على قضية الفتنة، لتؤكّد أن عتبة طموحات الأمير لم تكن مسألة الفتنة وحسب، وأن الملك عانى كثيراً في ضبط مسار الأخ الذي كان وليّاً للعهد، وحين جرى تصويب مسألة ولاية العهد ونقلها في عام 2009 إلى الأمير الحسين بن عبد الله الثاني، المنصوص عليه بالدستور، يبدو أنّ الأمير حمزة لم يقتنع بذلك الإجراء، واقتنع نفسه بأنه يواجه منفرداً الزمن السياسي الأردني كله، وجملة واحدة، وأنّه من يملك الحلول.

قبيل حدث الفتنة ولاحقاً لها، جرى ترتيب تصدير جملة خطابات وتغريدات خاصة، بالأمير حمزة، ربما من بنات أفكاره أو من محيطين به لا ينصحونه حقّ النصيحة، وكان ذلك بنشر رسائل بلغةٍ كانت تحرص على أن تظهره أقرب للناس، وأنه الوحيد الذي يحافظ على إرث والده الملك الحسين، وأنه لا يقامر أو يُفسد في أموال الأردنيين... إلخ. تلك لغة لم يكن من صالح العائلة المالكة، ولا الحكم في الأردن، أن تصدر من أمير كان ذات يوم وليّاً للعهد، وقال الملك عنه، في رسالته الموجهة إلى الشعب، إنّه لم يأت بأيّ حلّ لأيّ مشكلة أشار إليها في خطاباته، والطلب الوحيد كان توحيد الأجهزة الأمنية تحت قيادته، كما أنّه، وإن كان قريباً في الخطاب ونبرة الصوت من والده الحسين بن طلال، إلّا أنّ تجربته في الإدارة والمواقع العامة محدودة، ولم يسعف نفسه بتمثل الدروس من والده وعمّه الأمير الحسن، كيف يحافظ الرجال على دولتهم وأهلكهم ومصالح شعبهم واستقرار بلدهم. ففي الأردن وقت آخر يحتاج الشعب أن ينشغل به، هو وقت السياسات والإصلاح والدين العام والبطالة وتحدّيات التعليم، عدا عن ذلك الأمن الوطني ومهدّدات الجوار، وكذا ملفات الأردن التي يحملها الملك عبد الله في العالم، مثل القدس والحدود الشمالية وتمدّد إيران في المنطقة.

وبالعودة إلى رسالة الملك عبد الله إلى الشعب الأردني، وهي دقيقة في كل تفاصيلها، وتظل نادرة ومثيرة، وتحجز مكانها في دراسة أي مؤرّخ لتاريخ العائلة المالكة في الأردن، ولا يمكن التقليل من شأن التوتر الذي أحدثه الأمير حمزة لأخيه الملك وللشعب الأردني أيضاً وللمؤسّسات الأمنية، إلى الحد الذي خرجت به هذه الرسالة بتلك التفاصيل والوضوح. وفي متن الأحداث وتفاصيلها الكثير ربما مما لم يقله الملك، حفاظا على مزيد من الاحترام لتاريخ العائلة، وللأردن دولة، وهي، وإن كانت شارحة لأسباب صدور الإرادة الملكية بالموافقة على توصيات مجلس العائلة الملكية تقييد حركات الأمير حمزة بن الحسين الأخ غير الشقيق للملك واتصالاته، إلا أنها أيضا وثيقة تاريخية، وتأكيد على أنه ليس لدى الملك ما يخفيه، وهو الذي اعتاد أن يصدر البيانات عن أي لغط أو مجرّد إشاعات تمسّه أو تمسّ الأردن، وقد حدث ذلك مع بدايات الربيع العربي، حين أصدر الديوان الملكي بياناً عن الأراضي التي سجّلت باسم الملك (ديسمبر/ كانون الأول 2011)، وكان هناك بيان من الملكة رانيا جرّاء إشاعاتٍ طاولت مصروفاتها (يناير/ كانون الثاني 2019)، بمعنى آخر، ليس لدى ملك الأردن وعائلته ما يُخشى توضيحه للناس، وهو نهج واضح. كما أن الملك لا يستطيع اتخاذ قرارات منفردة بشأن توسيع الحلف، أبدت وإشنطن ثقة بتجاوز هذه الإشكالية، في مؤشّر على استعدادها لتقديم بعض التنازلات لأنقرة، لا سيما في مسألة صفقة بيع مقاتلات إف 16 لها.

بالنظر إلى أن ما تطلبه أنقرة الآن للموافقة على ضم فنلندا والسويد إلى حلف الناتو يتعلق، بشكل أساسي، بخلافاتها العميقة مع الدول الغربية بشأن مسألة مكافحة الإرهاب والعقوبات، فإن الجدل المثار بهذا الخصوص يفتح نقاشاً واسعاً بين تركيا والغرب في معظم القضايا العالقة. مع ذلك، لا يزال من غير الواضح بعد ما إذا كان الغربيون مستعدين بالفعل لتقديم تنازلاتٍ لكل ما تطرحه أنقرة، لا سيما أن هذه التنازلات لن تعني فقط التأكيد في الموقف السياسي على دعم تركيا في كفاحها ضد الإرهاب، بل ستدفع الغربيين إلى إحداث تغيير جذري في مقاربتهم بعض القضايا الرئيسية مع أنقرة، كالمسألة الكردية، والانخراط، بشكل فعال، في دعم الجهود التركية لتحقيق الاستقرار في المناطق الآمنة التي أنشأتها في شمال سورية لإيواء اللاجئين، وما يتطلبه ذلك من تقديم دعم مالي لتحقيق الاستقرار الاقتصادي في هذه المناطق، لتهيئة الأرضية لعودة طوعية للاجئين، مع الأخذ بالاعتبار أن جهود تركيا لإعادة اللاجئين لن تخدم فحسب استراتيجية أردوغان في تخفيف عبء اللاجئين على بلاده، بل تصبّ كذلك في صالح الدول الأوروبية، كونها ستمنع مستقبلاً تدفق موجات لجوء جديدة صوب أوروبا في حال تدهور الأوضاع في شمال سورية.

في ظل أن النقاش الرئيسي في مسألة توسيع «الناتو» يتعلق بالسويد وفنلندا، يريد أردوغان من هاتين الدولتين إدانة حزب العمال الكردستاني والجماعات التابعة له علناً، شرطاً لانضمامهما إلى «الناتو». كما يريد منهما الضغط على المتعاطفين مع حزب العمال الذين ينشطون في بلدانهم، فضلاً عن رفع قيود تصدير الأسلحة على تركيا. ولكن الاستجابة للمطالب التركية لا تبدو ميسرة، وأي تحرك بهذا الاتجاه يُمكن تفسيره تملقاً لأردوغان وقد لا يحظى بشعبية لدى الناخبين السويديين. ومن المرجح أن تقاوم حكومة أندرسون الانجرار إلى مفاوضاتٍ بشأن سياسة تسليم المجرمين، على سبيل المثال، أو صادراتها من الأسلحة. بدلاً من ذلك، من المرجّح أن يحاول الدبلوماسيون السويديون تجنيد الحلفاء للضغط على تركيا، حتى لا تمنع انضمام بلدهم إلى «الناتو». أما الخلاف مع فنلندا فهو أقل تعقيداً، فلا توجد في البلد أقلية كردية كبيرة. أوقفت فنلندا، مثل السويد، صادرات الأسلحة إلى تركيا في 2019، لكن هذه التجارة كانت صغيرة. في العقد الماضي، صدّرت فنلندا ما قيمته 60 مليون يورو من السلع المصنفة أسلحة إلى تركيا، بما في ذلك الذخيرة ومعدّات الحماية واللوحات المدرّعة.

على عكس تعقيدات الموقف الغربي من المسألة الكردية، قضية صفقة مقاتلات إف 16 غير معقّدة مع ميل إدارة الرئيس جو بايدن إلى تمريرها. مع ذلك، لا تزال الولايات المتحدة مترّددة في رفع العقوبات التي فرضتها على صناعات الدفاع التركية. على الرغم من أن هذه العقوبات لم تكن مؤثرة بشكل كبير على أنقرة، إلاّ أن رفعها يكتسب أهمية كبيرة بالنسبة لأردوغان. ولم تُفعل تركيا منظومة إس 400 الروسية على الرغم من مضي عدة سنوات على شرائها، وهو ما ترك الباب مفتوحاً أمام التفاوض بين أنقرة وواشنطن بخصوص هذه المسألة. على اعتبار أن معظم القضايا الخلافية بين أنقرة والغرب مرتبطةٌ بعضها ببعض، فإن حدوث تقدّم في إحدى هذه القضايا سينعكس إيجابيا على مواقف الطرفين في القضايا الأخرى. سيواصل أردوغان الضغط على الغرب أملاً في دفعه إلى تبنّي مقاربة جديدة شاملة للعلاقات مع تركيا، التي يبدو أنها تعلمت من أخطاء الماضي، وأصبحت أكثر عناداً في إجبار الغربيين على النظر في قائمة مطالبها وعدم منحهم كل ما يُريدونه منها من دون مقابل. علاوة على ذلك، لا يصبّ عامل الوقت في الأزمة الجديدة بشأن توسع «الناتو» في صالح الغرب، فبقدر ما لضم فنلندا والسويد إلى الحلف أهمية حيوية له، فإن الإسراع في هذه العملية يكتسب أهمية كبيرة أيضاً، ما يُقلّص من فرص المناورة أمام الدول الغربية للتهرّب من الاستماع للناخبين السويديين. ومن ذلك، تنطوي اللعبة التي يُمارسها أردوغان على بعض المخاطر، وقد تؤدّي إلى انهيار أعمق في علاقات بلاده مع الغرب.

(كاتب لبناني)

> السلطة في الأردن ليست مسألة بحثية نظرية، ولا حالة انتقال ديمقراطي مطلوبة لإثبات الشرعية

> رسالة الملك عبد الله إلى الشعب الأردني دقيقة في تفاصيلها، ونادرة ومثيرة، وتحجز مكانها في دراسة أي مؤرّخ لتاريخ العائلة المالكة

عن نفسه لقب الأمير، تكشف عن إشكالية خاصة بالأمير، كان يمكن أن تتطور سلباً، لو غفل الملك وأجهزته الأمنية عن مجملها، وهي قضية ليست سهلة ومتصلة بقضية الفتنة التي كان حمزة قد عُزل عنها، من المفترض أن يضعه أمام حالة من التقدير لأخيه الملك الذي رفع شأنه وأعزّه بالحل داخل الأسرة ووفقاً لقانونها، لكنّ ذلك لم يحدُث. ولعلّ إعادة الملك توصيف رئيس الديوان الملكي الأسبق، المحكوم في السجن، بوصفه «خائن الأمانة» رسالة إلى حمزة وتذكير بمسار كان مزعجاً ومؤلماً للملك وللأردنيين الذين دأب حمزة يحدّثهم أنّه ينتمي للإرث الهاشمي، وأنّه المدافع عن مصالحهم واستعادة دولتهم... لكن كيف لأمير تعلم في مدرسة الحسين أن يحدّث الناس بفضائل آل البيت، في ظل الظرفية التي حضر فيها إليه وتواصل معه «خائن الأمانة» الذي خان شقيقه الملك؟

ولم يكن أجمل من الصبر هنا وإعمال الحكمة، إذ كان على الملك، في تلك الحالة، أن يتمنى من أخيه الرشد والالتزام بحل العم الكبير الحسن بن طلال ووساطته، لكن ذلك لم يجر كما يقول الملك في رسالته: «لكن، وبعد عام ونيف، استنفد خلالها كل فرص العودة إلى رشده والالتزام بسيرة أسرتنا، فخلصت إلى النتيجة المخيّبة أنه لن يغير ما هو عليه»، متابعاً: «تأكدت بأنه يعيش في وهم يرى فيه نفسه وصياً على إرثنا الهاشمي، وأنّه يتعرض لحملة استهداف ممنهجة من مؤسساتنا».

بهذه الصيغة، يكشف الملك أنّ أخاه لم يلتزم، وأنّ القرار الذي اتخذه بتقييد حركاته لم يكن وليد لحظته، بل هو مقرّر من العام الفائت، وأنّ خيار القانون مفتوحٌ أمام الأمير حمزة، لكنّه طلب منه تحمّل النتائج. ولكن هل يشكل قرار تقييد الحركة والاتصالات نهاية لهذه الأزمة، وماذا لو لم يتوقف الأمير حمزة عن إثارة المشكلات؟ لعلّ الرسالة أجابت عن ذلك: «وبناء على ذلك، سيبقى حمزة في قصره التزاماً بقرار مجلس العائلة، ولضمان عدم تكرار أيٍّ من تصرفاته غير المسؤولة، والتي إن تكرّرت سيتم التعامل معها» فالتكرار متوقعٌ منه، لكن الباب مفتوحٌ على شكل التعامل معه، وهو أمرٌ ظل مفتوحاً في النص.

ختاماً، بات الأردنيون أمام تفاصيل مثيرة، وأمام وقائع، ومعلومات جديدة، عن ولي العهد السابق، حمزة بن الحسين، غير المنصوص عليه دستورياً، لكنهم اليوم أمام تحديات كبيرة تستحق منهم العمل لأجل تجاوزها، فالسلطة في الأردن ليست مسألة بحثية نظرية، ولا حالة انتقال ديمقراطي مطلوبة لإثبات الشرعية، والملك عبد الله لم يأت على دبابة، وهناك دروسٌ وعبر كثيرة أمام الأردنيين، ولديهم قيادة وعائلة محترمة تحكمهم.

(أستاذ جامعي أردني)

خطط توسيع الناتو والمظالم التركية

محمود علوش

تعرف عن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان براعته في إتقان فن اللعب على التناقضات في علاقات بلاده الخارجية، وتحويل الأزمات إلى فرص. وأحدث مثال على ذلك معارضته مساعي انضمام فنلندا والسويد إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)، مستشهداً بتاريخ البلدين في احتضان مؤيدين لحزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردية وتنظيم فتح الله غولن. على الرغم من أن أنقرة تتبنّى موقفاً مبدئياً داعماً لتوسيع الحلف، إلاّ أنها غير مستعدّة الآن للموافقة على ضم الدولتين من دون الحصول على مكاسب. عندما أعلن أردوغان، الأسبوع الماضي، أن بلاده ستعارض توسيع «الناتو»، قدّم المسؤولون الأتراك قائمة من الشروط للسويد وفنلندا مقابل الموافقة على انضمامها للحلف. وكان في مقدمتها تسليم مطلوبين لأنقرة يعيشون في البلدين، والإقرار علناً بأن الوحدات الكردية تنظيم إرهابي، فضلاً عن رفض القيود التي فرضها البلدان على المبيعات العسكرية لتركيا، قبل ثلاثة أعوام، رداً على هجومها على الوحدات الكردية. لكنّ هذه القائمة توسّعت ضمنياً فيما بعد، لتشمل دعوةً من أردوغان إلى «الناتو» لدعم إنشاء منطقة آمنة على الحدود التركية السورية لإيواء اللاجئين وضمان أمن الحدود الجنوبية لتركيا. كان ذلك بمثابة مؤشّر واضح على أن الاعتراض التركي لا يتعلق بالمشكلة مع فنلندا والسويد فحسب، بل يرتبط بقائمة طويلة من المظالم التركية مع شركائها الغربيين.

إحدى الميزات الرئيسية التي دفعت كثيرين من أعضاء «الناتو» إلى الانضمام إليه بعد تشكيله في خمسينيات القرن الماضي كانت الضمانة الأمنية الجماعية التي يمنحها الحلف لأعضائه. مع ذلك، لم تجد أنقرة أنها استفادت بالشكل الكافي من هذه الميزة، حتى في الظروف التي كانت في أمس الحاجة إليها. في أعقاب اندلاع الأزمة التركية الروسية على خلفية إسقاط تركيا المقاتلة الروسية في سورية عام 2015، لم يستجب «الناتو» لدعوة أنقرة إلى الدفاع عنه. وعندما أطلقت الولايات المتحدة تحالفاً دولياً ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في سورية والعراق، قدّمت الدول الغربية الدعم العسكري لوحدات حماية الشعب الكردية التي تُصنفها أنقرة منظمة إرهابية. كما عارضت الولايات المتحدة، ولا تزال، طلب تركيا تسليمها فتح الله غولن، الذي تتهمه أنقرة بالضلوع في محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة في صيف 2016. وقبل عامين، فرضت الولايات المتحدة عقوباتٍ على تركيا لشرائها منظومة إس 400 الصاروخية من روسيا، وأخرجتها من مشروع تصنيع مقاتلات إف 35... وقائمة المظالم التركية تطول. على مدى السنوات الماضية، واصلت واشنطن مماطلتها في نقاش حقيقي لهذه المظالم، لكنّ الثمن الذي تكبّدته العلاقات التركية الغربية كان كبيراً. واختارت أنقرة الدخول في شراكة متعدّدة الأوجه مع روسيا، بينما استمرت العلاقات التركية الأوروبية بالتراجع، بعد أن فقدت أنقرة الأمل في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

على عكس الظروف الماضية التي لم تسمح لتركيا بفرض مظالمها على الغربيين، فإن الظروف الحالية تُساعدها في ذلك. بقدر ما شكلت الحرب الروسية على أوكرانيا تحدّياً كبيراً أمام أنقرة لموازنة علاقاتها بين موسكو والغرب، فإنها وجدت فيها فرصةً لإعادة تشكيل علاقاتها مع الغربيين على قاعدة أكثر توازناً مما كانت عليه خلال العقود الماضية. لقد أعادت هذه الحرب القيمة الجيوسياسية لتركيا بالنسبة للغرب على أكثر من صعيد. كان من المقرّر أن يزور وفد فنلندي وسويدي أنقرة للتوصل إلى تسوية بشأن المطالب التركية، لكنّ أردوغان أغلق الباب أمام الزيارة، ليس لقطع الطريق على انضمام الدولتين إلى «الناتو»، بل لعدم حصر قائمة المطالب بهما. ولا تبدو مصادفة أن الجدل الذي أوجدته أنقرة، بخصوص توسيع «الناتو»، تزامن مع زيارة وزير خارجيتها إلى نيويورك لعقد أول اجتماع للجنة المشتركة الأميركية التركية، التي تشكلت أخيراً، بهدف إيجاد حلول للقضايا الخلافية بين البلدين، وهي كثيرة ومعقدة. وعلى الرغم من جدّية أنقرة في التمسّك بموقفها من توسيع الحلف، أبدت وإشنطن ثقة بتجاوز هذه الإشكالية، في مؤشّر على استعدادها لتقديم بعض التنازلات لأنقرة، لا سيما في مسألة صفقة بيع مقاتلات إف 16 لها.

بالنظر إلى أن ما تطلبه أنقرة الآن للموافقة على ضم فنلندا والسويد إلى حلف الناتو يتعلق، بشكل أساسي، بخلافاتها العميقة مع الدول الغربية بشأن مسألة مكافحة الإرهاب والعقوبات، فإن الجدل المثار بهذا الخصوص يفتح نقاشاً واسعاً بين تركيا والغرب في معظم القضايا العالقة. مع ذلك، لا يزال من غير الواضح بعد ما إذا كان الغربيون مستعدين بالفعل لتقديم تنازلاتٍ لكل ما تطرحه أنقرة، لا سيما أن هذه التنازلات لن تعني فقط التأكيد في الموقف السياسي على دعم تركيا في كفاحها ضد الإرهاب، بل ستدفع الغربيين إلى إحداث تغيير جذري في مقاربتهم بعض القضايا الرئيسية مع أنقرة، كالمسألة الكردية، والانخراط، بشكل فعال، في دعم الجهود التركية لتحقيق الاستقرار في المناطق الآمنة التي أنشأتها في شمال سورية لإيواء اللاجئين، وما يتطلبه ذلك من تقديم دعم مالي لتحقيق الاستقرار الاقتصادي في هذه المناطق، لتهيئة الأرضية لعودة طوعية للاجئين، مع الأخذ بالاعتبار أن جهود تركيا لإعادة اللاجئين لن تخدم فحسب استراتيجية أردوغان في تخفيف عبء اللاجئين على بلاده، بل تصبّ كذلك في صالح الدول الأوروبية، كونها ستمنع مستقبلاً تدفق موجات لجوء جديدة صوب أوروبا في حال تدهور الأوضاع في شمال سورية.

في ظل أن النقاش الرئيسي في مسألة توسيع «الناتو» يتعلق بالسويد وفنلندا، يريد أردوغان من هاتين الدولتين إدانة حزب العمال الكردستاني والجماعات التابعة له علناً، شرطاً لانضمامهما إلى «الناتو». كما يريد منهما الضغط على المتعاطفين مع حزب العمال الذين ينشطون في بلدانهم، فضلاً عن رفع قيود تصدير الأسلحة على تركيا. ولكن الاستجابة للمطالب التركية لا تبدو ميسرة، وأي تحرك بهذا الاتجاه يُمكن تفسيره تملقاً لأردوغان وقد لا يحظى بشعبية لدى الناخبين السويديين. ومن المرجح أن تقاوم حكومة أندرسون الانجرار إلى مفاوضاتٍ بشأن سياسة تسليم المجرمين، على سبيل المثال، أو صادراتها من الأسلحة. بدلاً من ذلك، من المرجّح أن يحاول الدبلوماسيون السويديون تجنيد الحلفاء للضغط على تركيا، حتى لا تمنع انضمام بلدهم إلى «الناتو». أما الخلاف مع فنلندا فهو أقل تعقيداً، فلا توجد في البلد أقلية كردية كبيرة. أوقفت فنلندا، مثل السويد، صادرات الأسلحة إلى تركيا في 2019، لكن هذه التجارة كانت صغيرة. في العقد الماضي، صدّرت فنلندا ما قيمته 60 مليون يورو من السلع المصنفة أسلحة إلى تركيا، بما في ذلك الذخيرة ومعدّات الحماية واللوحات المدرّعة.

على عكس تعقيدات الموقف الغربي من المسألة الكردية، قضية صفقة مقاتلات إف 16 غير معقّدة مع ميل إدارة الرئيس جو بايدن إلى تمريرها. مع ذلك، لا تزال الولايات المتحدة مترّددة في رفع العقوبات التي فرضتها على صناعات الدفاع التركية. على الرغم من أن هذه العقوبات لم تكن مؤثرة بشكل كبير على أنقرة، إلاّ أن رفعها يكتسب أهمية كبيرة بالنسبة لأردوغان. ولم تُفعل تركيا منظومة إس 400 الروسية على الرغم من مضي عدة سنوات على شرائها، وهو ما ترك الباب مفتوحاً أمام التفاوض بين أنقرة وواشنطن بخصوص هذه المسألة. على اعتبار أن معظم القضايا الخلافية بين أنقرة والغرب مرتبطةٌ بعضها ببعض، فإن حدوث تقدّم في إحدى هذه القضايا سينعكس إيجابيا على مواقف الطرفين في القضايا الأخرى. سيواصل أردوغان الضغط على الغرب أملاً في دفعه إلى تبنّي مقاربة جديدة شاملة للعلاقات مع تركيا، التي يبدو أنها تعلمت من أخطاء الماضي، وأصبحت أكثر عناداً في إجبار الغربيين على النظر في قائمة مطالبها وعدم منحهم كل ما يُريدونه منها من دون مقابل. علاوة على ذلك، لا يصبّ عامل الوقت في الأزمة الجديدة بشأن توسع «الناتو» في صالح الغرب، فبقدر ما لضم فنلندا والسويد إلى الحلف أهمية حيوية له، فإن الإسراع في هذه العملية يكتسب أهمية كبيرة أيضاً، ما يُقلّص من فرص المناورة أمام الدول الغربية للتهرّب من الاستماع للناخبين السويديين. ومن ذلك، تنطوي اللعبة التي يُمارسها أردوغان على بعض المخاطر، وقد تؤدّي إلى انهيار أعمق في علاقات بلاده مع الغرب.

(كاتب لبناني)

> يريد أردوغان من السويد وفنلندا إدانة حزب العمال الكردستاني والجماعات التابعة له علناً، شرطاً لانضمامهما إلى «الناتو»

> تنطوي اللعبة التي يُمارسها أردوغان على بعض المخاطر، وقد تؤدّي إلى انهيار أعمق في علاقات بلاده مع الغرب

> استجابة السويد للمطالب التركية لا تبدو ميسرة، وأي تحرك بهذا الاتجاه يُمكن تفسيره تملقاً لأردوغان وقد لا يحظى بشعبية لدى الناخبين السويديين

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي**
الرياضة **نبيل التليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
■ **المكتب الرئيسي، لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفرحات ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
■ للاعلانات: alaraby.co.uk/ads

شنغهاي: عودة تشغيل شبكة النقل العام جزئياً

أعادت مدينة شنغهاي الصينية جزئياً تشغيل شبكة النقل العام، في مؤشر على رفع تدريجي لتدابير إغلاق فصلتها عن العالم الخارجي على مدى نحو شهرين، بسبب أسوأ تفشٍ لفيروس كورونا الجديد منذ ظهور الوباء قبل أكثر من عامين. وفرض إغلاق كامل تقريباً في أكبر مدينة صينية منذ إبريل/ نيسان الماضي. وتمسّكت الصين بنهج صفر إصابات كوفيد القائم على القضاء على مجموعات الإصابات فور ظهورها. لكن مع تباطؤ وتيرة تسجيل إصابات جديدة، خففت شنغهاي القيود بحذر. (فرانس برس)

الأردن: إحباط تهريب مخدرات من سورية

أحبطت القوات الأردنية، أمس الأحد، تهريب كمية كبيرة من المواد المخدرة مصدرها سورية، وأعلنت أن قواتها قتلت أربعة من منفذي العملية، وأصابت اثنين آخرين بجروح، وأجبرت الباقين على الفرار إلى العمق السوري. ويعتبر الأردن وجهة ومعبراً رئيسياً لنقل حبوب «كبتاغون» المخدرة إلى دول الخليج، فيما أصبحت سورية مركزاً لإنتاج المخدرات التي ينفي نظام بشار الأسد ضلوعه في عملياتها. وفي يناير/ كانون الثاني الماضي، قتلت القوات الأردنية 27 مهرباً عبروا حدودها من سورية. (رويترز)

عواصف عنيفة في كندا

أعلنت السلطات الكندية مقتل أربعة أشخاص في شرق البلاد من جراء عواصف عنيفة حرمت ما يقرب من 900 ألف منزل في مقاطعتي أونتاريو وكيبيك من التيار الكهربائي. وأكدت شرطة أونتاريو على موقعها على «تويتر» سقوط ثلاثة قتلى وعدد من الجرحى من جراء عاصفة صيفية عنيفة. وأوضحت أن شخصاً قتل عندما سقطت شجرة على مقطورة كانت تؤويه في برانت بجنوب تورنتو. وفي هذه المنطقة نفسها، قتلت امرأة تجاوز عمرها 70 عاماً، كانت تسير خلال العاصفة، من جراء سقوط شجرة وفقاً للمصدر نفسه. وإلى الشمال، في العاصمة الفيدرالية أوتاوا، قضى شخص بسبب العواصف الرعدية. كما غرقت امرأة في الخمسينيات من عمرها من جراء انقلاب قارب بفعل العاصفة، في نهر يفصل أوتاوا عن غاتينو في كيبيك، بحسب إذاعة كندا عن الشرطة المحلية. وانقطعت الكهرباء، عن نحو 900 ألف منزل في شرق كندا مساء أول من أمس بسبب العواصف. وقال رئيس بلدية مدينة أوتاوا (عاصمة كندا) جيم واتسون: «تم تفعيل عمليات الطوارئ لتقييم الأضرار والأخطار على الأرض». وأوضحت وزارة البيئة الكندية، التي أصدرت تحذيراً من العواصف الرعدية الشديدة، إن سرعة الرياح بلغت 132 كيلومتراً في الساعة وقت الذروة في بعض الأجزاء. كما نشر سكان صوراً على مواقع التواصل الاجتماعي لآثار الدمار الذي خلفته العاصفة الخطرة التي استمرت أكثر من ساعتين.

(فرانس برس)

(ريك ماديونيك/ Getty)

«طالبان» تُهجّر نساء أفغانستان

كابول ـ صيفة الله صابر

لم تكن حياة المرأة الأفغانية سهلة يوماً، فقد عاشت ضغوطاً مختلفة من جراء التقاليد والأعراف القبلية والحروب وغير ذلك. وفي الوقت الحالي، فرضت حركة طالبان قيوداً جديدة على النساء، أبرزها منعهن من السفر من دون محرم، وتغطية الوجه في الأماكن العامة وغيرها. وأي اعتراض أو رفض لهذه القرارات قد يعرض حياتهن للخطر.

وفي السابع من مايو/ أيار الجاري، أصدرت وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قرار تغطية الوجوه ووضع البرقع أو الحجاب التقليدي. وما تضمنه المرسوم أثار استغراب الأفغان؛ ففي حال عدم التزام المرأة بوضع الحجاب وتغطية وجهها، توصي صاحب البيت بالحرص على التزام النساء بهذه الإجراءات. وفي حال الرفض، يسجن ثلاثة أيام، وكخطوة ثالثة يحال إلى المحكمة.

كما تضمن المرسوم فصل النساء اللواتي يعلمن في القطاع الحكومي في حال عدم وضعهن الحجاب وتغطية وجوههن. كذلك، يمكن أن تلجأ «طالبان» إلى فصل الرجال الذين يعملون في القطاع نفسه في حال عدم التزام نساء بيته بالقيود المفروضة عليهن. وعلى الرغم من أن تلك القيود الجديدة أثارت استياء الأفغان، لكنّ «طالبان» لا تكترث للرأي العام. وتعرضت العديد من النساء اللواتي نظمن تظاهرة في العاصمة كابول في العاشر من الشهر الجاري، تنديداً بقرار «طالبان»، إلى العنف والاعتقال. كما اعتقلت أجهزة استخبارات طالبان عدداً من الصحافيين الذين كانوا موجودين في المكان لتغطية التظاهرة النسائية.

ولم يكتفِ رجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بفرض الحجاب وتغطية الوجه، بل بدأوا يتدخلون بألوان الحجاب والبرقع. وفي العشرين من الشهر الجاري، مُنعت طالبات من الدخول إلى جامعة كابول ما لم يكنّ يرتدين الحجاب والبرقع الأسود. وتقول الطالبة في كلية الشريعة في جامعة كابول ثريا محمودي لـ «العربي الجديد»: «لا أدري أي شريعة هذه. الشريعة الإسلامية لم تفرض أي لون، لكنّ طالبان تمنعنا من ارتداء الألوان. كما أنّ رجالها يُعاملون النساء بقسوة». وتسأل: «هل يفرض الإسلام التعامل بقسوة مع النساء؟». وتوضح أن «الإسلام الحنيف لم يقول ذلك، بل إنّ طالبان هي التي فرضت هذه القيود. الشريعة الإسلامية تأمرنا بالحجاب من دون تحديد اللون». وكان الرئيس الأفغاني السابق حامد كرزاي في طليعة الذين انتقدوا قيود «طالبان» على النساء بشكل عام، وخصوصاً الحجاب. وسارعت وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى الرد عليه، قائلةً في بيان أصدرته في الـ 21 من الشهر الجاري إن ما قاله كرزاي لا يستحق التعليق أصلاً، ومشيرة إلى أنه خلال العقدين الماضيين عمل على إرضاء الأجانب، لكن زوجته لم تكن تظهر إلى العلن وأمام وسائل الإعلام.

وتعليقاً على ما فرضته «طالبان» على الإعلاميات من تغطية وجوههن أثناء تقديم الأخبار وإعداد التقارير الإعلامية، قال كرزاي إنه يجب على العاملات في وسائل الإعلام عدم الرضوخ إلى قيود «طالبان» والاستمرار بالعمل من دون تغطية وجوههن، مطالباً الحركة بإعادة النظر في قرارها. وقال المتحدث باسم وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في «طالبان» عاكف مهاجر: «التقينا بمسؤولين إعلاميين وقبلوا نصيحتنا بسعادة بالغة»، موضّحاً أنّ هذه الخطوة ستلقى ترحيباً من الأفغان.

من جهتها، تقول الناشطة شكيلة فرحان التي تعيش حالياً في إسلام آباد أملة أن تتمكن من الهجرة إلى إحدى الدول الأوروبية، لـ «العربي الجديد»: «تلعب طالبان بمشاعر الشعب، وتفرض ما لا يمكن تطبيقه. الأفغانيات، خصوصاً المتعلمات منهن، يهربن من البلاد. إسلام آباد مليئة بالمتعلمات الأفغانيات اللواتي يمكنهن ارتداء ما يحلو لهن. بالتالي، تجبر طالبان من تبقى من النساء على الاستقالة من وظائفهن والهجرة إلى الخارج». وتشير إلى أن «قلة من النساء بقين في الدوائر الحكومية وغير الحكومية وترغب طالبان في إخراجهن بهذه الذريعة. أرجعت الحركة البلاد إلى عقود خلت». وتُذكّر الناشطة بما قاله قياديو الحركة بعد السيطرة على العاصمة كابول منتصف أغسطس/ آب الماضي؛ إنّ الحجاب التقليدي للمرأة الأفغانية مطابق للشريعة الإسلامية «لكن في الوقت الحالي يعملون على فرض قيود جديدة بحسب معاييرهم».

مذيعات يضعن البرقع

ظهرت المذيعات الافغانيات في قنوات تلفزيونية بوجوه مكشوفة خلال البثّ المباشر أول من أمس، إلّا أنهن عدلن عن موقفهن ووضعن البرقع. وقالت المذيعة في «تولو نيوز» سونيا نيازي: «قاومنا وكنا ضد البرقع. لكنّ القناة تعرضت لضغوط، وقالت طالبان إنّ أيّ مذيعة تظهر على الشاشة من دون أن تغطي وجهها يتعين عليها البحث عن وظيفة أخرى».

تحقيق

جوع الجنوب

حرب أوكرانيا «تتدحرج» على الفقراء

فيما تتراكم منذ سنوات أزمات ارتفاع أسعار الغذاء في دول فقيرة كثيرة، خصوصاً في جنوب الكرة الأرضية، تلقي أزمة حرب أوكرانيا بدلوها في هذه الأوضاع السيئة التي لا حلول لها في الأساس

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

قبل الحرب الروسية على أوكرانيا عاشت مجتمعات كثيرة غالبيتها في مناطق جنوب الكرة الأرضية، مصنّفة بأنها أقل ثراءً ونمواً من دول الشمال، نتائج كارثية للتغيّرات المناخية، وأهمها على صعيد احتباس الأمطار والجفاف وانحسار المساحات الزراعية، وذلك وسط الفساد المستشري فيها وغياب السياسات المناسبة الخاصة بتحسين الأمن الغذائي ومعالجة مشاكل الاعتماد على الاستيراد من الخارج. وحوّلت هذه الحال طبقات اجتماعية في هذا الدول إلى الفقر، ثم اندلعت الحرب في أوكرانيا في 24 فبراير/ شباط الماضي، ما زاد حجم المأساة بعدما ارتفعت أسعار الغذاء في شكل غير مسبوق، وانضم خلال أسابيع قليلة فقط 100 مليون إنسان إلى 700 مليون آخرين مصنفين دون خط الفقر في العالم، ولا يتجاوز دخلهم اليومي 1,90 دولار. وكان العام الماضي قد شهد، بحسب مؤشرات منظمة الأغذية والزراعة العالمية التابعة للأمم المتحدة (فاو)، ارتفاعاً في أسعار الغذاء بنسبة 28 في المائة، أما الحرب في أوكرانيا فجلبت معاناة إضافية على صعيدي الطاقة والغذاء، ما يهدد بأزمات اجتماعية تفجر أوضاعاً مشحونة أصلاً لبشر واقعين تحت رحمة الفقر.

ويرى خبراء ومحللون أن انفجار «ثورات الجوع» والتوترات الأمنية قد تكون بين أبرز نتائج تأثيرات الحرب في أوكرانيا، خصوصاً في الدول الفقيرة. وحدد تقرير أعدته منظمة «الفاو» نسبة ارتفاع الأسعار في مارس/ آذار الماضي بنسبة 12,6 في المائة، ووصف بأنه «تاريخي وغير مسبوق شمل نحو 95 سلعة أساسية، وهو مجرد بداية لارتفاعات أكثر صعوبة خلال الفترة القادمة». وإذا كانت مجتمعات دول الشمال، مثل تلك في إسكندنافيا وشمال أوروبا، تجد شبكات أمان ورعاية ورفاهية، باعتبار أن حكوماتها تنتهج سياسات لأمن الغذائي، يرى الخبراء أن توالي الأزمات المعيشية في دول الجنوب الفقيرة ينذر بانفجار يشبه «ثورات جوع».

وفي دول تعيش مجتمعاتها أصلاً على حافة الفقر المدقع، وبينها في الشرق الأوسط، يهدد اتساع نطاق الجوع والعوز الاستقرار والسلم الاجتماعي، وهو هشّ في بعضها، علماً أن تقارير أصدرتها جهات دولية متعددة، بينها «فاو»، حذرت من أن انقطاع تصدير السلع الأساسية، بينها القمح والزيوت التي تصدّر روسيا وأوكرانيا نسبة 30 في المائة منها إلى السوق العالمي، سيؤثر على المجتمعات الفقيرة في شكل أكبر من تأثير ارتفاع أسعار الوقود في الولايات المتحدة والدول الأوروبية الثرية. بدوره، حذر المدير العام لبرنامج الأغذية العالمي دافيد بيسلي في 7 مارس/ آذار الماضي في مقال رأي كتبه في صحيفة «واشنطن بوست» من مخاطر دفع مئات ملايين الأشخاص نحو مزيد من الفقر والجوع نتيجة الحرب في أوكرانيا. واعتبر أن «النتائج ستكون كارثية على المجتمعات الفقيرة»، وهو ما أيده أيضاً متخصصون أوروبيون ربطوا انقطاع سبل تأمين مستلزمات البقاء باحتمال اندلاع ثورات في دول فقيرة. كذلك تحدث مدير منظمة الزراعة والغذاء الدنماركية مارتن كريستيان براور لصحيفة «بيرلنغسكا» عن ثورات اجتماعية وكوارث جوع قادمة في دول الجنوب مثل تونس وليبيا واليمن والسودان وكينيا وتنزانيا.

أحجار «دومينو» حرب أوكرانيا

ومؤخراً يزداد النقاش الأوروبي في شأن ضرورة رفع مستوى التحذير من أن تضرب المجاعة والأزمات مجتمعات الدول الجنوبية المجاورة للقارة، ما قد يحدث أزمة هجرة جديدة نحو أوروبا. ولمّحت منظمة «السلام الأخضر» إلى نتائج عكسية لأزمة الغذاء والوقود على الفقراء، مذكّرة بأن «أزمة الفقر والغذاء شكلت محركاً قوياً لثورات مجتمعات الربيع العربي عام 2010». وقالت إنه «مع انضمام طبقات كثيرة إلى الفقراء أخيراً ستشكل الزيادة الجديدة في الأسعار وانتشار الجوع مقدمة لانتشار احتجاجات اجتماعية وسياسية ونزول الشعوب إلى الشوارع، ما قد يؤدي إلى صدامات وصراعات عنيفة». وقد سارعت الدول الأوروبية فعلياً إلى اتخاذ إجراءات، وبدأ الاتحاد الأوروبي تحديداً في البحث عن حلول مشتركة لتخفيف وطأة الارتفاع الكبير لأسعار الطاقة خشية اندلاع احتجاجات اجتماعية، لكن دول الجنوب تركت لمواجهة العقبات بنفسها، ما يهدد بانفجارات اجتماعية قد تنعكس على أوروبا نفسها. وأشار مدير منظمة «وان» البريطانية غير الحكومية للتنمية، دافيد ماكنير، إلى أن «ارتفاع الأسعار يلعب دوراً كبيراً في جعل الأوضاع الاجتماعية والاستقرار في دول الجنوب تواجه حال تدحرج أحجار الدومينو نحو مزيد من الفقر والجوع، فسكان هذه الدول هم الأشد فقراً في الأساس، وغالبية الأموال التي يكسبونها تذهب لتأمين لقمة العيش. ومع زيادة الأسعار لن يستطيعوا سد الجوع».

تركت لمواجهة العقبات بنفسها، ما يهدد بانفجارات اجتماعية قد تنعكس على أوروبا نفسها. وأشار مدير منظمة «وان» البريطانية غير الحكومية للتنمية، دافيد ماكنير، إلى أن «ارتفاع الأسعار يلعب دوراً كبيراً في جعل الأوضاع الاجتماعية والاستقرار في دول الجنوب تواجه حال تدحرج أحجار الدومينو نحو مزيد من الفقر والجوع، فسكان هذه الدول هم الأشد فقراً في الأساس، وغالبية الأموال التي يكسبونها تذهب لتأمين لقمة العيش. ومع زيادة الأسعار لن يستطيعوا سد الجوع».

يضيف: «شهدت مصر مثلاً ما يسمّى انتفاضة الخبز عام 1977، وأعقبها ارتفاع الأسعار وانتشار الفقر في مجتمعات بدول شرق أوسطية وأخرى في شمال أفريقيا، ما أدى إلى اضطرابات لم تهدأ ولم تنته أسبابها. والأمور حالياً ذاهبة نحو اضطرابات واسعة تذكر بشرارة الربيع العربي التي لعب الوضع المعيشي دوراً أساسياً فيها، رغم أنها رفعت شعارات الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية. وباعتبار أن الأسعار اليوم باتت أعلى بكثير مما كانت عليه عام 2011، يخشى أن تؤدي الأزمة الحالية إلى مزيد من الاضطرابات».

وفي مارس/ آذار الماضي، قالت المسؤولة في برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة عبير عطيفة لصحيفة «ذي غارديان» البريطانية: «تتسبب الحرب في أوكرانيا بجوع ونقص في الغذاء في أماكن أخرى تواجه احتمال عدم الاستقرار والعنف، ويأتي ذلك في وقت لا يحتاج فيه العالم فعلياً إلى صراع آخر».

وأضافت: «إذا كانت التغيّرات المناخية والجفاف الذي أصاب مناطق كثيرة في دول الجوار الأوروبي الجنوبية عمّقت أزمات هذه المجتمعات خلال العقدين الماضيين، تصب الحرب في أوكرانيا حالياً الزيت على جمر الاحتقان في شوارع تستطيع بالكاد شراء زيت الطهي، ولا تملك قدرات على تأمين مستلزمات البقاء على قيد الحياة».

مجتمعات الشرق الأوسط «مقلقة للغاية»

ويصف المركز الدولي لبحوث سياسات الغذاء الأوضاع في مجتمعات الشرق الأوسط بأنها «مقلقة للغاية»، وبينها في لبنان والمغرب واليمن وسورية التي يتوقع أن تشهد اضطرابات متعلقة بالفقر والجوع، ويحذر المركز من أن توسيع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عقوباتهما على روسيا لتشمل الطاقة سيؤدي إلى ارتفاع جنوني في الأسعار يجعل دول الجنوب لا تنشغل فقط بسد رمق الجوعى، بل بالتخبط في مشاكل الخراب الذي سيضرب استقرار مجتمعاتها من خلال احتجاجات وثورات شعبية ستترافق أيضاً مع موجات ضخمة من اللجوء والهجرة نحو الغرب. من هنا تبدو أوروبا قلقة جداً بالتزامن مع معالجتها مشكلة ملايين اللاجئين الأوكرانيين، علماً أنه ليس من مصلحتها مشاهدة تفجر أوضاع مجتمعات مجاورة لها بسبب الفقر والجوع. لكن ذلك لا يمنع أيضاً مواجهة سياسات بروكسيل انتقادات بسبب غياب الخطط الحقيقية للحد من العواقب الكارثية على مجتمعات الجنوب الفقير».

ولا يستغرب المركز اهتمام الأوروبيين بأوكرانيا في البداية، «لكن لا يجب إغفال ما يتوقع أن يحدث من موجات توتر في جنوب الكرة الأرضية، حيث لا يستثمر الأوروبيون الكثير لتخفيف آثار نقص الغذاء وغياب السياسات الحقيقية لمواجهة اتساع رقعة الفقر والجوع». وقد اختارت أوروبا منذ ما يسمى «أزمة اللاجئين» تخصيص موارد لبرامج التنمية في الدول النامية لمواجهة عملية دمج مئات الآف القادمين الجدد بالفقر والجوع، ويحذر المركز من أن توسيع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عقوباتهما على روسيا لتشمل الطاقة سيؤدي إلى ارتفاع جنوني في الأسعار يجعل دول الجنوب لا تنشغل فقط بسد رمق الجوعى، بل بالتخبط في مشاكل الخراب الذي سيضرب استقرار مجتمعاتها من خلال احتجاجات وثورات شعبية ستترافق أيضاً مع موجات ضخمة من اللجوء والهجرة نحو الغرب. من هنا تبدو أوروبا قلقة جداً بالتزامن مع معالجتها مشكلة ملايين اللاجئين الأوكرانيين، علماً أنه ليس من مصلحتها مشاهدة تفجر أوضاع مجتمعات مجاورة لها بسبب الفقر والجوع. لكن ذلك لا يمنع أيضاً مواجهة سياسات بروكسيل انتقادات بسبب غياب الخطط الحقيقية للحد من العواقب الكارثية على مجتمعات الجنوب الفقير».

ولا يستغرب المركز اهتمام الأوروبيين بأوكرانيا في البداية، «لكن لا يجب إغفال ما يتوقع أن يحدث من موجات توتر في جنوب الكرة الأرضية، حيث لا يستثمر الأوروبيون الكثير لتخفيف آثار نقص الغذاء وغياب السياسات الحقيقية لمواجهة اتساع رقعة الفقر والجوع». وقد اختارت أوروبا منذ ما يسمى «أزمة اللاجئين» تخصيص موارد لبرامج التنمية في الدول النامية لمواجهة عملية دمج مئات الآف القادمين الجدد

> تراكم العواقب الخطيرة في دول الجنوب يهدد بانفجارات اجتماعية

> لن يستطيع الفقراء في دول عدة «سد الجوع» مع زيادة أسعار الغذاء

عامي 2015 و2016. ومع وصول اللاجئين الأوكرانيين يخشى كثر، بينهم منظمة «وان» في لندن، أن تذهب أوروبا نحو خفض المساعدات الخارجية، وتخصيصها لمواجهة تدفق الملايين. في الإجمال، يرى خبراء أن تركيز أوروبا على تخفيف وطأة ارتفاع الأسعار والأعباء المرافقة للحرب في أوكرانيا على مجتمعاتها، بالتزامن مع تراكم أزمات مجتمعات حوض المتوسط وأفريقيا بعد سنوات من جمود الإصلاحات وتردي الأوضاع المعيشية، وانضمام ملايين إلى طوابير الفقراء، سيؤدي في نهاية المطاف إلى «ثورات خبز وجوع» في دول الجنوب.

يتوقع خبراء أن تشهد بلدان الجنوب وبينها كينيا «ثورات جوع» (سيمون مينا/ فرانس برس)

100 مليون

عدد الأشخاص الذين انضموا، منذ الغزو الروسي لأوكرانيا، إلى 700 مليون فقير في العالم

تونسيون يبيعون الحلزون

تدفع البطالة الكثير من التونسيين إلى الاستفادة من المهن الموسمية التي تدرّ عليهم ربحاً معقولاً، ومن بينها جمع الحلزون وبيعه، وخصوصاً أنه من الأطباق التقليدية الأساسية في المطبخ التونسي

تونس ـ **مريم الناصري**

منذ ساعات الفجر الأولى، تبدأ رحلة محمّد أمين (35 عاماً) إلى الحقول في منطقة سجنان بمحافظة بنزرت شمال البلاد، لجمع الحلزون أو ما يُعرف في تونس باسم «البيوش». يحمل معه أكياساً بيضاء وقفازات وقطعة من الحديد حادة بعض الشيء لينبش بها التراب. يقول إنّه «يجمع يومياً نحو عشرة كيلوغرامات من الحلزون لبيعها إلى التجار في الأسواق أو على الطريق للناس مباشرةً»، مشيراً إلى أنّه يجمع العديد من الأنواع منها الموجودة على أوراق وأغصان الأشجار، كما ينبش التراب لإخراج بعض الأنواع الأخرى التي تعيش فترة أطول تحت الأرض.

ويشير محمد إلى أنّه «بدأ هذا العمل الموسمي منذ أكثر من ثلاث سنوات. يجمع الحلزون بدءاً من فصل الشتاء وحتّى بداية الصيف، وذلك في مناطق الشمال لكثرة الحقول والغابات فيها. وقد خبر أنواع الحلزون وأكثرها مبيعاً في الأسواق»، مشيراً إلى أنه موجود في العديد من الأطباق التونسية.

من جهتها، تقول عربية الشافعي: «في الأيام التي تكون فيها الرطوبة عالية أو بعد نزول الأمطار، يخرج الحلزون ليرعى في الحقول، فترى النساء والرجال وحتّى بعض الأطفال من سكان المناطق الريفية يتنقلون إلى المناطق الخضراء لجمع البيوش وبيعه للتجار»، مشيرة إلى أنها «تجمع الحلزون منذ أكثر من خمس سنوات ليبيعه أطفالها أحياناً على الطرقات أو تبيعه إلى التجار الذين يروجونه بدورهم في الأسواق». ويومياً، تبيع نحو 15 كيلوغراماً منه بنحو ثلاثة دولارات للكيلوغرام الواحد. وتستمر فترة جمع الحلزون قرابة الخمسة أشهر قبل ارتفاع درجات الحرارة».

تقول عربية إنّه «عمل موسمي يجد فيه العشرات من النساء والأطفال رزقاً جيداً وخصوصاً أن العديد من العائلات والمطاعم والفنادق تحرص على شراء كميات كبيرة منه لتخزينها خلال الصيف وإعداد أشهر الأطباق التونسية».

ويُعتبر «البيوش» أكلة شعبية تُفضلها العديد من العائلات التونسية. وبعدما كانت تعد أكلة الفقراء، تحولت اليوم إلى وجبة مفضلة لدى كثيرين، وباتت من بين أشهر الأطباق التي توفرها المطاعم والفنادق التونسية».

وتبدأ عملية طبخه بتنظيفه أولاً من التراب، ثم يُغسل بالملح ويوضع في إناء مليء بالسميد ليلة كاملة ليأكله الحلزون ويخرج ما في أمعائه من أعشاب وفضلات. وفي اليوم التالي، يغسل مجدداً بالماء والخلّ، ويوضع في قدر من المياه على نار هادئة بعد تتبيله بالملح والكمون وبعض التوابل الأخرى لمدّة ساعتين أو حتى أكثر. فكل نوع يحتاج إلى وقت معين لينضج، وهناك من يأكله مباشرة بعد سلقه في الماء.

ويفضّل البعض طهيه في أطباق تونسية على غرار الكسكسي والشكشوكة والمرق، الأمر الذي يدفع كثيرين إلى الاستفادة من هذا الموسم لكسب الرزق. يتوجه كثيرون إلى الحقول في ساعات الصباح الأولى بحثاً عن البيوش، ويبيعونه على الطرقات وغالبية الأسواق الكبيرة أو الشعبية والفضاءات التجارية الكبرى.

ويشير مراد، أحد باعة الحلزون في السوق المركزية بالعاصمة، إلى «أنّ تجارته موسمية لكن العديد من التجار يجدون فيها دخلاً جيداً هاماً نظراً لإقبال التونسيين على شرائه خلال فصل الشتاء والربيع وبداية فصل الصيف، بالإضافة إلى تخزينه في الثلاجات لاستعماله طوال العام. كما تقتنيه بعض مراكز التجميل».

يشار إلى أن للحلزون استخدامات أخرى على غرار التجميل والطب. لذلك، باتت تربيته مورد رزق لعشرات الشباب ممن نجحوا في إطلاق مشاريع لتربية الحلزون في جهات عدة خلال السنوات الأخيرة».

قبل أربع سنوات، بدأت فاطمة بن إبراهيم (37 عاماً) مشروعاً لتربية الحلزون في بنزرت. تقول: «تعاملت مع عدد من النساء والشبان ممن يجمعون الحلزون واشتريت كميات كبيرة لتربيتها في مزرعتي الصغيرة داخل غرف مغلقة للتزاوج والتكاثر، ثم وضعته في المزرعة ليرعى ويعيش في مناخ طبيعي». وتوضح أنها «تنتج أكثر من 10 أطنان من الحلزون الذي يباع في الأسواق للأكل أو تبيعه لبعض مراكز صنع مواد التجميل ومراكز التدليك».

ويبلغ عدد مشاريع تربية الحلزون في تونس أكثر من خمسين مشروعاً أنشئت منذ عام 2003 وارتفع عددها بالأساس خلال العشر سنوات الأخيرة من قبل بعض الشباب وخصوصاً النساء منهم، لينشئوا تلك المشاريع في مزارع خاصة نظراً لكونها من المشاريع غير المكلفة جداً، والتي لا تحتاج إلى يد عاملة كبيرة، عدا عن توفر الإمكانيات الطبيعية من أرض ومياه، والقدرة على غرس جميع أنواع النباتات التي يتغذى منها الحلزون على مدار العام، ثم ترويج المنتج في السوق الداخلية وتصديره أيضاً إلى دول عدة، لا سيما الدول الأوروبية على غرار فرنسا وإيطاليا، حيث شركات صنع مواد التجميل، فيما تستهلك بعض تلك الدول أيضاً الحلزون لإعداد أطباق مختلفة عن الأطباق التونسية.

هذا ما جمعه (العربي الجديد)

الرزق الناتج عن بيع الحلزون يعد جيداً (العربي الجديد)

الأردن: التعليم المدرسي يعاني من آثار كورونا

صحيح أنّ انتشار فيروس كورونا الجديد انحسر في الأردن كما في معظم دول العالم، غير أنّ آثاره ما زالت واضحة على أكثر من صعيد. ويبدو أنّ للوباء تداعياته السلبية على التلاميذ الأردنيين وعلى التعليم في البلاد ككلّ

نسخّة تعلمها من الزامية الدوام الحضوري (خليل مزرعاوي/ فرانس برس)

عمّان ـ **أنور الزيادات**

ما زالت أزمة كورونا الوبائية تلقي بظلالها على الواقع التعليمي في الأردن. فبعد عام ونصف عام من التعليم عن بُعد، صار تلاميذ كثيرون يتهرّبون من الانتظام في الدوام المدرسي اليومي، على الرغم من إنهاء كثير من الإجراءات الحكومية الخاصة بمكافحة الوباء. فاطمة العبادي من محافظة البلقاء شمال غربي الأردن، أمّ لأربعة تلاميذ (فتاتان وصبيان) يتابعون تعليمهم في المدارس الحكومية، تقول لـ«العربي الجديد» إنّها تواجه «صعوبات كثيرة لإقناع أبنائي بالالتزام بالدوام، خصوصاً أنّ التعليم في بعض الصفوف ما زال بنظام التناوب، مع دوام حضوري لمدّة ثلاثة أيام في الأسبوع».

تضيف العبادي أنّ «أبنائي لا يرغبون في الدوام، ومن وجهة نظرهم فإنّ الدوام الحضوري غير مهمّ»، لا سيّما بعد عامَين من التعطيل نتيجة الإغلاقات. وترى العبادي أنّ «ما يشجّع أبنائي على عدم الالتزام بالدوام هو تغيّب تلاميذ آخرين. فتبدأ المقارنة ويتحوّل عدم الالتزام بالدوام إلى ما يشبه العدوى. وما ينطبق على أبنائي ينطبق على كثيرين من سكان حيّنا كذلك». وتؤكد العبادي أنّ «هذه المشكلة ليست مشكلتي وحدي، فكثيرون من أقاربي يؤكّدون أنّهم يواجهون المشكلة ذاتها»، مبيّنة أنّ «هذا الجيل مختلف عن الذي سبقه ولا يستجيب بسهولة لنصائح الأهل وطلباتهم، وينظر باستخفاف إلى المدرّسين والمدرّسات وتوجيهاتهم».

من جهتها، تقول عبير حسن، وهي أمّ لتلميذَين في إحدى المدارس الخاصة في العاصمة عمّان، إنّها تواجه صعوبة في إقناعهما بالدوام الحضوري بعد التعطيل الطويل والدراسة عن بُعد في خلال أزمة كورونا. تضيف لـ«العربي الجديد» أنّ «الأمر لا يتعلّق بالدوام فحسب، فهما لا يهتمّان بالدراسة للامتحانات وتأدية الواجبات كما قبل أزمة كورونا»، لكنّها ترى أنّ «المدارس الخاصة أكثر متابعة للتلاميذ من المدارس الحكومية، بناءً على ما تخبرني به صديقات أبناؤهنّ في مدارس حكومية».

> تلاميذ كثر لا يرغبون في الدوام الحضوري إذ يرونه غير مهمّ

> ثقة مدرّسون يتهرّبون من دوامهم وأداء واجبهم بالطريقة المثلى

أمّا علي علّوان، وهو أب لثلاثة تلاميذ في المدارس الحكومية، فيقول لـ«العربي الجديد» إنّ «التلاميذ عموماً صاروا مهمِلين بعد أزمة كورونا، ولا يتابعون تعليمهم مثلما يجب ولا يهتمّون إلا بالألعاب الإلكترونية». ويظنّ أنّه «بسبب الأزمة، خسر التلاميذ كثيراً من اهتمامهم بالتعليم، وأتوقّع أن يكون الجيل الحالي ضعيفاً على المستوى الدراسي باستثناء تلاميذ بعض المدارس الخاصة المميّزة»، محمّلاً مسؤولية ذلك إلى «إدارات المدارس ووزارة التربية والتعليم بشكل رئيسي، من دون إعفاء الأهل من المسؤولية». ويؤكد: «لم أعد أستطيع السيطرة على أبنائي، مثلما كان الأهل يسيطرون على أبنائهم ويوجّهونهم قبل 20 عاماً».

في سياق متصل، يقول المتحدث الإعلامي باسم وزارة التربية والتعليم الأردنية أحمد المساعفة لـ«العربي الجديد» إنّ «الوزارة ممثّلة بإدارات المدارس تتابع بشكل مستمرّ حضور التلاميذ وغيابهم»، لافتاً إلى أنّ «ثقة منظومة إلكترونية لرصد غياب التلاميذ. وفي حال تكرّر غياب أحد التلاميذ، يتابع المرشد المدرسي الأمر مع ذويه». ويوضح المساعفة أنّ «ثمّة عدداً محدداً من أيام الغياب المسموح بها لكلّ تلميذ، سواءً أكانت بعذر أو من دون عذر، ولا يجوز تجاوزها، وهي مرتبطة بأسس النجاح والرسوب». يضيف أنّ «التلاميذ منتظمون بالدراسة في مختلف مدارس البلاد، ولم تصل الوزارة إلى ملاحظات فارقة حول الغياب الذي يبقى بحدّه المقبول»، مشدّداً على أنّه يُصار إلى «متابعة التلاميذ بشكل مستمر». وكانت وزارة التربية والتعليم قد أصدرت توجيهات خاصة بالنجاح والرسوب وإكمال العام الدراسي 2020 - 2021، أبرزها أنّ التلميذ يُعَدّ راسباً في مرحلتَي التعليم الأساسي والثانوي في حال تجاوزت نسبة غيابه عن المدرسة 10 في المائة من دون عذر مقبول، من أيام الدوام الرسمي المقدّر بنحو 200 يوم دراسة فعلية.

وترى المتخصصة في أصول التربية هبة أبو حليمة في حديث إلى «العربي الجديد» أنّ «ثمّة تلاميذ في المدارس الحكومية والخاصة لا يرغبون في عودة انتظام العملية التعليمية بعد عام ونصف عام من غياب التعليم الحضوري»، مشيرة إلى أنّ «من بين هؤلاء من يدّعي المرض من أجل التهرب من الدوام. ومن خلال متابعاتي، أرى أنّ هذه المشكلة تأتي أكثر بروزاً في المدارس الحكومية مقارنة بالمدارس الخاصة». تضيف أبو حليمة أنّ «الأمر لا يقتصر على التلاميذ، فثمّة مدرّسون صاروا يتهرّبون من دوامهم وأداء واجبهم بالطريقة المثلى، الأمر الذي ينعكس كذلك على التلاميذ»، لافتة إلى أنّ «السبب الأهمّ في التسرّب هو عدم قدرة المدرّس على تقديم إضافة إلى التلميذ وزيادة رغبته في الانتظام بالحصص». وتؤكد أبو حليمة أنّ «ثمّة تسرّباً من المدارس. فالتلميذ يخبر والديه بأنّه يذهب إلى المدرسة لكنّه لا يصل إليها».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

قضايا

ما يقدمه كتاب «فلسطين... مسائل في الحق والعدل» لكاتبه عزمي بشارة من معرفة غزيرة ونقدية عن القضية الفلسطينية، يجعله في مصافّ الكتب المرجعية الأساسية في حقل الدراسات والأطروحات الفلسطينية. وهو يجمع ما بين الصياغة اللغوية الرصينة والسلسة، ما يجعله متاحاً للأكاديميين والدارسين والنشطاء وصانعي السياسات على حد سواء

كتاب بالإنكليزية يفكّك تشابكات القضية وراهنها

عزمي بشارة يتقصّى الحقيقة والعدل في فلسطين

طارق دعنا

تناولت كتب لا حصر لها قضية فلسطين من منظورات متنوعة، قدم عديد منها مساهمات نوعية في حقل الدراسات الفلسطينية، غير أن الكتب المرجعية التي تطرح إجابات شاملة لأبعاد الحالة الفلسطينية وتعقيداتها نادرة. ومن هذه الكتب «فلسطين: مسائل في الحقيقة والعدل»، (Palestine .. Matters of Truth and Justice) عن Hurst Publishers في لندن، للمفكر الفلسطيني عزمي بشارة. وهو يعكس تجربة كاتبه الكفاحية الممزوجة بعمق فكري نقدي ونظريّ. وتتمثل أهميته وقيمته المرجعية بقدرته على الإحاطة بشمولية القضية الفلسطينية، وتاريخها وحاضرها، ضمن قالب تحليلي رصين في تفكيك تشابكاتها المحلية والإقليمية والدولية، فضلاً عن تقديم أفكار استراتيجية لإعادة بناء الحركة الوطنية الفلسطينية على أساس مبدأ المقاومة المنظمة.

يستهل الكتاب بموقف سياسي - أخلاقي، مشدداً على تطبيق مبدأ «العدالة» شرطاً أساسياً للتعويض عن المظالم المتراكمة تاريخياً، بدلا من تقديم حلول سياساتية مبتذلة. ويتناول مفهوم العدالة بأسلوب سلس بعيداً عن التجريد، ويستند، بشكل أساسي، إلى التوازن بين مبدأين أساسيين للعدالة: المساواة والحرية. ومن البديهيّ القول إن المبدأين يشكلان نقيضاً للصهيونية ودولة إسرائيل وبناها المؤسساتية المجتمعية. فمن ناحية، يشير مبدأ الحرية إلى تحرّر الفلسطينيين من أغلال السيطرة الاستعمارية وتطبيق حقهم في تقرير المصير. وتؤشر المساواة على إقرار حق المواطنة غير المنقوصة، وضمان الحقوق الفردية والجماعية، لكل المقيمين على أرض فلسطين الممتدة من النهر إلى البحر.

يوظف هذا الكتاب أدوات تحليلية متعددة ومركبة، مستقاة من إطار الاستعمار - الاستيطاني، لفهم خصوصية الطبيعة الاستعمارية - الاستيطانية لدولة إسرائيل. يتميز المشروع الصهيوني بولادته المتأخرة، مقارنةً بالتجارب الاستعمارية الأوروبية التي سبقته بقرون، حيث تأسست دولة إسرائيل في منتصف القرن العشرين، الذي صادف انتهاء الحقبة الاستعمارية المباشرة واستقلال الدول المستعمرة سابقاً. ساهم هذا الواقع الزماني بعرقلة مشروع الاستعمار - الاستيطاني، من ناحية عدم قدرته على تطبيع نفسه أو تأصيلها، كما جرى الحال في المستعمرات الأنغلوسكسونية التي انتهى بها المطاف إلى تأسيس دول على أنقاض السكان والثقافة الأصلانيين. أضف إلى ذلك أن إسرائيل بنفسها عرقلت تطبيع نفسها بسبب اندفاعها نحو فرض سيطرتها الاستعمارية على كل فلسطين وسكانها العرب، وهو ما أنتج مزيجاً من نسخ متعددة من أنظمة الفصل العنصري والاستعمار - الاستيطاني. ويستنتج بشارة أن إسرائيل تجمع ما بين نمط الفصل العنصري الذي ساد في حقبة حكم البيض في جنوب أفريقيا والاستعمار - الاستيطاني الفرنسي في الجزائر. وتتسق هذه الخلاصة مع أفكار بشارة الاستشراقية التي عبّر عنها في مجموعة من المساهمات في بدايات عملية أوسلو في التسعينيات، خصوصاً في المقابلة التي أجراها معه الصحافي الراحل غراهام أشر لمجلة Race & Class، 1995، وتوقع فيها أن التوسع الاستيطاني المصاحب للفصل الديمغرافي وحصر الفلسطينيين في مناطق مغلقة عسكرياً قد ساهم في دفع عملية البنتستنة (نسبةً إلى البانتوستان، أو كانتونات السود في نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا). يولي الكتاب أهمية خاصة لنكبة عام 1948، بوصفها ركيزة أساسية لفهم جذور القضية الفلسطينية، ويناقش، بشكل موسع، القضايا والأحداث التي قادت إليها، وتخللتها، وما نتج منها. لكن أهم ما يلفت الانتباه في تحليله نكبة الفلسطينيين عام 1948 تسليطه الضوء على السرديات المرافقة، بوصفها أكثر ما يوضح حدة التناقضات بين المستعمر والمستعمَر، ودورها في تشكيل طبيعة الصراع في فلسطين. ومن السرديات الكبرى التي تناولها الكتاب مسألة الحق التاريخي في الأرض، وترجمتها إلى انتماء قومي وصكّ ملكية سياسية. يفند الكتاب باحترافية السردية الصهيونية القائمة على التلاعب بالأساطير التوراتية لغايات سياسية استعمارية، مثل الإدعاء بملكية اليهود لأرض فلسطين استناداً إلى وعد رباني، أو الزعم أن يهود اليوم ينحدرون في أصولهم من المجموعات العبرانية القديمة. ارتبطت فكرة الحق القومي لليهود في فلسطين بنشأة الحركة الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر. وعلى الرغم من ذلك، لم تحظ الدعوة الصهيونية بشعبية في أوساط النخب اليهودية في أوروبا، الذين هيمنت على ثقافتهم السياسية أيديولوجيا سياسية تنويرية عُرفت بالهسكلاه، دعت إلى اندماج اليهود في مجتمعاتهم ودولهم في أوروبا على أساس مبادئ العلمانية والمواطنة. ولكنّ إقامة دولة إسرائيل على أنقاض المجتمع الفلسطيني المزدهر، وتفاقم اللاسامية في أوروبا وإغلاق الولايات المتحدة باب الهجرة أمام يهود العالم، شكلت كلها حوافز في إعادة توجيه يهود العالم نحو تبني الصهيونية. وجود العرب الفلسطينيين على أرض فلسطين بشكل متواصل قروناً طويلة، صقلتهم تفاعلات ثقافية وحضارية وتاريخية مركبة، نتج منها تشكل الشخصية الفلسطينية العربية، التي أدركت هويتها الحديثة قبل قيام إسرائيل. ولأن هذه الحقيقة غير قابلة للنقض، لا يجد الكتاب أهمية في محاولات بعض الباحثين الفلسطينيين لربط الهوية الفلسطينية العربية بالأقوام التي عاشت قديماً في فلسطين، مثل الكنعانيين أو غيرهم، مشدداً على أن الأصول القديمة ليست ذات صلة بالهويات السياسية الحديثة. ودراسات عديدة تطلق مصطلح «الأصلانيين» على الفلسطينيين، للإشارة إلى أنهم أصحاب الأرض، وهو مصطلح دارج لوصف السكان الأصليين في قارّات العالم الجديد التي تقاسمتها دول الاستعمار - الاستيطاني الكلاسيكي. موضوعياً، يعاني هذا المصطلح من إشكالات منهجية، بسبب وجود فوارق جوهرية بين الفلسطينيين (وهويتهم الوطنية ونضالهم الساعي للتحرّر) والسكان الأصلانيين الذين باتوا مواطنين في دولهم ويقتصر نضالهم على مطالبات بالحقوق الثقافية. يصوغ بشارة مصطلح «السكان الأصلانيّون ذوي الوعي الوطني»، لمراعاة الحالة الفلسطينية وتميزها عن حالات السكان الأصلانيين الأخرى.

> يولي الكتاب أهمية خاصة لنكبة عام 1948، بوصفها ركيزة أساسية لفهم جذور القضية الفلسطينية

> يجادل بشارة بأن نشوء السلطوية العربية وتطوّرها كان ملازماً لتأسيس دولة إسرائيل

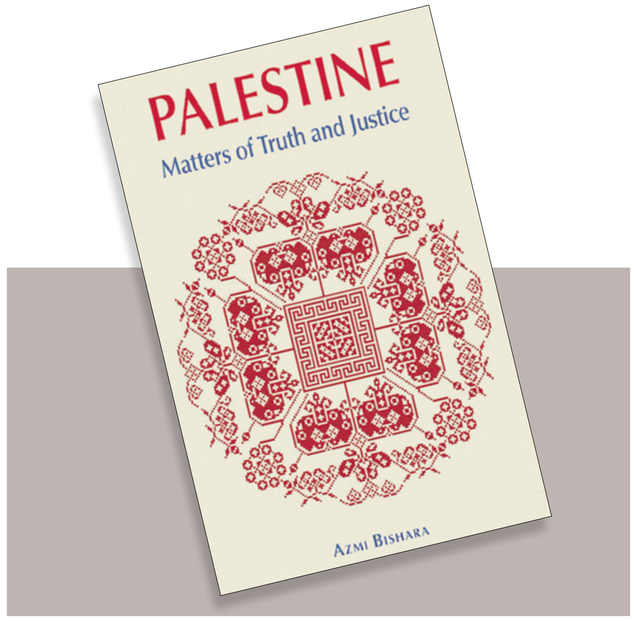

استراتيجية فلسطينية

ما هي خيارات الفلسطينيين لإعادة تعديل المسار؟ يقرّ عزمي بشارة بثلاث مسائل حيوية، وجب أخذها بالاعتبار في بناء استراتيجية فلسطينية تحرّرية جديدة. أولاً، أن هذا صراع طويل ومليء بالمشاقّ والمصاعب، وبالتالي وجب التفكير باستراتيجيات نضالية طويلة المدى. ثانياً، يقف الفلسطينيون اليوم أمام واقع جديد ومختلف كثيراً عن الماضي، ولهذا فإن محاولات إعادة إنتاج الأدوات النضالية القديمة غير مجدية. ثالثاً، وجود نسبة كبيرة من الشعب الفلسطيني في فلسطين نقطة قوة وجب البناء عليها.

فلسطين ما بين «المسألة العربية» و«المسألة اليهودية»

يقدم كتاب «فلسطين .. مسائل في الحقيقة والعدل» أطروحةً أصيلةً في فهم تعقيدات القضية الفلسطينية، مرتكزةً على تشابك «المسألة اليهودية» في أوروبا مع «المسألة العربية»، والأخيرة تمثل إطاراً معرفياً مفصلاً كان قد قدمه بشارة في كتب وأبحاث ومطالعات منشورة له على مدار العقد الأخير. ساهم تقاطع كلتا المسألتين بتحويل القضية الفلسطينية إلى ساحة خصبة للتدخلات والتلاعبات والتحالفات وتسوية الحسابات بين القوى الإقليمية والغربية المتنافسة، تحت مبرّرات مختلفة. مثلت المسألة اليهودية عبئاً أوروبياً خالصاً، جرى التخلص منه بتصديره إلى فلسطين والمنطقة العربية، وبالتالي إنقاذ الغرب من مشكلاته الداخلية على حساب تطلعات العرب القومية. فمثلاً، لم يساهم الهولوكوست في تعزيز الهدف الصهيوني بإقامة دولة يهودية في فلسطين فحسب، بل سلح الدولة الإسرائيلية بأدواتٍ دعائيةٍ تضليليةٍ باعتبارها الممثل الوحيد لمحنة اليهود التاريخية. لقد ولد التلاعب الغربي بالمسألة اليهودية الوهم أن معاداة السامية مشكلة عربية بحتة، وبرّر الممارسات الاستعمارية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، وأخيراً أخرج الغرب نفسه من دائرة اللوم وتحمل المسؤولية التاريخية.

من ناحية أخرى، يقصد بالمسألة العربية مسار العجز العربي في بناء الدولة - الأمة، بشكليها الوطني والقومي، وما تخلله من أزماتٍ بنيويةٍ في مؤسسات الدولة والمجتمع، وتوغل السلطويات والجيوش، وفشل المواطنة، وتغليب النزعات ما تحت الوطنية، كالطائفية والعشائرية، وتولد الصراعات المحلية والإقليمية. وكان لذلك كله بالغ الأثر في حرف البوصلة العربية نحو فلسطين تجاه تغليب المصالح والحسابات الخاصة للسلطويات العربية. وتقسم هذه السلطويات إلى اتجاهين، يمثل أحدهما الاتجاه المعتدل نحو إسرائيل والآخر المعادي لها. استغل التيار المعتدل القضية الفلسطينية، عبر تقديم تنازلات عن الحق الفلسطيني لأغراض تقوية علاقاته مع الغرب وتحفيزه على غض النظر عن انتهاكات هذه الأنظمة حقوق الإنسان. أما التيار المعادي لإسرائيل، فيستغل تأييد القضية الفلسطينية ومواجهة إسرائيل للقمع الداخلي والقضاء على المعارضين واتهامهم بالعمالة للخارج.

وقد أثر تصدير المسألة اليهودية، وتجلياتها في إقامة دولة اليهود، على المسألة العربية بشكل مباشر وكبير. يجادل بشارة بأن نشوء السلطوية العربية وتطوّرها كان ملازماً لتأسيس دولة إسرائيل، وبالفعل، يمكن ملاحظة أن السلطويات كانت مصدر استقرار لإسرائيل، وهذا يفسر انزعاج إسرائيل من الثورات العربية ودعمها معسكر الثورات المضادة. يذهب بشارة إلى أبعد من ذلك بقوله إنّ «ظهور إسرائيل والنكبة الناتجة كانا أهم تجسيد للانقسام والصراع الإقليمي، وكذلك أكبر عقبة أمام الوحدة العربية في المشرق العربي وبين المشرق والمغرب» (ص 101).

حرب 1967

ساهمت نتائج حرب عام 1967 التي شنتها إسرائيل، باختيارها، على الدول العربية، وأدت إلى احتلال الأجزاء المتبقية من فلسطين وشبه جزيرة سيناء المصرية ومرتفعات الجولان السورية، في تعميق أزمة المسألة العربية، وأنتجت تحوّلا في كيفية تعامل الأنظمة العربية مع القضية الفلسطينية. وفي الواقع، لم يساعد انتصار إسرائيل في حرب سهلةٍ لم يكن العرب مستعدين لها في إقناع الولايات المتحدة باعتبار إسرائيل حليفاً استراتيجياً في المنطقة فحسب، بل واستطاعت كذلك إقناع نسبة متزايدة من يهود العالم في الهجرة إلى إسرائيل، كما أنتجت تحوّلا متسارعاً في مجتمع الاستعمار الاستيطاني في فلسطين نحو الأصولية القومية - الدينية. في المقابل، أدت الهزيمة العربية إلى انهيار المشروع القومي العربي، وتوجّه الدول العربية نحو تعميق القطرية، وتهميش التطلعات العربية الجماعية في تحرير فلسطين التي سادت ما قبل 1967، وتقزيم الصراع العربي - الإسرائيلي إلى نزاعات حدودية بين كل دولة عربية على حدة وإسرائيل. ترسخ هذا التوجه في مسارات اتفاقيات السلام المنفردة مع إسرائيل، الذي افتتحته مصر في اتفاقية كامب ديفيد عام 1979، وتلاها لاحقاً الأردن في اتفاقية وادي عربة 1994، والمفاوضات السورية - الإسرائيلية في التسعينيات.

مهّدت هزيمة العرب عام 1967 أيضاً لانطلاق نسخةٍ أنشط من الحركة الوطنية الفلسطينية، أخذت زمام الأمور، وحوّلت المخيمات الفلسطينية في دول الجوار إلى مراكزَ للعمل الوطني. في هذا الصدد، برزت منظمة التحرير إطاراً مؤسساتياً جامعاً مثل الفلسطينيين في أماكن وجودهم كافة. بدا هذا الإنجاز الفلسطيني بمثابة مبرّر للأنظمة العربية للتخلص تدريجياً من عبء القضية الفلسطينية، التي أصبحت، مع الوقت، مشكلة فلسطينية خالصة، وجب حلها في المناطق المحتلة في الضفة الغربية وغزة. تكيفت قيادة المنظمة تدريجاً مع هذا التوجه، بتبنيها منطق «النزاع الحدودي» بدلاً من النضال التحرّري. وبدأ هذا المسار مع إعلان هذه القيادة «برنامج النقاط العشر» في 1974، استراتيجية تسعى لبناء «سلطة مقاتلة» على أي جزء محرّر في فلسطين. أصبح هذا البرنامج، وما واكبه من تنازلات، الأرضية التي استندت إليها فكرة قيام السلطة الفلسطينية بعد اتفاقيات أوسلو، فبعد خروج منظمة التحرير من لبنان، والأحداث التي أعقبتها، مثل انهيار الكتلة الاشتراكية والغزو العراقي للكويت واحتكار الولايات المتحدة ملفات المنطقة، أصبحت صيغة «الأرض مقابل السلام» المرجع الأساسي للمسارات التفاوضية بين إسرائيل ومنظمة التحرير والدول العربية، وهو الهدف الذي سعت إليه إسرائيل بشنها الحرب منذ البداية.

نحو استراتيجية تحرّرية جديدة

هناك اتفاق عام بشأن التأثيرات المدمرة لعملية أوسلو على الحركة الوطنية الفلسطينية، ولكن الأسباب تخضع لتأويلات مختلفة. يرصد عزمي بشارة «ثلاثة أخطاء تاريخية» ارتكبتها قيادة منظمة التحرير: 1) تقديم تنازلات سياسية كبيرة رغبةً في الحصول على اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية، مثل الاعتراف بدولة إسرائيل، وشجب ما تعتبره إسرائيل إرهاباً، وإجهاض الانتفاضة الأولى. 2) الشروع في بناء سلطة فاقدة للسيادة تحت بنية الاستعمار - الاستيطاني المستمر، وربط الأجندة الفلسطينية بأجندة الاحتلال والممولين الدوليين، وذلك لضمان استمرار شبكة المصالح للنخب السياسية والاقتصادية للسلطة. 3) تفكيك مختلف أشكال المقاومة، سواء بطابعها المسلح أو السياسي أو المدني.

(أكاديمي فلسطيني)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

منوعات

MEDIA

أخبار

طالبت منظمة العفو الدولية بإطلاق سراح الصحافي المصري توفيق غانم، بمناسبة مرور عام كامل على حبسه، إذ قُبض عليه في 21 مايو/ أيار 2021 من منزله بمدينة «السادس من أكتوبر»، من قبل الأمن المصري بعد تفتيش منزله.

أعلنت وكالة بيت مال القدس (الذراع الميدانية للجنة القدس التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي) السبت عن إطلاق جائزة «القدس الشريف» للتميز الصحافي في الإعلام التنموي، تخليداً للصحافية الفلسطينية الشهيدة شيرين أبو عاقلة.

يجري تطبيق «تيك توك» اختبارات كي يسمح لمستخدميه بممارسة ألعاب الفيديو مباشرة داخل التطبيق، سعياً منه إلى دخول هذا القطاع، وفق ما كشف أشخاص مطلعون على المسألة لوكالة رويترز، وذلك في إطار خطط لتوجه كبير نحو عالم ألعاب الفيديو.

كشف تقرير لموقع فارايتي الفني أن منصة تفليكس تعرض إنتاجاتها على عينة صغيرة من المشتركين قبل طرحها بشكل رسمي. ويشاهد مستخدمون في أميركا «العديد من الأعمال المقبلة قبل عرضها على المنصة على مدار ستة أشهر تقريباً».

ناقد «إعلام البغال» على طاولة الحوار المصري

بعدما عاقب النظام المصري، الأكاديمي أيمن منصور ندا، على مقالاته التي وجّه فيها نقداً لاذعاً إلى الإعلام، وعلى رأسها تلك التي حملت عنوان «إعلام البغال»، يدعوه الآن إلى طرح أفكاره حول طاولة الحوار الوطني

محمد كريم

في واقعة جديدة تعبّر عن حجم الأزمة التي يعيشها النظام المصري، في بحثه عن أطراف يصلحون للجلوس والتقاط الصورة الجماعية على طاولة الحوار الوطني الذي دعا إليه الرئيس عبد الفتاح السيسي في 26 إبريل/ نيسان الماضي، دعت الأكاديمية الوطنية للتدريب، التابعة لرئاسة الجمهورية، والمسؤولة عن تنفيذ مؤتمر الحوار الوطني، أستاذ الإعلام في جامعة القاهرة، الدكتور أيمن منصور ندا، إلى طرح رؤيته. أيمن منصور ندا لا يزال موقوفاً عن عمله في جامعة القاهرة، وخرج من الحبس الاحتياطي قبل فترة وجيزة، على خلفية سلسلة مقالاته الحادة التي طاولت مجموعة أكاديمية وإعلامية مقربة من رأس السلطة. وجاء في الخطاب الموجّه إلى ندا: «ننتظر من سيادتكم إرسال هذه الرؤية خلال أسبوع من تاريخه، التي نأمل أن تشتمل على محاور الحوار ومحدداته وآليات عمله وأجندته، حتى يتسنى لنا البدء الفوري بتنفيذ جلسات الحوار الوطني، وفقاً لرؤية واضحة ومحاور عمل محددة». ورد ندا على الخطاب قائلاً: «يسعدني، ويشرفني».

غرف ندا في الفترة الماضية على مواقع التواصل الاجتماعي، بسلسلتين من المقالات الحادة التي تحلّت بأسلوب جذاب جعلت الكثير من المتابعين يتفاعلون معها. المقالات الصارخة حفّزت النظام السياسي مسؤولية إفساد التعليم والإعلام، عبر فرض شخصيات فاسدة في الجامعة المصرية، وشخصيات أخرى في وسائل الإعلام الموالية لا تقدم أداءً مهنياً وأخلاقياً يتناسب مع المسؤوليات الموكلة لها.

رئيس جامعة القاهرة الدكتور محمد عثمان الخشت كان هدفاً لمقالات ندا الذي كشف فيها كمّاً كبيراً من المخالفات والفساد بالوثائق، واتهمه بإدارة الجامعة بأوامر من إحدى الجهات الأمنية، وبأنه عرض عليه مليون جنيه، وربما غازله بالترقية ليكون عميداً للكلية، إذا هو توقف عن مقالاته المزعجة. وبدلاً من تحقيق الجهات المسؤولة في المخالفات التي أعلنها ومراجعة المستندات والقرائن التي أشارت إليها المقالات، استجابت لبلاغات المتهمين بالفساد، وألقت القبض على صاحب المقالات. وكتب حينها: «يتم محاكمتي وفق قانون الإرهاب وترويع وتعطيل مؤسسات تابعة للدولة، وتم تجاهل التحقيق في البلاغات التي قدمتها ضد الخشت... هيقتلوني بتهمة الإرهاب... أنا في قسم أول التجمع وجاري عرضي على قاضي التحقيقات بكره (غداً) لحبسي 15 يوم».

كذلك انتقد نوعية الأداء الذي يقدمه عدد من الإعلاميين المفروضين على الشاشة، كما في مقال عنوانه «رسالة مفتوحة إلى رئيس تحرير مصر»، أشار فيها إلى بعض عيوب هذا الإعلام الموجّه، وحمّل المسؤولية لمن وصفه بـ «العقيد أحمد شعبان بتاع المخابرات المسؤول عن موبايل سامسونغ». وتعرّض ندا لبعض رموز الإعلام التابعين للسلطة في مقالات صارخة وهازئة، مثل واحد حمل عنوان «إعلام البغال»، و«كرم جبر... أنا تهت مني... أنا مش عارفني»، و«يا عزيزي كلنا إعلاميون... زمن أحمد موسى»، و«عمرو أديب بين الاستمرار والاعتزال». في تلك المقالات، كان تحريضه للنظام على هؤلاء الإعلاميين مباشراً، مثل قوله في مقال «إعلام الثقوب السوداء»: «إلى المسؤول عن النظام الإعلامي في مصر: غُبْرُ عَتَبَة بابك. الثقوب السوداء تتسع، وخروم المصداقية تتعمق، والمسافات تزداد بعداً، والعاقل من يتعظ بغيره، غيروا أعتاب بيوتكم ترزقون».

> غازل أيمن منصور ندا النظام، ورحّب بالمشاركة في الحوار

يحاول النظام المصري احتواء الأزمة الاقتصادية والسياسية في البلاد (خالد دسوقي/ فرانس برس)

واجه ندا حينها اتهامات بأن ما يكتبه ليس إلا تعبيراً عن صراع داخلي بين أجنحة نافذة في السلطة، وبأنه يمثّل أداة جناح مدير مكتب السيسي اللواء محسن عبد النبي، للتشهير بجناح اللواء عباس كامل والرائد أحمد شعبان.

الجماهير التي التفت حول أيمن منصور ندا وساندته في معاركه الشرسة انقلبت عليه أخيراً، حين نُشرت له صور لقاء مصالحة مع كرم جبر وأحمد موسى ونشأت الديهي، في أحد فنادق القاهرة، في 28 إبريل، وذلك بعد فصول طويلة من الشتائم المتبادلة والمحاكم والقضايا. حاول امتصاص الهجوم عليه والتأكيد أن صراعه لم يكن شخصياً، بل مهنياً، وأنه لم يتخلّ عن أفكاره ورؤيته التي طرحها في مقالاته، وذلك بعد أن صرّح بأنه تلقى عشرات الاتصالات والرسائل المستفسرة والمستنكرة. في حواره الأخير يوم 8 مايو/ أيار على قناة بي بي سي العربية، غازل النظام المصري، وأكد أنه يصدّق السيسي ويقدّر العديد من إجراءاته، مثل الإفراج عن عدد من معتقلي الرأي. وردداً على اتهامه السابق للإعلام المصري بأنه يخضع لأجهزة سيادية تتحكم في المشهد الإعلامي من وراء الستار، لم ينكر، بل قال: «إن من يدفع للزمار يحدد له اللحن»، زاعماً أنه لا يتحدث عن ظاهرة مصرية، بل عالمية. وأضاف مبرراً هذا التصور: «وسائل الإعلام أكثر خطورة من أن تُترك للإعلاميين وحدهم». وزعم أن اختلافه مع الواقع الإعلامي ومقالاته الحادة كانت حول درجة التدخل وأساليبه، وليس في المبدأ نفسه.

أما على جانب النظام السياسي، فيبدو واضحاً أنّ الأزمة أكبر من احتوائها، وأنّ الكارثة المحدقة التي تتجلى في المأزق الاقتصادي واقعة لا محالة، ولهذا كان لا بد من حوار وطني. وهذا الحوار يقتضي ضرورة استدعاء شخصيات يمكن إقناعها، وبدأت مرحلة الإعداد بإظهار بعضها مثل حمدين صباحي وخالد داود وخالد يوسف، وها هو ندا، في انتظار إكمال بقية المقاعد الفارغة حول الرئيس، لتوقيع محضر الجلسة الختامية المعدّ سلفاً.

مذيعات أفغانيات يتحدّين قرارات طالبان

ظهرت مجموعة من المذيعات العاملات في أبرز القنوات التلفزيونيّة الأفغانيّة، السبت، وقد كشفن عن وجوههن في تحدٍّ لقرار اتخذته سلطات «طالبان» يلزمهنّ بتغطية وجوههنّ خلال البثّ.

منذ وصولها إلى السلطة في آب/أغسطس، قلّصت «طالبان» تدريجاً حريات المرأة وفرضت أشكالاً من التمييز بين الجنسين وفق تفسيرها الصارم للشريعة، وفي مطلع الشهر الحالي فرض القائد الأعلى للحركة والبلاد، هبة الله أخوند زاده، ارتداء النقاب في الأماكن العامّة.

وطلبت وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المذيعات الالتزام أيضاً بهذا القرار ابتداء من السبت، بعد أن كانت الشروط المفروضة تقتصر على وضع غطاء للرأس. لكن، وخلافاً لذلك، ظهرت المذيعات في قنوات «تولو نيوز» و«شامشاد تي في» و«وان تي في» بوجوه مكشوفة خلال البثّ المباشر، السبت.

ويقول مدير الأخبار في قناة «شامشاد» عبيد إحساس لـ«فرانس برس»: «تشعر زميلاتنا بالقلق من أن يشكّل التزامهنّ بهذا القرار خطوة أولى نحو إيقافهنّ عن العمل»، وأضاف أنّ القناة طلبت التشاور مع حركة طالبان بشأن هذه المسألة. وقد دفعت هذه القرارات بكثير من الصحافيّات الأفغانيّات لمغادرة البلاد، منذ استيلاء طالبان على السلطة، بحسب إحدى المذيعات، وأضافت الصحافيّة التي فضّلت عدم الكشف عن اسمها أنّ القرار الأخير «فطر قلوب المذيعات اللواتي يعتقدن الآن أن لا مستقبل لهنّ في البلاد». وأشارت إلى أنّها بدأت تفكّر في المغادرة.

من جهته، يقول المتحدّث باسم وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، محمد صادق عكيف مهاجر، إنّ المذيعات يخالفن أوامر «طالبان»، مشيراً إلى أنّ «على كلّ من يعيش في ظلّ نظام حكم الالتزام بقوانينه وأنظمته، لذلك يجب عليهنّ تنفيذ القرار». وحذّر مهاجر في حديث مع «فرانس برس» من أنّ السلطات ستتواصل مع أولياء ومسؤولي المذيعات في حال رفضن «الالتزام». وقد أمرت سلطات طالبان بطرد العاملات في المؤسسات العامّة في حال مخالفتهنّ للقواعد الجديدة.

ويواجه الرجال العاملون في الوظائف العامّة خطر الطرد إن تخلّفت زوجاتهم أو بناتهم عن الالتزام بالقرارات، وأفاد مهاجر بأنّ مسؤولي القنوات وأزواج المذيعات سيفصلون من العمل إن لم يطبّق القرار. عند سيطرتها على السلطة، تعهّدت «طالبان» في البداية أن تكون أكثر مرونة من نظامها السابق بين عامي 1996 و2001 عندما حرمت النساء من كل الحقوق تقريباً، لكنّها سرعان ما تراجعت عن التزاماتها، واستبعدت النساء إلى حد كبير من الوظائف العامة، وحرمتهن من الالتحاق بالمدارس الثانوية وقيّدت حقهن في السفر.

(فرانس برس)

(فرانس برس)

«آبل» وإصدار جديد من نظام تشغيل «آيفون»

واشنطن ـ العربي الجديد

طرحت شركة آبل إصدار iOS 15,5 من نظام تشغيل جهاز آيفون الخاص بها. ويفتقر الإصدار إلى تحسينات كبرى، لكنه يحمل تغييرات لاسترضاء السلطات حول العالم التي تحقق في هيمنة «آبل» على عمليات الشراء في التطبيقات.

وتتضمن ميزات iOS 15,5 الجديدة إضافة أزرار إلى تطبيق «والِيت»، تتيح لمستخدمي بطاقة «آبل كاش» طلب الأموال أو إرسالها بسرعة. ويتضمن الإصدار الحديث أيضاً، إعداداً جديداً في تطبيق «آبل بودكاستس» يتيح وضع قيود على عدد الحلقات المخزنة في الهاتف.

ووفقاً لملاحظات إصدار «آبل»، يشتمل التحديث أيضاً على العديد من إصلاحات الأخطاء، بما في ذلك إصلاحات من شأنها تحسين الأمان في أكثر من خدمة في نظام iOS، بعد عمليات اختراق متكرّرة، جعلت الثقة بهذا النظام تتراجع في العامين الأخيرين. وقد لا تتوافر بعض الميزات في جميع المناطق أو على جميع الأجهزة، لذا يمكن العودة إلى هذا الرابط للحصول على معلومات عن تحديثات البرامج الأمنية من «آبل». وعلى الرغم من أن iOS 15,5 يفتقر إلى التغييرات الكبرى التي يحتاجها المستخدم، فقد ذكر موقع 9to5Mac سابقاً أنه يحتوي على إشارات إلى «عمليات الشراء الخارجية»، ما يشير إلى أن التحديث بداية للاستجابة للسلطات حول العالم في ما يتعلق بعمليات الشراء وكسر الاحتكار.

وكانت «آبل» تطلب من المطورين استخدام نظام الدفع الخاص بها داخل التطبيق خلال عمليات الشراء، ما يكسبها عمولة بنسبة 30 في المائة، لكن هذه السياسة تواجه تحقيقات من السلطات حول العالم.

وفي بعض البلدان، مثل كوريا الجنوبية وهولندا، صدرت أوامر لشركة «آبل» بالسماح للمطورين باستخدام أنظمة دفع خارجية غير تابعة لـ«آبل»، وهذا ما قد يصبح ممكناً للمطورين حول العالم مع التغييرات الجديدة، لكن حتى الساعة لا تزال الشركة الأميركية تحتكر تقريباً عملية الدفع في متاجره، وهو ما ينذر بمواجهات جديدة مع الحكومات الغربية.

وقفة

يعرض «المتحف المناهض للحرب» في العاصمة برلين صوراً وفيديوهات وتسجيلات صوتية من أهوال الحربين، الأولى والثانية، لإظهار بشاعة الحرب وقسوتها وضرورة السلام

المتحف المناهض للحرب

كي لا تتكرر الكارثة مرة أخرى

برلين ـ **العربي الجديد**

في محطة القطارات المركزية في برلين، يتجوّل العديد من الشابات والشبان وهم يرتدون سترات صفراء وحمراء، ويحملون أعلاماً صغيرة مستديرة، أوكرانية أو روسية، على ظهورهم أو صدورهم. يستخدم هؤلاء المتطوّعون مهاراتهم اللغوية من أجل الترحيب باللاجئين القادمين من أوكرانيا، ومساعدتهم في التوجه إلى خيمة الترحيب الأولية أمام المدخل الرئيسي للمحطة. يتلقى النازحون الأوكرانيون الرعاية الأولية وفرصة الراحة بعد رحلةٍ طويلة في هذه الخيمة.

تومي شبري طرد من بلده أيضاً، وكان لاجئاً في يوم من الأيام. ولد تومي عام 1940 عندما كان مع والديه في المنفى في بريطانيا. أجبرت الأسرة على مغادرة بلدها لأنّ الاشتراكيين الوطنيين (النازيين) كانوا يضطهدون جد تومي، إرنست فريدريش. لم يحب الإنكليز آراء فريدريش، التي طورها في أثناء أهوال الحرب العالمية الأولى.

فلسفة فريدريش تمحورت حول المقاومة السلمية واللاعنف ومعاداة السلاح. الحفيد تومي يدير الآن المتحف المناهض للحرب Anti-Kriegs-Museum في العاصمة برلين، وتحديداً في منطقة فيدينغ Wedding.

إذا مررت بالمتحف من خلال الباب الزجاجي الخارجي، ستسمع رنيناً كالذي يصدر من أبواب المتاجر. لكنّ هذا ليس متجراً، فبدلاً من عرض البضائع توجد خزانات مثبتة على الجدران، تحتوي على جنود من القصدير والبلاستيك، يجلسون ويتناولون الزبدة في يوم أحد اعتيادي. العناصر مصممة لإعطاء صورة بأنّ الحرب جزء من الحياة وأمر طبيعي. الصور الموضوعة على المدخل تعطي انطباعاً آخر. بالألمانية مكتوب فوقها «الرؤى المقطعة»، وهي صور تظهر وجوه الأشخاص ذوي الإعاقة، في الحرب العالمية الأولى مع رسالة تحتها: «لن تتكرر أبداً». تنبعث من تومي رائحة الحائط القديم والمقاعد المريحة، في الغرفة الخلفية من المجلس، يقول تومي في لقاء مع تلفزيون «آر تي»: «نريد كسب مزيد من الشباب إلى صف أفكار التسامح والتفاهم الدولي والإنسانية. لا يمكننا إنشاء كوكب إلّا من خلال مشروع السلام العالمي».

هذا بالفعل ثالث متحف مناهض للحرب يدار من قبل العائلة. أسس جد تومي، فريدريش، أول متحفين. ولد فريدريش عام 1894، تخلى عن التدريب المهني الذي كان يقوم به، وتلقى دروساً في التمثيل ضد إرادة والده. أصبح القارئ الموهوب في المدينة، إذْ كان يملأ القاعات وهو يقرأ أعمال المؤلفين الكلاسيكيين. انضم إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام 1911، وكان ناشطاً سياسياً. اللحظة الحاسمة في حياة فريدريش، سفره إلى السويد قبل الحرب العالمية الأولى، ولقاؤه القسّ المسالم، بيير غيبيرغ، الذي قدمه إلى الروائي الروسي تولستوي.

استعاد تومي بعض القطع المعروضة سابقاً في متحف جده

عندما اندلعت الكارثة الكبرى في القرن العشرين، الحرب العالمية الأولى، كان فريدريش واحداً من القلائل المعترضين على أداء الخدمة العسكرية بدافع «الضمير» في الجيش الألماني. تمسّك بقناعته: «لا أعرف أعداءً.. أعرف الناس فقط». سُجن عدّة مرات، وبدا سلوكه غريباً وخطيراً بالنسبة إلى السلطات الألمانية، وأودع في جناح المراقبة في مستشفى الأمراض العقلية! بسبب وضعه في المستشفى، لم يمت الجد في الحرب العالمية الأولى التي أودت بحياة حوالى مليوني شخص وجرح 2,7 مليون شخص في ألمانيا وحدها. في عام 1919 شارك في انتفاضة سبارتاكوس مع الشيوعيين، لكنّه سرعان ما اختلف معهم بسبب ولاء الشيوعيين لموسكو. كان فريدريش مقتنعاً بأنّ الشيوعيين يقفون مع دولة تحارب أيضاً. رفض كلّ الدول، وأصبح أناركياً (لا سلطوي).

كرس فريدريش حياته من أجل التنديد بالحروب من خلال شرح فظائعها. أسس في عام 1925 «المتحف الدولي الأول المناهض للحرب» في برلين. أزعج هذا المشروع النازيين كثيراً، إذ صادروا المبنى في عام 1935، وعذبوا المسؤولين عن المتحف بوحشية. سجن فريدريش في معسكر اعتقال «أورانينبورغ»، لكنّه تمكن من الفرار مع عائلته إلى بروكسل عبر جمهورية التشيك وسويسرا. في بروكسل، فتح المتحف الثاني المناهض للحرب في عام 1936 بدعم محلي. ولما وصل النازيون إلى بلجيكا باشروا بتدمير المتحف. اختبأ فريدريك في ريف فرنسا، كانت ابنته وزوجها، والدا تومي شبري، في لندن في ذلك الوقت.

في 2 مايو/ أيار المنصرم، مرت 40 عاماً بالضبط منذ أن أعاد تومي افتتاح المتحف للمرة الثالثة. في ذلك الوقت كان لا يزال مدرساً للغة الإنكليزية والتاريخ والرياضة، ولا يزال عضواً في الحزب الاشتراكي الديمقراطي وناشط سلام. في عام 1981 دعت الرابطة الدولية لحقوق الإنسان شبري لتقديم محاضرة عن عمل جده فريدريش. دُعم شبري من أجل إعادة افتتاح المتحف لكي يصبح مكاناً لدعاة السلام.

استعاد تومي بعض القطع المعروضة سابقاً في متحف جده، صادر تحديداً القطع الأصلية من زمن الحرب العالمية الأولى. توجد صورة مثلاً تظهر أكبر قذيفة ألمانية سقطت على المدن البلجيكية والفرنسية في الحرب الألمانية بين عامي 1914-1918. يقول تومي إنّ المتحف غالباً سيضع صوراً من المدن الأوكرانية المحطمة، كخاركيف وماريوبول وغيرها. يؤكد تومي في حوار مع مجلة دير شبيغل الألمانية أنه «يجب أن تتخلص البشرية من كلّ الأسلحة النووية حتّى نتمكن من البقاء على قيد الحياة». في الطابق السفلي من المتحف، توجد صور لغارات جوية من الحرب العالمية الثانية، وكراسي المطبخ التي كانت الأسر تضعها بالقرب من الجدران وقت القصف، وديكورات المنازل التي أصبحت أمكنة للحجر والاختباء في زمن الحرب، كالسجادات والأدوات المنزلية.

تولستوي

فكرة المتحف المناهض للحرب هو أن نكون إنسانيين في التعامل مع بعضنا بعضاً، ولزرع قيم التسامح والحوار. على سبيل المثال، أمام صورة تولستوي (الصورة) المعلقة في غرفة الفلاسفة المناهضين للحرب وأنصار دعاة السلام، توجد جملة كتبها الروائي الروسي أثناء حرب القرم بين عامي 1853 و1856، تقول: «لا يوجد ولا يمكن أن يكون هنالك تفسير معقول لسبب قيام الدول والشعوب بشنّ الحروب على بعضها بعضاً».

صادر النازيون المبنى وأغلقوا المتحف لأول مرة عام 1935 (جون ماك دوكال/ فرانس برس)

صحة

إدمان السكر... أسبابه وطرق معالجته

يارا حسين

يُقبل الناس على السكر لأسباب عديدة بعضها نفسية وبعضها الآخر فيزيولوجية. نستعرض لكم بعضاً من هذه الأسباب وكيفية التعامل مع الرغبة الإدمانية بتناول السكريات.

■ الاعتياد: يشير الباحثون إلى أن نوعية الطعام الذي نتناوله ومتى ولماذا نأكل يمكن أن يتحول إلى أنماط سلوكية. ففي مراجعة بحثية وجد الباحثون أن ما نقبل عليه هو نتيجة السلوكيات التي تم اعتمادها بمرور الوقت لأنها تشعرنا بأنها مجزية ومرضية. والأطعمة المصنعة وخاصة التي تحتوي على سكر مضاف يمكن أن تسبب سلوكيات تتحول إلى عادة لدى الناس. وبعبارة أخرى قد نشتهي السكر لأن عقلنا وأجسامنا قد تم تدريبهما على ذلك. وقد تغير المحليات الصناعية والتي تتميز بمذاق أكثر حلاوة من السكر تفضيلات مذاق الناس بمرور الوقت، إذ يعتقد بعض الباحثين أنه عندما يعتاد الناس على المذاق الحلو المفرط للمُحليات الصناعية تزداد رغبتهم بتناول أطعمة أكثر حلاوة.

■ الشعور بالسعادة: يؤدي تناول الأطعمة المعالجة السكرية كالحلويات والدونات والكيك والحلوى السكرية إلى تحفيز إفراز الدوبامين (مادة كيميائية عصبية تعطي شعوراً بالسعادة) في مركز المكافأة في الدماغ. مما يجعلنا نتوق إلى تناول المزيد من هذه الأطعمة للوصول إلى مستويات أعلى من الدوبامين.

إن نوعية الطعام الذي نتناوله يمكن أن يتحول إلى أنماط سلوكية (باب آريانس/ Getty)

■ الضغط العصبي: يستجيب الجسم للتوتر عن طريق إفراز هرمونات تزيد الرغبة بتناول الطعام. وقد أظهرت مراجعة بحثية أنه عندما يشعر الناس بالتوتر والإجهاد يتم إفراز هرمون الجوع (الغريلين)، كما يتم إفراز هرمون التوتر (الكورتيزول) الذي يزيد الرغبة في تناول الأطعمة التي تحتوي على السكريات والدهون المضافة.

■ قلة النوم: أظهرت دراسة أن الأشخاص الذين لا يحصلون على قسط كافٍ من النوم يميلون إلى اشتهاء الأطعمة الحلوة أو الأطعمة النشوية وقد يكون هذا بسبب رغبتهم في زيادة مستويات طاقتهم.

■ الدورة الشهرية: قبل الدورة الشهرية تشعر العديد من النساء بالرغبة في تناول بعض أنواع الطعام. ففي هذه الفترة يرتفع هرمون الكورتيزول بينما ينخفض هرمون السيروتونين، وهو الهرمون الذي يساعد على تنظيم المزاج. وخلال فترة الدورة الشهرية يحدث أيضاً عدم انتظام لمستويات السكر في الدم، مما يؤدي إلى الرغبة الشديدة في تناول الأطعمة الدهنية أو الحلوة أو الغنية بالكربوهيدرات.

يؤدي تناول الأطعمة السكرية إلى تحفيز إفراز الدوبامين

كيف نتعامل مع الرغبة الشديدة بتناول السكريات؟

■ قراءة الملصق الغذائي: في بعض الأحيان يساعد الاطلاع على المحتوى الغذائي للطعام المراد استهلاكه والموجود على ملصق العبوة كنسبة السكريات والدهون المشبعة في الحد من رغبتنا بتناول المنتج.

■ التدريب النفسي: في إحدى الدراسات الصغيرة التي أجريت لمدة أسبوعين على مجموعة من عشرين شخصاً توقفوا عن تناول جميع الحلويات ذات السعرات الحرارية أو الخالية من السعرات الحرارية (المحليات)، وجدت أن 86,6 بالمائة من المشاركين لم يعودوا يعانون من الرغبة الشديدة في تناول السكر. هذا ما دفع الباحثين إلى حث الأطباء بتوصية مرضاهم بالمشاركة في تحدٍ صحي بدون مواد التحلية لمدة أسبوعين.

■ تناول الحلوى أحياناً: وفقاً للمعهد الوطني للسكري وأمراض الجهاز الهضمي الأميركي فإن التساهل في بعض الأحيان يكون جيداً، فتناول قطعة من الحلوى أو لوح من الشوكولاتة في المناسبات لن يكون ضاراً بالصحة، وقد يكون مفيداً للصحة العقلية.

■ القيلولة: قد تؤدي القيلولة، وخاصة لدى الأشخاص الذين يعانون من الحرمان المزمن من النوم، إلى إنعاش مستويات الطاقة أكثر من طعام يحتوي على السكر.

■ الحركة: أظهرت الدراسات أن المشي لمدة 15 دقيقة يمكن أن يقلل من الرغبة الشديدة في تناول الطعام وخصوصاً الحلويات.

يؤدي النجم الفرنسي عمر سي دور البطولة في «تيرايور» (أندرياس رينتز/ Getty)

رصد

مهرجان كانّ ونقد الاستعمار

يحض صانعو أفلام في مهرجان كان السينمائي فرنسا على مواجهة ماضيها الاستعماري، مستندين إلى قدرة النجوم على التأثير واستعداد الدولة الأوروبية المتزايد لمواجهة الظلم المُرتكب بشكل ملحوظ في أفريقيا. وترك استعمار الجزائر وأهوال حرب الاستقلال الجزائرية (1954-1962) آثاراً عميقة على الشعبين الجزائري والفرنسي، وشكّل ذلك باستمرار سببا لتدهور في العلاقات بين البلدين، لكن الموضوع نادراً ما خضع للنقاش العلني في فرنسا خلال العقود الماضية.

ورغم اعتراف الرئيس إيمانويل ماكرون بارتكاب جرائم، من بينها مجزرة نفذتها الشرطة في حق الجزائريين في باريس عام 1961 ووصفها ماكرون بأنها «لا تُغتفر»، إلّا أنّ حكومته استبعدت «تقديم اعتذار» عن ماضي فرنسا الاستعماري. ويقول المخرج الفرنسي فيليب فوكون، لوكالة فرانس برس، على هامش مهرجان كان السينمائي: «يمكنكم القول إنّي مهووس بموضوع الحرب الجزائرية». ويتناول فيلمه «لي أركي» (الحركيون) قصة جزائريين قاتلوا إلى جانب القوات الفرنسية ضد الحركة الاستقلالية، لكن تمّ التخلي عنهم عندما انسحبت فرنسا من الجزائر وواجهوا انتقام الجزائريين المنتصرين. ويحمّل الفيلم مسؤولية هذه «الخيانة الإجرامية» والمذابح اللاحقة بالحركيين للرئيس الفرنسي آنذاك شارل ديغول. ويضيف فوكون المولود في الجزائر «من الضروري أن نسترجع هذه الواقعة وننظر إلى الحقيقة مباشرة»، رغم أنّ «التعقيدات» التاريخية تجعل الأحكام السهلة مستحيلة.

وحذر زميله المخرج ماتيو فادوبييه من الاستنتاجات السهلة في شأن تجنيد فرنسا جنودا سنغاليين خلال الحرب العالمية الأولى، وهو موضوع يتطرّق إليه فيلمه «تيرايور» (الأب والجندي). ويؤدي النجم الفرنسي عمر سي الذي حصد إعجاباً عالمياً بعد دوريه في فيلم «أنتاتشبل» ومسلسل «نتفليكس» الشهير «لوبن»، دور البطولة في القصة التي تتحدث عن أب وابنه أُجبرا على المحاربة إلى جانب فرنسا.

ويقول فادوبييه لوكالة فرانس برس إنّ «فكرتي تتمثل في التشكيك في تفاصيل ما حصل»، مضيفاً «في معرض تساؤلنا عن علاقة فرنسا التاريخية بمستعمراتها السابقة، ماذا لدينا لنقول عن ذلك اليوم؟ هل نعرف ماذا فعلنا حتى؟». وفيما يرفض أي مقاربة «سياسية أمامية»، يقول:

يتناول فيلمه «لي أركي» قصة جزائريين قاتلوا مع الفرنسيين

«إذا أنكرنا الحقائق، لن نتمكّن أبداً من المضي قدماً، فينبغي علينا إذاً أن نسرد الوقائع، وعلى الجميع أن يعرفها». ومع ذلك، لا يتمثل الهدف «في تذنيب الأشخاص، بل في الاعتراف بالتاريخ المؤلم والتحرّر». وفي العرض الافتتاحي للفيلم، قال سي المولود في فرنسا لأبوين مهاجرين متحدرين من غرب أفريقيا، في كلمة «لدينا القصة نفسها، لكن ليست لدينا الذكريات ذاتها».

وسيشهد الأسبوع الثاني من مهرجان كان السينمائي عرض فيلم «نو فرانجان» (اخواننا) للمخرج الفرنسي رشيد بوشارب الذي أثار عام 2006 جدلاً وطنياً بعمله «دايز أوف غلوري»، وهو فيلم يتحدث عن المساعدة التي وفرها جنود دول شمال أفريقيا للقوات الفرنسية الحرة خلال الحرب العالمية الثانية. ويتحدث فيلم بوشارب الأخير عن قصة مالك أوسكين، وهو طالب قُتل عام 1986 وأصبح بمثابة رمز لدى الأقليات الفرنسية. وفي ليلة 6 كانون الأول/ديسمبر 1986، تعرّض الشاب الفرنسي-الجزائري البالغ 22 عاماً إلى ضرب مبرح على يد ضابطي شرطة أدى إلى مقتله، وذلك على هامش مظاهرة احتجاجية طلابية في باريس لم يكن مشاركاً فيها. وأصبح مقتل الشاب بمثابة نقطة تحول، إذ أدى إلى أسابيع من الاضطرابات، فضلاً عن إدانة غير مسبوقة للضابطين المسؤولين عن مقتله.

(فرانس برس)

إضاءة

سلطة المحسوبيات: النظام اللبناني و تكريم الفنانين

قامت الرئاسة اللبنانية بتكريم الفنان اللبناني معين شريف المعروف بقربه من التيار العوني، الأمر الذي يفتح الجدل حول المحسوبيات في منح الجوائز

إبراهيم علي

لا يمكن فهم فكرة أو دعوة تكريم رسمي لفنان لبناني في ظل أجواء اقتصادية مدمرة تسيطر على يوميات اللبنانيين.

قبل أيام قليلة، صدر بيان عن مكتب المغني اللبناني معين شريف مرفق بالصور، يقول: «منح رئيس الجمهورية ميشال عون الفنان معين شريف وسام الأرز الوطني من رتبة ضابط، تقديراً لمسيرته الوطنية والفنية، التي حملت فيها اسم لبنان عالياً على مدى سنوات، من العطاء داخل لبنان وفي دول العالم»، وفق ما جاء في بيان للمكتب الإعلامي لشريف.

سيل من المديح والإطراء تبادله الطرفان، وسط تساؤلات على مواقع التواصل الاجتماعي عن المناسبة التي حملت رئاسة الجمهورية اللبنانية على اختيار معين شريف عن سواه من الفنانين لهذا التكريم المفاجئ من دون مناسبة معينة. والمعروف أن المغني معين شريف مُقِلّ في إصداراته الغنائية، وحتى في المهرجانات والحفلات، فيما لم تُكرَّم مجموعة من الفنانين اللبنانيين الذين أصبحوا في سن التقاعد، وبعضهم يعاني من العوز وفقدان الاهتمام الصحي والرعائي. يُحرمون من أي لفتة تقوم بها الدولة، ولا حتى وزارة أو رئاسة الجمهورية.

لسنوات طويلة، وقف المغني معين شريف إلى جانب ما يعرف بالحالة «العونية» نسبة إلى رئيس الجمهورية ميشال عون، واعتبر مناصراً للتيار الوطني الحرّ الذي أسسه عون ويتولى حالياً رئاسته صهره النائب جبران باسيل، ولا يوفر معين شريف أي مناسبة إلا ويمدح بشخص الرئيس ميشال عون ونهجه. وقبل شهرين، أقامت رئاسة مجلس الوزراء حفلاً لمنح المنتج صادق الصباح وسام الأرز الوطني برتبة ضابط بتكليف من رئيس الجمهورية ميشال عون، وقلده الوسام نجيب ميقاتي، رئيس الوزراء، في السرايا الحكومية.

هكذا يطالعنا النظام اللبناني بين الحين والآخر بمثل هذه المناسبات التي يمكننا طرح أسئلة كثيرة حول الهدف من ورائها، وهل تستحق بعض الأسماء المكرمة كل ذلك، أم ترانا أمام سلسلة من العلاقات العامة، وربما المصالح المشتركة وتفضيل مناصري النهج السياسي للحاكم، أو تغليب هذا على المعايير الفنية التي يستحقها بعض المكرمين، والتي تحولت في السنوات الاخيرة إلى ما يُشبه حفلات أو مهرجانات الجوائز التي تنظمها لجان وفعاليات لبنانية قائمة على المحسوبيات، وأحياناً البدل المالي، في منح الجوائز، ومنها «موركس دور» و«مهرجانات بيروت» التي انتقلت قبل عامين إلى دبي، وتطور عملها عربيًا وفقاً مع المصالح المادية بعد ضيق الأحوال وترديها في لبنان. الفنان معين شريف مغن لبناني يملك موهبة جيدة في الغناء، لكن سجله لا يحفل بإنجازات كبيرة حققها على الصعيد الفني ولا حتى الإنساني. بينما تفتقد حفلات التكريم «النظامية» التصنيف النقدي حول من يستحق هذه الجائزة أو تلك، مقدمة من مرجعية سياسية رفيعة كرئاسة الجمهورية أو مجلس الوزراء. لبنان يعاني بعد الانتخابات النيابية الأخيرة من وضع اقتصادي يكاد يقضي على يوميات واستحقاقات الناس، بينما يُسجل للنظام مرة أخرى ما يعتبره هو «انتصارا» للفنون والثقافة، وهي في النهاية لا تقوم إلا على المحسوبيات وتلميع صورة النظام الفاسد نفسه.

كُرّم مُعين شريف لعلاقة الصداقة التي تربطه برئيس الجمهورية اللبنانية (فيسبوك)

وقفة مع

جهاد الرنتيسي

أرى ملامحي في ثوّار 1936

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في أسئلة حول انشغالاته وما يودّ مشاطرته مع قرّائه، «يكفي مقدار القهر الذي لحق بشعوبنا ليولّد الرغبة في تفكيكه وإعادة بنائه على أسس مختلفة تتيح العيش بكرامة»، يقول الكاتب الأردني في حديثه لـ«العربي الجديد»

عمّان ـ **العربي الجديد**

■ ما الذي يشغلك هذه الأيام؟

أمتلك فائضاً لا بأس به من الوقت للقراءة والتأمل، لكنه لا يُرضي شغفي بالاثنين: هناك الكثير من الكتب التي تنتظر، تصاحبها حاجة للتوقّف مطوّلاً عند الأفكار والجماليات، وفي الذاكرة تفاصيل صغيرة لا تقلّ إلحاحاً.

أحاول الهروب من ثرثرة المقاهي، وسطوة وسائل التواصل الاجتماعي التي تستبيح الكائن، تستهلك وقته وتركيزه رغم فقدانها القدرة على إثارة الدهشة. لا يخلو الأمر من عون الخيال الذي يقتحم اللحظة ليخرج الوقت من نمطيته، ويتيح عالماً أجمل.

تفاجئني الالتزامات اليومية العابرة لتعيد تسطيح الأشياء، وتعيق بلْورة فكرة لم تكتمل، وأخفق في الالتفاف عليها. أظنّنا بحاجةٍ إلى أكثر من عمر لإرواء شغف المعرفة، ومجاراة رغبات بعيش حيوات لم نعشها، تومض اللحظة في الذاكرة بين الحين والآخر، لتضعنا أمام شعور بعدم التمادي فيها، نتجاهل هذه الحقيقة بقصدٍ أو بغير قصد، ربما لتجنّب الحسرات، أو بفعل عبث الوصول إلى القناعة بما عشناه.

■ ما هو آخر عمل صدر لك؟ وما هو عملك القادم؟

أعمل منذ سنوات على رباعية روائية حول تجربة فلسطينيّي الكويت، مدفوعاً باعتقاد أن الحياة التي عاشوها في تلك البلاد حتى مطلع تسعينيات القرن الماضي لم تأخذ حقّها في الكتابة، وظلّت الصورة التي رسمها الإعلام على مدى العقود الماضية احتفالية، بعيدة عن الواقع، تطغى عليها المجاملة، ولا تخلو من استهلاكية وبهرجة لها أسبابها المرتبطة بالوعي وضيق الأفق، ممّا أثّر على محاولات التوثيق التي قام بها البعض. في معظم هذا التوثيق اقتصر التناول الإبداعي للوجود الفلسطيني هناك على هوامش الهموم المعيشية، ممّا حال دون سبر أغوار حيوات الناس، وأبقاها معلّقة في الهواء، بعيداً عن سياقاتها.

امتدّ أثر ذلك الوجود إلى مجمل واقع الفلسطينيين في الوطن والشتات، لكنّه ظلّ مهمّشاً في المكان، استقرّت سِمته في منتصف المسافة بين «اللاجئين» و«الجاليات»، ولا يوجد تعريف دقيق له بعد عقود من الهجرة الواسعة متعدّدة الأسباب، التي أعقبت الدخول العراقي إلى الكويت عام 1990؛ اكتنف الغموضُ الكثير من جوانبه وظروفه، ممّا اقتضى القيام بجهد أوسع في البحث، والتدقيق في تفاصيل غائبة، أو مغيّبة، للإجابة عن الأسئلة العالقة، قبل الشروع في الكتابة. تفسّر تجربة الفلسطينيين في الكويت، التي أتيح لي الإطلال على بعضها، تفاصيل غير مفهومة في التاريخ الفلسطيني المعاصر، جرى التواطؤ على طمسها، لذلك لا يمكن التعامل مع سنوات الوجود هناك باعتبارها حالة عابرة، ويتطلّب التدقيق فيها النظر إلى الغرفة المعتمة من عدّة نوافذ، والبحث عما وراء الظواهر. من هذه الرباعية صدرت رواية «بقايا رغوة» في نهايات العام الماضي، وهي الجزء الأول منها، وأضع اللمسات الأخيرة على الجزء الثاني منها، الذي يحمل عنوان «خبايا الرماد»، والمتوقّع صدوره بعد أشهر.

■ هل أنت راضٍ عن إنتاجك؟ ولماذا؟

الرضا غاية يصعب إدراكها. دائماً تطمح للأفضل، تتّجه نحو التجريب والتمرّد على النمط لتأتي بما هو مختلف، تتنابك نشوة شقّ دروبٍ جديدة وأنت توغل في المغامرة، وقد يكون ذلك سبباً في بقائك مسكوناً بالشك. لم تأتِ المغامرة عند التفكير في البدء بكتابة الرباعية عبثاً؛ الكتابة عن الفلسطينيين تعني أنك تتعامل مع كائنات متشظّية، تعيش أكثر من حياة. تناوُل تجربة الفلسطينيين الذين عاشوا في الكويت يعني أنك ذاهبٌ إلى أرضٍ بكر، إلى البقاء على تماس مع المسكوت عنه، يُملي عليك ذلك البحث عن تكنيك مختلف، لغة مختلفة، حيوية الحركة بين الأزمنة والأمكنة، وإيجاد القارئ القادر على التركيز عند ولوجه إلى عوالمك. كانت ردود فعل الأصدقاء متباينة عند صدور «بقايا رغوة»، منحني ذلك قدراً لا بأس به من الثقة بما قدّمته، ووضعني في المقابل أمام تحدّي تحويل العوالم التي أتناولها إلى علامة في المشهد الروائي العربي.

■ لو قيض لك البدء من جديد أي سبيل ستختار؟

عشتُ فتوّتي لاهثاً خلف الرجال والبنادق، استهوتني التجربة، لكنّني لم أستطع الذوبان في المجموع، ضاقت بي الأطر إلى الحدّ الذي يفوق الاحتمال، وضقت بها، ووجدتني مندفعاً نحو نقد واقع التجربة. أحنّ إلى ذلك الزمن في كثير من الأحيان، رغم الإخفاق في التقويم، لم تفارقني القناعة بأنني لن أجد حياة أفضل من الاشتباك مع الحركة الصهيونية كظاهرة عنصرية. استيطانية ابتُليت بها البشرية، والنضال من أجل أكثر قضايا الكون عدالة، وحقّ شعوبنا في التحرّر ممّا ابتُليت به. لن أختار غير تلك الطريق لو فكّرت بالبدء من جديد، بمعنى أنني لست نادماً على ما فعلت، في احتفاظ أجيال الفلسطينيين بإرادة المقاومة، ما يعزّز قناعتي بأنني كنتُ على صواب، وفي جميع الأحوال تريحني الكتابة.

> لن أجد حياة أفضل من الاشتباك مع الصهيونية كظاهرة عنصرية

> أبو ذر الغفاري شاهد على قيَم تطحنها ثقافة التوحّش الرأسمالي

■ ما هو التغيير الذي تنتظره وتريده في العالم؟

لا سلام بين روحي وبين هذا العالم، يكفي مقدار القهر الذي لحق بشعوبنا ليولّد الرغبة في تفكيكه وإعادة بنائه على أسس مختلفة تتيح لأبناء هذه المنطقة العيش بكرامة، وتكفّ يد الظلم والإفقار الذي تتعرّض إليه شعوبنا منذ ما يزيد عن مئة عام. لم يتمرّد أسلافي على الفراغ، ولا مجال لأن أكون فراغاً بعد ما حقّقوه برفضهم الاستكانة، وإبقائهم على دوران عجلة التمرّد. أرى ملامحي في ثوّار 1936؛ تيّارات فكرية وسياسية تزامنت مع فعلها، وأخرى وجدتُ في تجاربها ما يستحقّ البناء عليها وتطويرها. لا أطلب المستحيل من عالم يقفُ على رأسه، وتحوّل إعاقاته دون سيره على قدمين، وفي تجارب الشعوب والأمم التي نهضت بعد كبوةٍ لتنتزع كرامتها وحقّها في الحياة ما يستحقّ الاهتمام.

جهاد الرنتيسي (العربي الجديد)

بطاقة

باحث وروائي من مواليد عام 1966 في قرية رنتيس بالقرب من رام الله. أنهى مراحله التعليمية في الكويت، وعمل في عدّة صحف كويتية وأردنية وعربية. صدرت له رواية «بقايا رغوة» (2021/ الخلاف) عن «دار البيروني» في عمّان، وكتابا «روائيون في متاهة الشرف» (2017) عن «دار ابن رشد» في القاهرة، و«الترانسفير الثالث» (2003) عن «المؤسسة العربية للنشر» في بيروت، إلى جانب نشره قصصاً قصيرة في عدد من الصحف والمجلّات الكويتية.

متابعة

مآلات الشعبوية الأوروبية في أوراق ثلاثة باحثين

تيّار الخوف والعنصرية

تكثّف شخصيّة إيريك زيمور شروط الشعبوية الأوروبيّة، لكنّ ترشّحه لمنصب رئاسة الجمهورية أعطى الفرصة لباحثين فرنسيّين لتفنيد هذا التيار

باريس ـ **العربي الجديد**

تتصاعد الموجة الشعبوية في أوروبّا عامّة، كما تنعكس على الساحة السياسية الفرنسية بشكل خاصّ، سواء بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية الشهر الماضي، أو مع الاستعداد للانتخابات التشريعية في حزيران/ يونيو المُقبل. وقد وجدت هذه الموجة مثالها الجديد بترشّح المعلّق التلفزيوني والكاتب اليميني المعروف بآرائه العنصرية، إريك زيمور، وتأسيسه حزبه السياسي الذي أسماه «الاستعادة»، إذ شغلَ هذا القادم المُستجدّ إلى عالم السياسة الرأي العام بتصريحاته المهووسة بمهاجمة المهاجرين والمُسلمين والعرب، والانتقاص من قدر النساء أو المثقّفين كعادة اليمين الشعبوي، ما استدعى بعض المثقّفين الفرنسيّين للردّ عليه.

«ليس هناك استبدال عظيم» هذا هو العنوان الذي اختاره الجغرافي والديموغرافي هيرفي لو برا لمقالة المُطوّل الصّادر في كُتيّب (142 صفحة) عن «دار غراسيه». يردُّ لو برا، من خلال تخصّصه بالديموغرافيا على مدى نصف قرن، على التخرّصات التي كان يطلقها إريك زيمور، وأهمّها نظريته عن «الاستبدال العظيم»، التي تفيد بأنّ عمليّة استبدال تجرى لشعوب أوروبّا، كي تحُلَّ مكانها مجموعات من المهاجرين العرب والمسلمين والأفارقة. يستعين الباحث بالأرقام والإحصائيات ليوضّح أنّه لا يوجد استبدال أصلاً حتى يكون «عظيماً»، كما يربط الوزن الديموغرافي للمهاجرين، أو الفرنسيّين ذوي الأصول الأجنبية، بنوعية نشاطهم وحضورهم الاقتصادي، وهنا يوضّح بشكلٍ جَلي أنّ «الوزن المزعوم» للأجانب في فرنسا لا يوازي أيّاً من الدول الأوروبّية المجاورة، ما يعني أنّهم لن يحلّوا مكان الموجودين اليوم مع الزمن، على عكس ما يروّج له الخطاب اليميني المعادي للمُهاجرين، والذي لا يتردّد في الدعوة للتخلّص منهم.

بدورها، أستاذة الآداب والحضارة الفرنسية في «جامعة ستانفورد» الأميركية، والمختصّة بتحليل الخطاب السياسي، سيسيل ألدوي، أصدرت ضمن سلسلة «ليبل - دار سوي» كتاباً بعنوان «لغة زيمور»، وفيه تهتمّ بتحليل خطابات زيمور، من خلال متابعة إطلالاته التلفزيونية وكتبه، ومقالاته التي ينشرها في جريدة لو فيغارو. تخلُص الدوي إلى القول إنّ مفردات مثل: «الحرب، والموت، والعدو، والخوف، والسلاح، والمعركة...» هي ما يسود في خطابات الرمز الجديد لليمين المتطرّف، لتستنتج أنّ: «عالم زيمور هو عالم العنف»، بينما يُلخّص التكرار الدائم لمفردة الحرب كلّ ما يفكّر به الرجل، وهذا لا ينفصل عن مطالبته أنصاره بالتسلّح من أجل مواجهة المُهاجرين، الذين يعتبرهم شكلاً من أشكال «الاستعمار المعكوس».

غير أنّ ما تكشفه حقائق الديموغرافيا ودراسات اللغة لا بدّ أن يتكامل مع ما يقوله التاريخ، وهو الميدان الأثير لليمين المتطرف، فزيمور بالتحديد يُحبّ الظهور بمظهر الخطيب المفوّه الذي يشغل التاريخ مركزاً هامّاً في خطابه، ما يُعزّز من صورته كصاحب معرفة عميقة، إلّا أنّ هذا ما يدحضه كُتيّب «زيمور ضدّ التاريخ» الصادر ضمن سلسلة «تراكت - دار غاليمار».

يشترك في الكُتيّب 16 مؤرّخة ومؤرّخاً للردّ على الأكاذيب التي يُطلقها زيمور في كتبه ومداخلاته المُتلفزة، والتي يعمد من خلالها إلى توظيف التاريخ خدمة لأغراضه الأيديولوجية، كما لا يتردّد باتهام المؤرّخين بإنتاج رواية مُضادّة للرواية الوطنية، خاصّة أولئك الذين عُرفوا من خلال أعمال سعت لتفكيك المرحلة الاستعمارية وجرائمها. من خلال 19 مقالاً قصيراً، يردّ المؤرّخون والمؤرّخات على «الأخطاء/ الأكاذيب» التي يطلقها زيمور حول التاريخ، كلٌّ حسب الحقبة التاريخية المختصّ بها، وتشمل المقالات مراحل ممتدّة منذ تأسيس أوّل الممالك على الأراضي الفرنسية، مُروراً بما يُسمّى «الحملات الصّليبية» وعصر النهضة، وصولاً إلى الحربين العالميتين، وحروب التحرير الوطني ضدّ الاستعمار منتصف القرن العشرين.

> لغة شعبوية عنيفة تصف المُهاجرين بأنّهم «استعمار معكوس»

تمثال رأسي لإريك زيمور مع مُرشّحي الرئاسة الفرنسية - مدينة نيس - شباط/ فبراير الماضي (Getty)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

معرض

رواة القصص صورة أفريقيا من الداخل والخارج

منظور مغاير للهوية والحداثة

المعرض الذي يُفتتح الخميس المقبل في «غاليري 1957» بلندن، يضمّ أعمالاً لأربعة عشر فناناً يعاينون ذاكراتهم المرتبطة بتراث أفريقيا وحاضرها

لندن ـ **العربي الجديد**

في الثامن من آذار/ مارس 2016، افتُتح غاليري «1957» في العاصمة الغانية؛ أكرا، ويحمل اسمه من تاريخ استقلال البلاد عن الاستعمار البريطاني الذي استمر لأكثر من ستّة عقود، ولم تأتِ تلك التسمية عبثاً، بل هي محاولة للإضاءة على فنّاني غانا والغرب الأفريقي عموماً المتوزّعين في الشتات والمنافي. مجموع المعارض التي نظّمها خلال السنوات الماضية، أتى في سياق التعريف بالحداثة الفنّية الأفريقية التي لا يُمكن فصلها عن جذورها التاريخية والثقافية، فرغم أنّ روّادها درسوا في الأكاديميات الغربية، إلّا أنّ معظمهم قدّم رؤى مختلفة لتمثيل الهوية الوطنية والأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي تسبّب بها المستعمِر الأوروبي والدكتاتوريات التي ورثت عنه الحكم في القارّة السمراء. يُفتتح مساء الخميس، السادس والعشرين من الشهر الجاري، في فرع الغاليري بلندن معرض «رواة القصص» الذي يستمرّ حتى التاسع من تموز/ يوليو المُقبل، ويضمّ أعمالاً مختارة لأربعة عشر فنّاناً أفريقيا ينتمون إلى أجيال وجغرافية متنوّعة. في بورتريهاته، يختار الفنان الغاني عنان أفوتي شخصيات من فئات تنتمي إلى فئات اجتماعية مختلفة، ويقدّم تاريخها الشخصي المرتبط بأمكنة أو أحداث معيّنة، كما يظهر في سلسلة «غناتا» التي رسمها عام 2020 وتضمّنت وجوهاً لعدد من خرّيجي «كلية غناتا للفنون والتصميم» في أكرا، واستطاعوا تحقيق نجاحات في عالم الفن، موثّقاً في كلّ عمل تاريخ التحاق الفنان بالكلية والتفاصيل المتعلّقة بمشاريع تخرّجهم. أمّا الفنان الأميركي من أصول أفريقية باتريك الستون، فيبحث العلاقة بين الصورة والحرف من خلال لوحات تعتمد تجريد أبجدية اللهجة الإنكليزية التي يتحدّث بها الأميركيون السود والمفردات والمصطلحات التي دخلت قاموسهم اليومي وتُظهرها جداريات في مدينة نيويورك، أو تعبيرات أطلقتها حركاتُهم الاجتماعية والسياسية وبعض رموزهم. ويذهب الفنان الغاني سيرج أتوكوي كلوتي في أعماله إلى استخدام موادّ مثل زُجاجات الحليب وألواح الطباعة وأغطية الزجاجات والنسيج والأقمشة، وغيرها من الموادّ التي يستخدمها مواطنوهم في حياتهم اليومية، من أجل الاقتراب من واقعهم وثقافتهم والتعبير عن مشكلات عديدة تتعلّق بالهجرة والاستهلاك والهيمنة الجنسانية والعرقية والجفاف.

تعود الفنانة الفرنسية الكونغولية تيفاني ديلون إلى حكايات من تراث بلادها والأرشيفات المفقودة من حقبة ما قبل الاستعمار وتصوغها بلغة بصرية سوريالية تعتمد الأحلام والكوابيس ورموزاً مختلطة تعبّر عن تلك الذاكرة المركّبة التي يمتلكها المهاجرون، ولا يستطيعون نسيانها بسهولة سواء بتجاوُز الماضي أو التكيّف مع واقعهم. ويعرض الفنان السوداني صلاح المر عملاً بعنوان «شلالات السيلوقة» (2022)، ويرسم فيها أمّاً تحمل طفلها على ضفاف الشلّالات التي تقع على مجرى نهر النيل شمال الخرطوم، وتمثّل واحدة من أغنى المناطق في تنوّعها النباتي بالبلاد، لكنّها تتعرّض إلى إهمال حكومي متواصل.

> يتناول المعرض أزمات أفريقيا التي انتجها الاستعمار والاستبداد

«خزانة ملابس أمي» (2015) لـ سيرج أتوكوي كلوتي، بلاستيك وطلاء زيتي وأسلاك فولاذية ونحاسية (من مقتنيات الغاليري)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

فعاليات

تُعقد في «معهد ثقافات الإسلام» بباريس، عند السابعة مساء 2 حزيران/ يونيو المُقبل، سلسلة من ثلاث ندوات حول كتاب **مُصحف المؤرّخين** للباحث الفرنسي **محمد علي مُعزّي** (الصورة) الذي يقترح العودة إلى الدراسات العِلمية عن القرآن التي عرفتها أوروبا في القرن 19، ثمّ انتعشت مطلع القرن الحالي.

العادلون هو عنوان مسرحية المخرجة اللبنانية **كارولين حاتم**، عن نص يحمل العنوان نفسه للفرنسي **ألبير كامو** كتبه عام 1949، تقدّم حاتم نسخة جديدة من العمل بما يتلاءم مع الواقع اللبناني الراهن. المسرحية من خمسة مشاهد، وينطلق العرض الأوّل منها عند الثامنة والنصف من مساء الخميس المُقبل على خشبة «مسرح مونو» ببيروت، وتستمر العروض حتّى 29 الشهر الجاري.

تحتضن مدينة الحمامات التونسية، الدورة الأولى من **مهرجان ياسمين الحمامات السينمائي الدولي**، من 4 إلى 11 حزيران/ يونيو المُقبل، تُشارك فيه 21 دولة، ويشهد عرض 65 فيلماً تتنافس على جائزة «الشراع الذهبي»، من المدعوّين: **إمير كوستاريكا، نجوى نجّار، أتوهالبتا ليتشي، الناصر خمير**، وغيرهم.

ضمن أنشطة سينما الأطفال واليافعين تعرض «مكتبة درب المعرفة» التابعة لـ«مؤسسة عبد الحميد شومان» بعمّان، فيلم **We Can Be Heroes**، يوم الخميس المُقبل عند الرابعة مساءً. تقوم فكرة العرض على تشجيع الأطفال واليافعين على مناقشة الأحداث وتحفيزهم على إبداء الملاحظات، وطريقة استخلاص النتائج.

سينما

ملاحظات عن «كانّ الـ75»

أعطاب وتغييرات أربكت الجميع

بعد عامين من سطوة كورونا، يستعيد مهرجان «كانّ» حيويته، لكنّ اعطاباً عدّة تحول دون متابعة نقدية وصحافية سوية لايام دورته الـ75 هذه

كانّ ـ **محمد هاشم عبد السلام**

قبل الافتتاح الرسمي للدورة الـ75 (17 ـ 28 مايو/أيار 2022) بثلاثة أيام، أعلنت إدارة مهرجان «كانّ» السينمائي عن بدء عمل الموقع الخاص بحجز تذاكر العروض للنقّاد والصحافيين، وللسوق السينمائية، ولغيرها من النشاطات والتظاهرات والمسابقات. نظامٌ دُشّن العام الماضي بسبب كورونا، وقبل إنّ استمراره هذا العام متأتٍ من السبب نفسه، وذلك لتجنّب الوقوف في صفوفٍ طويلة، وتسهيل سرعة الدخول إلى الصالات، وعدم إهدار وقتٍ كثير، إذْ بات يُمكن لصاحب التذكرة أنْ يحضر قبل 20 دقيقة فقط من بداية العرض.

لكنْ، مع أول يومٍ لتشغيل الموقع في الموعد المحدّد لحجز البطاقات (7 صباحاً)، فوجئ الجميع بأنّ الموقع لا يعمل، كما تحميل صفحة الموقع، فتظهر رسالة من اثنتين: «خطأ»، أو «الموقع غير متاح». هذا يعني أنّ تأمين التذاكر أصبح مستحيلاً، خاصة بالنسبة إلى العروض الأولى.

مشاكل الدخول إلى مواقع حجز التذاكر، والحصول على البطاقات، ليست جديدة بشكل خاص في المهرجانات السينمائية. إلاّ أنّ حلّها يتمّ، عادة، في اليوم الأول، أو اليوم الثاني، أي فور حصولها. لكنّ، مع موقع مهرجان «كانّ»، استمر الأمر بشكلٍ غير مفهوم وغير مُبرّر.

أحياناً، تسير الأمور جيّداً من خلال تطبيق الهاتف، وليس عبر جهاز الكمبيوتر. أحياناً أخرى يحصل العكس. في الأحوال كلّها، الموقع بطيء جداً، ومعظم التذاكر غير مُتاحة لأسباب مجهولة، وإن حصلت عليها، تكون ملفّاتها فارغة، ويجب الانتظار لمدّة ساعة، أو أكثر، كي تظهر صورة التذكرة بدلاً من الملف الفارغ. وأيضاً، هناك انتظارٌ لأكثر من ساعة كي تصل التذكرة على البريد الإلكتروني.

بعد ثلاثة أيام من فتح موقع حجز البطاقات، وبداية اليوم الأول للدورة الجديدة، قال تييري فريمو (المندوب العام للمهرجان)، في مؤتمر صحافي، إنّ سبب المشاكل التي يُعانيها الموقع على شبكة الإنترنت، على الأرجح، «أعمال خبيثة، تهدف إلى إغراق الموقع بالطلبات، وبالتالي منع روّاد المهرجان من الوصول إليه»، مُشيراً إلى نوع من «الهاكر»، أو غيرها من أعمال القرصنة. أمرٌ كهذا أضحك كثيرين ممن لديهم خبرة بالأمور التقنية، فطبيعيٌ أنْ يتسبّب الضغط الكبير على الموقع في الوقت نفسه، أي 7 صباحاً، في انهياره وتعطّله. ألم تنتبه إدارة المهرجان إلى أنّ عمليات التسجيل هذا العام، بعد انحسار وباء كورونا، كانت أعلى خمس مرّات مقارنةً بعام 2021؟

رغم المشاكل التقنية هذه، سجّل نظام التذاكر أكثر من 35 ألف حجز في الأيام الثلاثة الأولى، وفقا لما أعلنته إدارة المهرجان. ومع احتدام التذمّر والسخط، ما أنذر بتفجّر الوضع، أرسل المكتب الصحافي رسالة مسائية إلى النقاد والصحافيين فقط، فيها اعتذار وشرح وتبرير، مع رابطٍ خاص بهم تحديداً، يُتيح لهم حجز التذاكر، بعيداً عن الموقع، وضغط روّاد السوق وغيرهم. هذا أدّى إلى تحسّن الأمور إلى حدّ بعيد، لكنّ آثار التحسّن ستظهر لاحقاً، مع حجز بطاقات الأيام المقبلة، أي النصف الثاني من أيام الدورة الـ75.

اللافت للانتباه أنّه، رغم عدم توفر التذاكر على الموقع حتّى اللحظات الأخيرة قبيل العروض، وبعد دخول غير الحاصلين على تذاكر، وانتظار مقاعد فارغة في الدقائق الخمس الأخيرة، تظلّ هناك مقاعد فارغة في العروض كلّها، ما يضع علامات استفهام كثيرة حول طريقة الحجز الإلكتروني.

المُثير أكثر وأكثر، أنّ المشكلة التي كان المهرجان يسعى إلى حلّها، أي عدم الانتظار طويلاً في صفوف ممتدّة إلى ما لا نهاية أمام الصالات، لم تختفِ أبداً، إذْ ظلّت كما كانت عليه سابقاً. صحيحٌ أنّ وتيرتها خفّت، لكنّها لم تنتهِ. الفرق هذا العام أنّ الجميع يتكدّسون معاً في الصفوف نفسها، بصرف النظر عن تراتبيّة ألوان البطاقات الخاصة بالنقاد والصحافيين، ما ألغى أولوية الدخول، وغيرها من الامتيازات التي يحصل عليها بعضهم. هذا التميّز لم يُجدِ كثيراً، بدوره، بالنسبة إلى موقع حجز التذاكر، إذْ اعتقد كثيرون أنّ البطاقة ستمنح أولوية في الحجز. هذا لم يحدث.

> مشاكل في موقع الحجز الإلكتروني تُعيق النقاد عن المشاهدة

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

قصر المهرجانات في «كانّ»: تساؤلات (جو هاهر/Getty)

عن انتخابات وقلق وارتباكات

أتصلح كتابةٌ نقدية سينمائية في لحظة الالتباسات؟

نديم جرجوره

يشعر الناقد، أحياناً، بصعوبة أيّ كتابة نقدية في أيّ شأنٍ سينمائيّ، إنْ تحصل في حيّزه الجغرافي تبدّلات ملتبسة، في العامّ من حياته اليومية. تبدّلات تنبثق من انتخاباتٍ نيابية، في مرحلةٍ تكشف، يوماً تلو آخر، عن كونها أسوأ مرحلة في تاريخ بلدٍ، وسيرة شعبٍ. يريد الناقد قولاً في شأنٍ عام، فيعثر في السينما على ما يُبعده، ولو قليلاً، من إبداء رأيٍ في شأنٍ عام، والشأن العام هذا ملتصقٌ بشأنه الخاص، فهو مُقيم في الحيّز الجغرافي نفسه (بيروت)، وكلّ حالة أو موقف أو تحرّك أو قول يؤثّر به، سلباً أو إيجاباً.

اللجوء إلى السينما هروبٌ، لكنّ الهروب مترافقٌ والتزام، ثقافي وفكري وتأمّلي، بأولوية السينما، التي تليها مباشرة متطلّبات المهنة. هروبٌ لن يحول دون تنبّه إلى أنّ السينما والمهنة يتبوّآن معاً مرتبة أولى، ولهموم الحيّز الجغرافي، في الشؤون كلّها، مرتبة أولى أيضاً. الاختناق، المنبثق من هجمية الانقضاض الوحشيّ على «انتفاضة 17 أكتوبر» (2019) اللبنانية، يُربك الالتزام بالمهنة، بعد شغف السينما، باضطرابات قاسية، وتساؤلات معلّقة. نتيجةُ الحاصل في 15 مايو/أيار 2022 (الانتخابات النيابية)، دافعٌ إلى ارتباك وقلق، لأنّ فوز مناهضين لسلطة النهب والفساد والقمع والتشبيح والقتل، وأفعال السلطة مصنوعة بوقاحةٍ وعجرفةٍ غير مسبوقتين، يمنح الناقد فرحةً، يُعطّلها قولٌ من هنا، وسلوكٌ من هناك، إذْ يتعرّض الانتفاض على تلك السلطة لاتهام وتخوين مُرفقين بتهديد ووعيد لكلّ منتفضٍ.

يتساءل الناقد عن مغزى الكتابة النقدية، وأهدافها وهواجسها ومبناها، في لحظةٍ مُربكة كهذه: ضربةٌ موفّقة، وإنْ بشكلٍ أقلّ من المطلوب، لسلطةٍ مستمرّة في النهب والفساد والقمع والتشبيح والقتل، وفي التهديد والترهيب والتخوين، تتمثّل (الضربة الموفّقة) باختراقٍ انتخابيّ، يوصل أناساً، يريدون تغييراً فعلياً وإصلاحاً نافعاً، إلى المجلس النيابي؛ في مقابل إشاراتٍ، لعلّها غير صحيحة كلّياً، تقول إنّ «موسم» التسويات مفتوحٌ منذ اللحظة التالية لإعلان نتائج تلك الانتخابات. في حالةٍ كتلك، يتساءل الناقد: أيجوز الاستمرار في كتابةٍ نقدية في شؤون سينمائية بحتة، رغم أنّ شؤوناً كهذه منفتحة على السياسي والثقافي والاجتماعي والنفسي والسلوكي والتربوي والعملي والفكري، في لحظةٍ مهمّة، رغم التباسات اللاحق المباشر لها؟ أم يُفترض بالناقد أنْ يمنح الراهن، غير السينمائي، اهتماماً يتمثّل بمعاينة ومتابعة ونقاش، وبطرح أسئلةٍ تتعلّق بمصاعب وأعطابٍ وانشغالاتٍ، تمسّ مفردات العيش اليومي وحاجاته الأساسية، على الأقلّ؟

الانهيار اللبناني قاتلٌ، وإصابات القتل متنوّعة، فالاهتزاز الانتخابي لسلطة النهب والفساد والقمع والتشبيح والقتل يؤدّي بالمصابين به من جماعة السلطة إلى إطلاق تهديد وترهيب وتخوين؛ والناس مُصابون به أيضاً، وإصابتهم منعكسةٌ في صمتٍ عن المنهبة والاحتراق، أو في قناعةٍ بـ«الشخص»، أو في اقتراف «إثم» التغيير وإنجاحه، وإنْ بتواضع. هذا الأخير يُثير قلقاً، أشدّ معناه في الحياة اللبنانية، ما يضع «مرتكبيه» في دائرة الخطر.

أمّا السينما، فباقية كالتزامٍ ومهنة، وكفسحةٍ حقيقية لتنفّس مطلوب.

> معنى الكتابة النقدية السينمائية في لحظة الارتباك

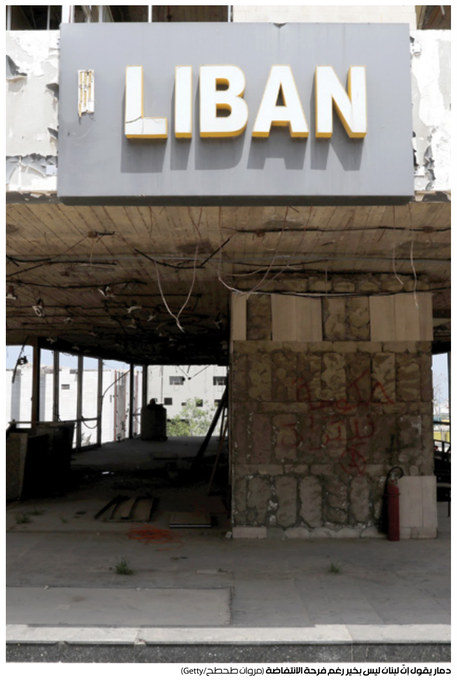

دمار يقول إنّ لبنان ليس بخير رغم فرحة الانتفاضة (مروان طحطح/Getty)

أفلام جديدة

■ Holy Spider لعلي عباسي، تمثيل زهراء أمير إبراهيمي (الصورة)؛ عام 2001، تتوغّل صحافية في أسوأ ضواحي المدينة المقدّسة مشهد سُمعة، بهدف إجراء سلسلة تحقيقات عن جرائم قتل نساء عديدات. تكتشف سريعاً أن سلطات المدينة غير مستعجلة لإقفال القضية. الجرائم من صُنع رجل واحد، يُقرّر تطهير المدينة من خطاياها، فيبدأ قتل العاهرات فيها.

■ Armageddon Time لجيمس غراي، تمثيل آن هاثاواي (الصورة) وأنتوني هوبكنز: في ثمانينيات القرن الـ20، يعيش شابٌ حياة هادئة في كوينز نيويورك. يعتقد أنّه محميّ من والدته، رئيسة مجلس أهل التلامذة، ومن جدّه، المقرّب إليه جداً. يقع حادثٌ، فيُرسل الشاب إلى مدرسة خاصة يُديرها فرد ترامب، والد دونالد ترامب (الذي يُصبح رئيساً لأميركا لاحقاً).

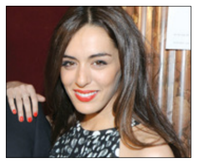

■ Nostalgia لماريو مارتوني، تمثيل صوفيا السعيدي (الصورة) وبيار فرنشيسكو فافينو: بعد مرور 40 عاماً على غيابه، من دون أن يعرف أحدٌ شيئاً عنه، يعود فليتشي إلى مسقط رأسه: نابولي. لكنّ الوقت الطويل يدفعه إلى إعادة اكتشاف أماكن ورموز المدينة، والماضي الذي يُثير فيه غضباً إلى الآن.

جوائز «مهرجان القدس للسينما العربية 2»

القدس ـ **العربي الجديد**

فاز «قدحة» للمخرج التونسي أنيس الأسود، بجائزة أفضل فيلم روائي طويل، في الدورة الثانية (14 ـ 19 مايو/أيار 2022) لـ«مهرجان القدس للسينما العربية»، الذي يجهد في تثبيت حضوره في المشهد السينمائي، نسخته الثانية بمثابة خطوة متقدّمة في جهده هذا. يروي «قدحة» قصة الطفل قدحة (12 عاماً)، الذي يتعرّض لحادث سير. لكنّ والدته لا تملك مالاً فعلاجته، وعندما تبحث عمن يُعطيها بعضاً منه، تفشل، فزوجها هاجر بطريقة غير مشروعة، تاركاً إياها وحدها مع ولدين اثنين. رغم هذا، يمنحها القدر فرصة إيجابية، تمثّلت بعائلة ثرية قرّرت أنْ تتكفّل بالمصاريف. بعد خروجه من المستشفى، يذهب مع شقيقته الصغيرة وأمهما إلى مزرعة تلك العائلة، التي توفّر العمل والمال للأم. المسألة أنّ قدحة لن يعرف سرّ هذا الكرم إلا متأخّراً.

نوّهت لجنة تحكيم المسابقة، المؤلّفة من المخرجة الفلسطينية آن. ماري جاسر والناقد المصري محمد سيد عبد الرحيم والمنتج والممثل السوداني طلال عفيفي، بـ«أوروبا»، للإيطالي العراقي حيدر رشيد، الذي يتناول مسألة الهجرة غير الشرعية، والمصاعب والمخاطر التي يتعرّض لها المهاجرون غير الشرعيين، من خلال حكاية شاب واحد في مواجهة قدر وطبيعة قاسية. ورجال عنيفين مستعدّين للقتل، لمنع المهاجرين من الدخول إلى بلدانهم. في مسابقة الأفلام الوثائقية، التي حملت جائزتها اسم المراسلة التلفزيونية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة، بعد أيام على قتلها المتعمّد (11 مايو/أيار 2022) من قنّاص إسرائيلي، أثناء التوغّل العسكري الإسرائيلي في مخيم جنين، فاز بالجائزة «من القاهرة»، للمصرية هالة جلال، ومنحت لجنة التحكيم جائزتها لـ«إعادة تدمير»، للّبناني سيمون الهبر: الأول يتوغّل في القاهرة، بتاريخها وجغرافيتها وثقافتها وناسها وأحيائها وفضائها؛ والثاني يعاين أحوال بيروت وناسها، بعد الانفجار المزدوج في مرفأ العاصمة اللبنانية، في 4 أغسطس/آب 2020. إلى ذلك، فاز «هل سيزورني والداي» للصومالي مو هراوي، بجائزة أفضل فيلم قصير. ونوّهت جائزة لجنة التحكيم إلى «ثم يأتي الظلام» للّبنانية ماري روز أسطا. ونوّهت لجنة التحكيم بفيلمي «خديجة» للمصري مراد مصطفى، و«الجدار» للبنانية ميرا صيداوي. في الختام، عُرض «أبو صدّام» للمصرية نادين خان.

رياضة

أنس جابر كانت تمني النفس بالمنافسة على لقب رولان غاروس (رايان بيرسي/Getty)

ودّعت التونسية أنس جابر بطولة رولان غاروس، ثاني دورات الغراند سلام، من الدور الأول في مفاجأة مدوية، بعدما كانت واحدة من المرشحات للعب أدوار متقدمة في هذه المنافسة. وسقطت جابر أمام اللاعبة البولندية ماغدا لينيت، التي استطاعت قلب الطاولة على أنس جابر المصنفة رقم 6 عالمياً، بعدما تفوقت التونسية في المجموعة الأولى 6-3، قبل أن تخسر لاحقاً 6-7 (4-7) و5-7.

وداعٌ مبكر

السلة الأميركية: هيت يردّ على سلتيكس ويتقدم 2-1

رد ميامي هيت على مضيفه بوسطن سلتيكس عندما تغلّب عليه في عقر داره 109-103 في المباراة الثالثة من الدور نصف النهائي لدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين (نهائي المنطقة الشرقية). وعوّض هيت خسارته أمام ضيفه سلتيكس 102-127 في المباراة الثانية، ليحقق فوزه الثاني في سلسلة الدور النهائي للمنطقة الشرقية، ويتقدم 2-1. ويدين ميامي هيت بفوزه للتألق اللافت للاعب الارتكاز بام أديبايو.

دورة الرباط: الإيطالية تريفيزان تفتتح باكورة القابها

افتتحت الإيطالية مارتينا تريفيزان باكورة القابها في دورات رابطة المحترفات «دبليو تي أيه» وذلك بفوزها على الأميركية كلير ليو 2-6 و6-1 في المباراة النهائية لدورة الرباط في كرة المضرب. واحتاجت ابنة الـ28 عاماً المصنفة 85 عالمياً إلى ساعة و32 دقيقة كي تخرج منتصرة من أول مباراة نهائية في مسيرتها الاحترافية، لتستعد بأفضل طريقة لخوض بطولة رولان غاروس الفرنسية.

برشلونة عرض 32 مليون يورو لضم ليفاندوفسكي

تقدم برشلونة بعرض مبدئي مكتوب للبولندي روبرت ليفاندوفسكي مهاجم بايرن ميونخ بقيمة 32 مليون يورو. وتساءلت صحيفة (بيلد) الألمانية «هل هذا رقم كافٍ لمهاجم هو هداف البوندسليغا خمس مرات متتالية؟»، مشيرة إلى أن البايرن، وفقاً لمعلوماتها، كان ينتظر 40 مليون يورو. وينتهي عقد ليفاندوفسكي مع بايرن في 2023، وتبلغ قيمته في سوق الانتقالات بحسب موقع (ترانسفيرماركت) المتخصص 50 مليون يورو.

تقرير

مبابي يجدد الولاء

النجم الفرنسي مستمر مع الباريسي

حسم نادي باريس سان جيرمان مصير نجمه كيليان مبابي، بعد توقيع الأخير عقده الجديد مع الفريق حتى عام 2025، ليواصل صاحب الـ(23 عاماً) رحلته مع الفريق الفرنسي، التي انطلقت عام 2017

باريس ـ **العربي الجديد**

أعلن نادي باريس سان جيرمان، في بيان رسمي، قيام نجمه الشاب كيليان مبابي بتوقيع عقده الجديد مع الفريق حتى عام 2025، ليواصل صاحب الـ(23 عاماً) رحلته مع الفريق الفرنسي، التي انطلقت في عام 2017، وحقق فيها الكثير من البطولات المحلية. وجاء إعلان نادي باريس سان جيرمان عن تمديد عقده قبل انطلاق المواجهة أمام ميتز في ختام منافسات الدوري الفرنسي، إذ أعلن رئيس النادي ناصر الخليفي عن توقيع العقد الجديد مع مبابي، الذي عبر عن سعادته الكبيرة. وأسعد الخليفي جماهير الباريسي التي حضرت بأعداد كبيرة، ذلك أن الجميع كان متخوفاً من انتقال مبابي إلى ريال مدريد، ولكن إدارة النادي الفرنسي كسبت أهم تحدٍ ونجحت في الإبقاء على اللاعب لثلاثة مواسم إضافية.

مبابي أحد أبرز نجوم باريس سان جيرمان رفقة ميسي ونيمار

وقال الخليفي، في بداية حديثه متوجهاً إلى جماهير نادي العاصمة، ومرحباً ببقاء مبابي مع الفريق: «لدي خبر سار سأعلن عنه الآن، كيليان مبابي سوف يواصل إلى عام 2025 مع باريس سان جيرمان». وتابع الخليفي حديثه عن تمديد عقد النجم الفرنسي قائلاً: «منذ اليوم الأول لقدومه، آمن مبابي بهذا المشروع، وكان راغباً في بناء قصة جميلة في تاريخ النادي، أريد أن أستغل الفرصة لأشكر مبابي وعائلته، كما أوجه الشكر إلى جماهير النادي في فرنسا وكل العالم، وأشكر كل اللاعبين ومكونات النادي». وأكد الخليفي أن تمديد عقد مبابي يعتبر حدثاً استثنائياً في سجل النادي الفرنسي، لأن مبابي سيكون العنصر الأهم في مشروع الفريق خلال السنوات القادمة، في الميدان أو خارجه.

ونجح مبابي هذا الموسم في قيادة سان جيرمان للحصول على الدوري الفرنسي لكرة القدم، وهو يقود ترتيب الهدافين، كما جرى اختياره أفضل لاعب في الدوري الفرنسي للمرة الثالثة في مسيرته. وبحسب تقارير صحافية إسبانية، فقد تخلى ريال مدريد عن فكرة ضم مبابي، بعد أن أكد المهاجم الفرنسي، وبرسالة عبر تطبيق واتساب إلى فلورنتينو بيريز، رئيس النادي الملكي، قبوله عرض التجديد الذي وضعه باريس سان جيرمان على طاولته، للمواسم الثلاثة المقبلة، حتى عام 2025. وكشف جوزيب بيدرول، مقدم برنامج «الشيرنغيتو» والمقرب من إدارة ريال مدريد، عن مضمون الرسالة التي جاء فيها: «أبلغكم أنني قررت البقاء في باريس سان جيرمان. أشكركم على إعطائي فرصة للعب مع ريال مدريد، النادي الذي كنت معجبا به منذ كنت طفلا». مهاجم باريس سان جيرمان، الذي سيبقى في «بارك دي برينس» حتى عام 2025، تمنى كذلك التوفيق للنادي الأبيض في نهائي دوري أبطال أوروبا أمام ليفربول، الذي سيقام في 28 من مايو/ أيار الجاري في باريس، المدينة التي ستحتفل باستمرارية نجمها الأبرز. ونجحت إدارة الباريسي في إقناع لاعبها بالبقاء، معتمدة على استراتيجية اتصالية قوية للغاية، حيث لم تسلط عليه ضغطاً طوال الأشهر الماضية، فقد حافظ مبابي على مكانته رغم تردده في تمديد العقد، وكانت تصريحات رئيس النادي ناصر الخليفي تدعم اللاعب وتثق في قدراته بشكل متواصل، وتفادت الدخول في حرب تصريحات مع إدارة ريال مدريد، وهو تصرّف مثالي جعل مبابي يشعر دائماً بأنه مرغوب في خدماته، خاصة عندما رفضت إدارة الباريسي عرض ريال مدريد في آخر يوم من سوق الانتقالات.

ويملك ريال مدريد الرقم القياسي في عدد التتويجات بدوري أبطال أوروبا، ولهذا، فإن الفوز معه بلقب أوروبي لن يكون مؤثراً في مسيرة النادي، عكس ما سيحصل في حال التتويج مع باريس سان جيرمان، ذلك أن قيادة النادي الفرنسي لحصد اللقب الأول بعد أن قاده إلى النهائي في 2020 يعتبر إنجازاً كبيراً في مسيرة مبابي، الذي يريد كتابة التاريخ مع الباريسي. وفاز باريس سان جيرمان في معركة كيليان مبابي، بعد أن كان النجم الفرنسي على أعتاب الانتقال إلى ريال مدريد، لكن والدة اللاعب فايزة العماري فتحت سيناريو جديدا أبقى نجلها مع عمالق الكرة الفرنسية. وبالإضافة إلى العرض المذهل للاعب، فقد وضع المهاجم في الاعتبار شيئين آخرين لاتخاذ قرار البقاء: الجانب العاطفي، فهو يشعر بالارتباط الشديد بالنادي والمدينة، وكذلك ببلده، كما أن حقيقة تجديد شقيقه الصغير إيثان بيقى أن يتقرر ما إذا كان سيقبل دورا آخر في النادي، أم أنه في النهاية سيفضل ترك مهمته، إذا لم يكن مقتنعا بالدور الجديد. ثم هناك مسألة المدرب ماوريسيو بوكيتينو، الذي يرغب في إكمال السنة المتبقية من عقده، لكن حلم النادي هو قدوم زين الدين زيدان. ومنذ يوم الثلاثاء الماضي، تردد اسم مدرب ريال مدريد السابق مرة أخرى، لدرجة أنه جرت الإشارة في فرنسا إلى أنه كان من الممكن أن يكون أحد مفاتيح استمرار مبابي في النادي، ومن الأسماء الأخرى التي تبدو قد تبدأ مع المدير الرياضي ليوناردو، حيث يبقى أن يتقرر ما إذا كان سيقبل دورا آخر في النادي، أم أنه في النهاية سيفضل ترك مهمته، إذا لم يكن مقتنعا بالدور الجديد. ثم هناك مسألة المدرب ماوريسيو بوكيتينو، الذي يرغب في إكمال السنة المتبقية من عقده، لكن حلم النادي هو قدوم زين الدين زيدان. ومنذ يوم الثلاثاء الماضي، تردد اسم مدرب ريال مدريد السابق مرة أخرى، لدرجة أنه جرت الإشارة في فرنسا إلى أنه كان من الممكن أن يكون أحد مفاتيح استمرار مبابي في النادي، ومن الأسماء الأخرى التي تبدو قريبة، تياغو موتا، المرتبط ارتباطًا وثيقًا بالنادي منذ أن كان لاعبا، والذي يمكن أن يكون الرهان عليه كمدرب مستقبلي. هناك لاعبون باتوا خارج أسوار النادي، كالأرجنتيني أنخيل دي ماريا، الذي ينتهي عقده مع النادي في الأيام المقبلة، وقد يكون الحارس كيلور نافاس نجما آخر يقترب من مغادرة النادي، كونه لا يفضل الاستمرار بديلاً للإيطالي دوناروما، مع دخول صفقات جديدة على الخط، يتقدمها أوريلين تشوامييني، لاعب موناكو، وبول بوغبا، نجم مانشستر يونايتد.

مبابي جدد عقده لـ3 سنوات (أورليت شوشاني/Getty)

جماهير سان جيرمان تأمل المنافسة على لقب الأبطال (فرانس برس)

دي ماريا ألهى مشواره مع الفريق الباريسي (أني كريستيان/فرانس برس)

مباريات الأسبوع

فيورنتينا يصعق يوفنتوس في ختام «السيري آ» ويبعد أتالانتا عن أوروبا

نجح فيورنتينا في اقتناص آخر البطاقات المؤهلة للبطولات الأوروبية في الموسم المقبل بفوزه الثمين على ضيفه يوفنتوس بهدفين نظيفين، مستغلاً أيضاً سقوط أتالانتا في عقر داره بهدف أمام إمبولي، وذلك في إطار مواجهات الجولة الـ38 والأخيرة من دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم «السيري آ». وعلى ملعب أرتيميو فرانكي، سجل «الفيولا» هدفاً في كلّ شوط، إذ تقدم لاعب الوسط الشاب ألفريد دونكان في النتيجة في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع من الشوط الأول، ثم في الوقت بدل الضائع من عمر اللقاء، أنهى نيكولاس غونزاليس الأمور تماماً بالهدف الثاني من ركلة جزاء. ونجح فيورنتينا بهذا الفوز الثمين في اقتناص آخر بطاقات المقاعد الأوروبية، بعدما رفع رصيده إلى 62 نقطة يرتقي بها للمركز السابع (المؤهل لدوري المؤتمر)، مستغلاً سقوط منافسه المباشر أتالانتا في عقر داره بهدف على يد إمبولي، ليتجمد رصيده عند 60 نقطة يتراجع بها إلى المركز الثامن.

فالنسيا ينهي موسمه بفوز معنوي على سيلتا بثنائية

أسدل فالنسيا الستار على موسمه «السيئ» في «الليغا» بانتصار معنوي على ضيفه سيلتا فيغو بهدفين دون ردّ، في اللقاء الذي احتضنه ملعب لا مستايا في الجولة الـ38 والأخيرة بدوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم. سجل «الخفافيش» هدفاً في كلّ شوط، إذ افتتح باب التسجيل لأصحاب الأرض المهاجم الأوروغواياني ماكسي غوميز في الدقيقة 28. ثم أضافت النيران الصديقة الهدف الثاني لفالنسيا في الدقيقة 60 بهدف نيستور أراوخو بالخطأ في مرماه. وبالفوز هذا ينهي بطل «الليغا» 6 مرات، آخرها في 2004، موسمه السيئ بانتصار معنوي يجعله في المركز التاسع، بينما اكتفى الفريق العريق بدور الوصيف في كأس ملك إسبانيا الذي خسره بركلات الترجيح منذ أسابيع قليلة أمام ريال بيتيس. في المقابل، تجمد رصيد الفريق الغاليثي عند 46 نقطة ينهي بها موسمه في المركز الـ11، وبإجمالي 12 انتصاراً و10 تعادلات، و16 هزيمة.

لايبزيغ المنقوص يصمد أمام فرايبورغ ويتوج بطلاً لكأس ألمانيا للمرة الأولى

توج لايبزيغ بطلاً لكأس ألمانيا لكرة القدم للمرة الأولى في تاريخه بفوزه المارثوني على فرايبورغ بركلات الترجيح (4-2) بعد نهاية الشوطين الأصليين والإضافيين بالتعادل (1-1)، وذلك في النهائي الذي احتضنه الملعب الأولمبي في برلين. فاجأ فرايبورغ الجميع وتقدم في النتيجة منذ الدقيقة 19 بفضل لاعب الوسط الشاب ماكسيميليانو أيغيستين.

وفي الشوط الثاني، ازدادت مهمة لايبزيغ تعقيداً بعد طرد ظهيره الأيسر مارسيل هالستنبيرغ ببطاقة حمراء مباشرة في الدقيقة 57. لكن رغم هذا النقص العددي، نجح لايبزيغ في إعادة المباراة لنقطة الصفر بهدف التعادل في الدقيقة 76 بفضل نجم الفريق الفرنسي كريستوفر نكونكو، لتمتد المباراة بعدها لشوطين إضافيين. ولم ينجح أي من الفريقين في ترجيح كفته خلال دقائق الشوطين الإضافيين الثلاثين، علماً أنّ لايبزيغ لعب منقوصاً من لاعب آخر لكن في الدقيقة قبل الأخيرة، ولم تؤثر على مسار اللقاء. وفي ركلات الترجيح، أهدر لاعبو فرايبورغ ركلتين (الثانية والرابعة)، مقابل 4 ركلات ترجمها لاعبو لايبزيغ بنجاح في الشباك، ليقتنص الفريق اللقبه. وفي ثالث محاولة له في النهائي (بعد 2019 و2021)، اقتنص لايبزيغ لقب الكأس الأول في تاريخه.

كلاسيكو سعودي حاسم بين الاتحاد والهلال

يترقب الجمهور السعودي القمة بين الهلال والاتحاد والتي ستكون حاسمة لتحديد ملامح البطل

مواجهة مثيرة بين الاتحاد والهلال (فايز نور الدين/ فرانس برس)

يلتقي اتحاد جدة المتصدر مع ضيفه ومطارده المباشر الهلال حامل اللقب، اليوم الاثنين، على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية في جدة، في كلاسيكو شبه حاسم في ختام المرحلة السابعة والعشرين من الدوري السعودي لكرة القدم. ويتصدر الاتحاد الترتيب برصيد 61 نقطة بفارق ست نقاط أمام الهلال قبل أربع مراحل من نهاية الموسم وفوز بفارق هدفين يكفيه لمعانقة اللقب الغائب عن خزائنه منذ 12 عاماً. وكان الهلال حسم مباراة الذهاب قبل نحو شهرين 2-1، لأنّ قوانين الدوري لا تعتمد احتساب الأهداف خارج القواعد. ويمنّي الاتحاد النفس باستعادة التوازن بعد تعادله أمام الفتح في المرحلة الماضية، ما أتاح الفرصة للهلال لتقليص الفارق إلى 6 نقاط. ويدخل الاتحاد المباراة بصفوف مكتملة، بعد تعافي مدافعه المصري أحمد حجازي وعودته إلى التدريبات الجماعية بعد غياب طويل بسبب إصابة تعرض لها في فبراير/ شباط الماضي في نهائيات كأس أمم أفريقيا مع منتخب بلاده، لكن تبقى مشاركته في المباراة متوقفة على مدى جاهزيته البدنية.

ويعاني اتحاد جدة من غياب نجمه فهد المولد الذي أصدرت لجنة الرقابة على المنشطات السعودية قراراً بإيقافه لمدة 18 شهراً اعتباراً من 28 مارس/ آذار 2022، بسبب تناوله مادة محظورة. وأوضحت اللجنة في بيان نشر قبل أيام أنّ «المادة المحظورة هي فوروسيميد وهي من مجموعة مدرات البول والعوامل الخافية للمواد المنشطة، وهي مادة محظورة رياضياً أثناء وخارج المنافسات الرياضية وفقا لأنظمة وقوانين الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات». ويسري قرار إيقاف المولد داخلياً وخارجياً على أن تكون عودة اللاعب إلى التدريبات خلال مدة آخر شهرين من فترة عدم أهليته. وتابعت أنّ العقوبة قابلة للاستئناف خلال 21 يوماً من تاريخ صدورها. وكانت اللجنة قررت إيقاف المولد مؤقتاً بعد تناوله مادة محظورة إلى حين فحص العينة الثانية والاستماع لأقواله، لكنّه تنازل عن حقه بتحليل العينة الثانية، ليصدر قرار الإيقاف.

مع ذلك، يملك الاتحاد مجموعة من الأسماء المميزة، في مقدمتها الرباعي البرازيلي مارسيلو غروهي وبرونو هنريكي وروماريينو داسيلفا وإيغور كورنادو، إلى جانب المغربي عبد الرزاق حمد الله وعبد العزيز البيشي ومهند الشنقيطي وعبد الرحمن العبود. في المقابل، يسعى الهلال إلى النهوض سريعاً وتعويض خسارته أمام الفيحاء بركلات الترجيح في المباراة النهائية لمسابقة كأس الملك. وكان الهلال خسر أمام الفيحاء 1-0 في مباراة مؤجلة من المرحلة التاسعة عشرة في الثالث من مايو/ أيار الحالي، أتبعها بفوزين على حساب ضمك والاتفاق، وهو يبحث عن انتصاره الثالث تواليا للإبقاء على آماله في الدفاع عن اللقب وتشديد الخناق على الاتحاد. ويخشى مدربه الأرجنتيني رامون دياز من عامل الإرهاق الذي قد يؤثر على اللاعبين بعد خوض 120 دقيقة أمام الفيحاء. وكانت المرحلة قد افتتحت الخميس بفوز التعاون على الباطن 1-0، والشباب على الفيصلي بالنتيجة ذاتها، لكن مبارياتها المتبقية تأجلت بسبب وفاة الرئيس الإماراتي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان.

الهلال حسم الذهاب لصالحه ويريد مواصلة مطاردة الاتحاد

(فرانس برس)

القطري ناصر العطية بطلاً لرالي الأردن

توّج السائق القطري ناصر العطية بطلاً لرالي الأردن الدولي ليدنو من حسم لقب بطولة الشرق الأوسط للراليات

عمّان ـ **العربي الجديد**

واصل البطل القطري ناصر العطية هيمنته على رالي الأردن بعدما خرج فائزاً للمرة الخامسة عشرة عقب انتهاء اليوم التنافسي الثاني والأخير رافعاً رصيده إلى 81 فوزاً في بطولة الشرق الأوسط للراليات. وأنهى العطية الذي بات قاب قوسين أو أدنى من حسم لقب الشرق الأوسط للمرة الثامنة عشرة في مسيرته، الرالي الأردني الذي يشكل الجولة الرابعة من البطولة، على متن سيارته فولكسفاغن بولو جي تي - أر 5 في الصدارة، بفارق 9,57,6 دقائق عن اللبناني الشاب ألبكس فغالي (ميتسوبيشي إيفو 9). وحل الكويتي مشاري الظفيري في المركز الثالث على متن ميتسوبيشي إيفو 10 (2,28,23,4 س) أمام الأردني خالد جمعة على متن ميتسوبيشي إيفو 10 أيضاً (2:37:27,3). وبعد فوزه في الجولتين الأوليين اللتين احتضنتهما عُمان وقطر، اكتفى العطية في الجولة الماضية التي أقيمت في الكويت بالمركز الثاني خلف مواطنه خالد السويدي، لكنه عوّض في الأردن واقترب من حسم لقب الشرق الأوسط مع بقاء جولتين في لبنان (بين 2 و4 سبتمبر/ أيلول) وقبرص (بين 23 و25 سبتمبر).

وقال العطية للمكتب الإعلامي لرالي الأردن الدولي: «أنا سعيد جداً بالفوز في رالي الأردن الدولي، أوجّه جزيل الشكر للجنة المنظمة لقيامها بعمل رائع، حققت الفوز الـ15 في رالي الأردن الدولي، والمنافسة لم تكن سهلة لكن فريقي عمل بجد، احتاج فقط نقطتين أو ثلاث نقاط في رالي لبنان وقبرص، لنيل لقب بطولة الشرق الأوسط للراليات للمرة الثامنة عشرة». وأضاف: «نعلم أننا أقوياء في كل سباق، نحن بحاجة إلى مشاركة المتسابقين في بطولة الشرق الأوسط، إنها مهمة بالنسبة لنا». أما فغالي الذي حقق المركز الأول في الفئة الثانية (ميرك 2) فقال: «لقد كانت عطلة نهاية أسبوع ممتعة للغاية... تغلبت على الأعطال في التيربو، أحرزت المركز الثاني في الرالي، والأول على الإطلاق في مجموعة ميرك 2، كانت المنافسة قوية واستطعنا أن نحقق نتيجة أفضل هذا العام في الرالي».

وبلغت مسافة الرالي الذي امتد لـ12 مرحلة خاصة للسرعة 205,54 كيلومترات، ودارت منافسات اليوم الثاني الأخير في مراحل بحات (12,69 كيلومتراً)، سويمة (11,08 كيلومتراً) وماعين (17 كيلومتراً) التي خاضها السائقون مرتين. وبعد ختام الرالي تصدر ناصر العطية ترتيب الخمسة الأوائل، بزمن 2:18:03,7 ساعة وحل ثانيا ألبكس فغالي (لبنان/ ميستوبيشي إيفو 9) بزمن 2:28:01,3 ساعة، وثالثاً مشاري الظفيري (الكويت/ ميتسوبيشي إيفو 10) 2:28:23,4 ساعة، ورابعاً خالد جمعة (الأردن/ ميتسوبيشي إيفو 10) بزمن 2:37:27,3 ساعة، وجاء حمادة عودة (فلسطين/ ميتسوبيشي إيفو 10) في المركز الخامس بزمن 2:37:27,8 ساعة.

ويعتبر العطية أفضل سائق راليات عربي، كما أنه بطل قطري في رياضة الرماية ويملك سجلاً بارزاً في الإنجازات؛ إذ شارك في الراليات عام 2006 وأحرز اللقب، وشارك عام 2011 في رالي داكار واحتلّ المركز الأول، واحتلّ المركز الرابع خلال مشاركته في الألعاب الأولمبية في رياضة الرماية عام 2004، وجاء في المركز الـ15 في التصنيف العالمي عام 2008. وعاد العطية ليحرز الميدالية البرونزية في الألعاب الأولمبية في لندن عام 2012. وبعد فوزه برالي داكار عام 2011، وإحرازه الميدالية البرونزية في الألعاب الأولمبية عام 2012، اعتبر ناصر العطية من أهم الرياضيين وأبرز الوجوه في عالم الرياضة في قطر.

كما فاز برالي الأرجنتين وأوروبوليس وحلّ ثانياً في رالي دوس سيرتويس البرازيلي في 2009 بعد الإسباني كارلوس ساينز. وخلال مشاركته في رالي داكار 2010، حلّ ثانياً بفارق 2,12 دقيقتين عن كارلوس ساينز، مسجّلاً أقل فارق في تاريخ السباق بين السائقَين الأولين. أما في 15 يناير/ كانون الثاني 2011، احتل ناصر العطية المركز الأول في رالي داكار الأسطوري كأحد سائقي فولكسفاغن الأربعة، وكان بذلك أول عربي يفوز بهذا السباق الصعب عام 2011 والشهير في عالم الراليات الصحراوية.

العطية يقترب من بطولة الشرق الأوسط للراليات (فرانك فيف/ فرانس برس)

تقرير

اعتبرت وسائل الإعلام البريطانية، أن قرار رابطة المحترفين والمحترفات بتعليق توزيع نقاط التصنيف بـ«ويمبلدون»، يحول ثالثة بطولات «الغراند سلام» إلى بطولة استعراضية، نظراً لأن العديد من نجوم التنس من الممكن أن يغيبوا عنها إن لم يتراجع المنظمون عن قرارهم

أزمة بطولة ويمبلدون

لندن ـ العربي الجديد

فاجأت رابطتا المحترفين والمحترفات جميع الجماهير الرياضية بقرار تعليق توزيع نقاط التصنيف في بطولة «ويمبلدون» الإنكليزية لكرة المضرب، رداً على قرار منظمي ثالثة بطولات «الغراند سلام» حظر مشاركة الروس والبيلاروس، نتيجة الاجتياح العسكري لأوكرانيا.

وجاء في بيان رابطة لاعبي التنس للمحترفين، الذي نشر على الموقع الإلكتروني الرسمي بالإنترنت: «ببالغ الأسف والتردد، لا نرى أي خيار سوى إزالة نقاط المحترفين التصنيفية من بطولة ويمبلدون لعام 2022. قواعدنا واتفاقياتنا موجودة من أجل حماية حقوق اللاعبين ككل. القرارات الأحادية من هذا النوع، إذا لم تُعالَج، تشكل سابقة ضارة لبقية الدورات. التمييز من قبل الدورات بشكل أحادي غير قابل للتطبيق بكل بساطة». وسارعت رابطة المحترفات إلى إصدار بيانها الذي قالت فيه: «نتيجة لموقف نادي عموم إنكلترا، بأنه لن يفي بالتزامه باستخدام تصنيف المحترفين من أجل السماح بالمشاركة في ويمبلدون، والمضي قدماً باشراك جزئي للاعبات لا يعتمد على الجدارة، اتخذنا القرار الصعب بعدم منح الرابطة نقاط التصنيف في بطولة ويمبلدون هذا العام».

اعتبر منظمو «ويمبلدون» أن قرارات الرابطتين غير ملائمة

بدورها، وصفت وسائل الإعلام البريطانية، قرار رابطة المحترفين والمحترفات للتنس، بأنه تحويل «ويمبلدون» إلى بطولة استعراضية فقط، وهذا ما أكدته صحيفة «ذا تليغراف»، التي اعتبرت أن البيانين عبارة عن خطوة مسبقة، من أجل ثني القائمين على البطولة عن قرارهم، وإلا فإنها ستكون استعراضية، وبالتالي ستفقد إحدى بطولات «الغراند سلام» أهميتها، فيما وصفت صحيفة «ذا إندبندنت»، ما فعلته رابطة المحترفين والمحترفات، بأنه بداية أزمة لم تعشها المسابقة الدولية نهائياً خلال السنوات الماضية، خاصة أن القائمين على بطولة «ويمبلدون»، قد فرضوا حظراً على مشاركة اللاعبين الروس وبيلاروسا في نسختها بالصيف المقبل، ما يعني غياب العديد من اللاعبين المصنفين، أبرزهم الروسيان دانييل مدفيدف، الثاني عالمياً، وبطل فلاشينغ ميدوز، أندري روبليف، والبيلاروسية أرينا سابالينكا، السابعة لدى السيدات، التي بلغت نصف النهائي العام الماضي. وكان رفض منح النقاط التي يحصدها اللاعبون واللاعبات في «ويمبلدون» بالتصنيف العالمي، من الخيارات البديهية بالنسبة إلى الرابطتين، لأن ذلك يعني أن الصربي نوفاك ديوكوفيتش الذي توج بطلاً لويمبلدون العام الماضي سيخسر ألفي نقطة في التصنيف بعد انتهاء البطولة المقررة بين 27 يونيو و10 يوليو.

بدورهم، ردّ منظمو البطولة الإنكليزية على هذه القرارات «غير المتناسبة» التي اتخذتها الرابطتان، معربين في بيان عن «خيبة أمل عميقة»، بعدما اعتبروا أن تجريد المسابقة الدولية من نقاط التصنيف «غير متناسب مع سياق الظروف الاستثنائية والحادة لهذا الوضع»، لكن رغم معركة البيانات بين القائمين على رياضة كرة المضرب وبطولاتها، ظهر العديد من الأشخاص الذين ندّدوا بما فعله القائمون على «ويمبلدون»، وعلى رأسهم كوتايشنز قالبين، المصنف الأول عالمياً، الذي وصف ما يحدث بـ«الجنوني»، فيما وصفه الروسي روبليف بـ«التمييزي». ورأت أسطورة كرة المضرب الأميركية، بيلي جين كينغ، مؤسسة رابطة اللاعبات المحترفات، أنه «لا يمكنني دعم منع الرياضيين الفرديين من أي بطولة بسبب جنسيتهم»، خاصة أن الاتحاد البيلاروسي اعتبر أن هذه الخطوة ستؤدي إلى «التحريض على الكراهية والتعصب»، وهدد باتخاذ إجراءات قانونية لإسقاط العقوبة.

وفي ظل هذه الردود المنددة بموقف «ويمبلدون»، أفاد المنظمون بأنه قد يُعاد النظر في القرار إذا «تغيرت الظروف جذرياً بحلول يونيو»، لكن رابطة المحترفين قالت في بيانها: «نحن نقدّر بشدة علاقاتنا الممتدة منذ زمن بعيد مع ويمبلدون، ولا نقلل من صعوبة القرارات التي جرت مواجهتها في الاستجابة للتوجيهات الأخيرة الصادرة عن حكومة المملكة المتحدة. ومع ذلك، نلاحظ أن هذا كان توجيهاً (الحكومية البريطانية) غير رسمي، وليس أمراً رسمياً، ما قدم خياراً بديلاً كان من شأنه أن يترك قرار المشاركة في أيدي لاعبين فرديين للتنافس كرياضيين محايدين (ليس تحت علم روسيا أو بيلاروسيا) من خلال اتفاق موقع». وكشفت عن أنه «قادت مناقشاتنا الداخلية مع اللاعبين المتأثرين إلى استنتاج أن هذا سيكون خياراً (اللعب تحت علم محايد) أكثر قبولاً بالنسبة إلى دورات المحترفين». وما زاد من حجم الاعتراض على قرار ويمبلدون، أن اللاعبين الروس والبيلاروس ما زالوا يشاركون في الدورات والبطولات الأخرى خلال الفترة الحالية.

وبعد بيانات رابطة المحترفين والمحترفات، جاء الدور هذه المرة على الاتحاد الدولي لكرة المضرب، الذي أكد أنه رفض منح نقاط التصنيف في ويمبلدون لفئات الصغار والمقعدين. وأفاد منظمو البطولة الإنكليزية بأن «لا خيار (آخر)» كان أمامهم سوى حرمان اللاعبين الروس والبيلاروس المشاركة، ومن أجل المشاركة في البطولة، وجب على اللاعبين الروس والبيلاروس ملء «استمارة مكتوبة (ضد الغزو في أوكرانيا)»، وهو الوضع الذي كان يمكن أن يعرّض «اللاعبين وعائلاتهم للخطر»، كما برر رئيس نادي عموم إنكلترا إيان هيويت، موضحاً أن ذلك كان شرطاً وضعته الحكومة البريطانية. وأردف بأنه في ظل هذه الظروف «نعتقد أننا اتخذنا القرار الأكثر مسؤولية بقدر الإمكان، وأنه لا يوجد خيار (آخر)». وأضاف: «من خلال قرارنا، تحاشينا أيضاً استخدام نجاحهم أو مشاركتهم» من قبل الدعاية الروسية، «وهو ما لم نكن لنقبله»، محدداً أن «جميع الخيارات الممكنة» قد دُرِسَت بالتفصيل.

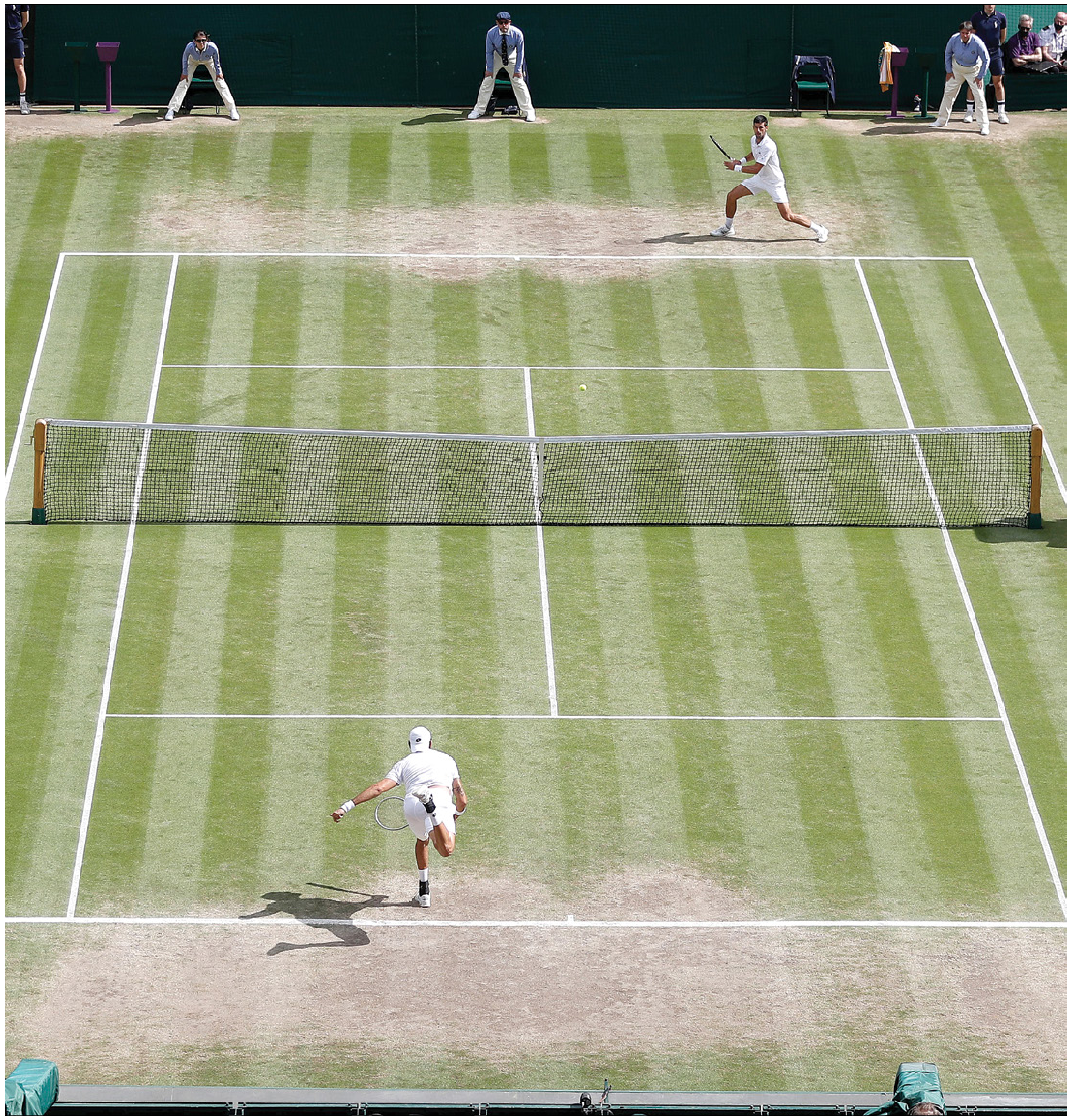
ندّد لاعبو التنس بقرار منظمي «ويمبلدون» (بيتر نيكولاس/ فرانس برس)

نادال يدافع عن زملائه

دافع الإسباني المخضرم، رافاييل نادال، الفائز مرتين بلقب بطولة «ويمبلدون» الإنكليزية، وحامل الرقم القياسي بعدد الألقاب الكبرى (21)، عن نجوم رياضة التنس، بعد قرار حظر مشاركة اللاعبين الروس والبيلاروس بها، من قبل القائمين عليها. وقال رافاييل نادال في تصريحاته لوسائل الإعلام: «إنه أمر غير عادل لزملائي الروس. بهذا المعنى، ليس ذنبهم ما يحدث في هذه اللحظة في هذه الحرب»، لينضم بذلك لقائمة المنددين ضد القرار.

وجه رياضي

بينيام غيرماي

اختار غيرماي رياضة الدراجات بعد إقبال الشبان عليها في إريتريا، رغم تعلقه كثيراً بكرة القدم وحلمه بأن يصبح لاعباً

زهير ورد

نجح الدراج الإريتري بينيام غيرماي (22 عاماً) في صنع الحدث خلال طواف إيطاليا، بعد أن تمكّن من الفوز بإحدى المراحل، ليصبح أول دراج أفريقي يحقق هذا الإنجاز، مُظهراً قدرات لا يستهان بها ويفرض نفسه واحداً من بين نجوم هذا الاختصاص. وحلّ الدراج الواعد في المركز الأول خلال المرحلة العاشرة من طواف إيطاليا، ليصبح تاريخ 17 مايو/أيار، مميزاً في مسيرته بعد أشهر قليلة من أول إنجاز كبير له في عالم الاحتراف، عندما حلّ أولاً في إحدى مراحل سباق سويسرا يوم 27 مارس/آذار. وكان من الطبيعي أن يكون إنجازه في طواف إيطاليا هو الأهم بحكم رمزية هذا السباق. واعترف الدراجي الإريتري، في تصريح لصحيفة «لوبوان» الفرنسية، بأنّه لم يكن يخطط للفوز في هذا السباق، بل كان هدفه الأساسي تحقيق نتائج مشجعة تدفعه في بقية التحديات التي تنتظره، ولهذا فإنّ حلوله في المركز الأول أسعده كثيراً باعتبار أنه تمكّن من وضع حدٍ لهيمنة الدراجين من أوروبا وأميركا الجنوبية.

واختار غيرماي رياضة الدراجات التي تجد إقبالاً كبيراً من الشبان في إريتريا، ذلك أنّها توفر إطاراً مناسباً لممارسة هذه الرياضة بحكم وجود العديد من المرتفعات التي تساعد الرياضيين على تطوير قدراتهم، وهو ما يفسّر أنّ أول نجاح لإريتريا في الدراجات كان في طواف فرنسا 2015، عندما اختير دانيال تيكليهايمانوت أفضل دراج في المرتفعات الفرنسية. وكان غيرماي مغرماً بكرة القدم في نشأته، رغم أنّ والده كان دراجاً وكذلك ابن عمه الذي كان دراجاً محترفاً، ولكن تغيّرت اختياراته في سنّ 13 عاماً عندما أهداه شقيقه الأكبر دراجة لتنطلق رحلته مع عالم الدراجات سريعاً، ويختار هذا الاختصاص بعدما كان متجهاً لممارسة كرة القدم، ولم يكن يعتقد أنّه بصدد إعادة كتابة التاريخ في هذا المجال، بعد أن حقق العديد من الإنجازات، منها أنّه أصبح أول أفريقي يصعد منصة التتويج في سباقات للمحترفين.

وشهدت مسيرة الدراج الواعد تحولاً كبيراً في عام 2017، عندما شارك في المسابقات الرسمية، وفاز بعديد من السباقات في إريتريا قبل أن يواصل هذا التألق في بطولة أفريقيا للشبان، وهو ما مكّنه من فرصة الانتقال إلى أوروبا، إذ يُتيح الاتحاد الدولي للدراجات فرصة للدراجين الواعدين من أفريقيا للتدرب في المركز الخاص به بهدف تطوير مهاراتهم. هذا وتلقّى الدراج صدمة في طواف إيطاليا، فقد أجبره حادث على الانسحاب وتوديع الطواف بعد مرور 11 مرحلة.

صورة في خبر

بطلات أوروبا

حقق ليون الفرنسي لقب دوري أبطال أوروبا للسيدات في كرة القدم للمرة الثامنة في تاريخه، معززاً رقمه القياسي، بفوزه في النهائي 3-1 على برشلونة ليجرّده من لقبه. وسُجلت أهداف المباراة جميعها في الشوط الأول، بعد أن تقدم ليون بثلاثية نظيفة عبر أماندين هنري (6) والنروجية أدا هيغيربرغ (23) والأميركية كاتارينا ماكاريو (33)، فيما سجلت القائدة أليكسيا بوتياس وحاملة الكرة الذهبية قبل الاستراحة (41). وكانت التوقعات عالية بين جماهير برشلونة التي توافدت إلى تورينو لمشاهدة الفريق الذي رُشح لوضع حد لهيمنة ليون على الساحة الأوروبية.

على هامش الحدث

كيربر تستعد للمشاركة في رولان غاروس بالتتويج بلقب ستراسبورغ

عادت لاعبة التنس الألمانية أنجليك كيربر إلى طريق الانتصارات على الملاعب الترابية، وتُوجت ببطولة ستراسبورغ الدولية بعد تغلبها على السلوفينية كاجا جوفان بواقع مجموعتين لواحدة. وحققت كيربر الانتصار بصعوبة على جوفان في مباراة استمرت مدة ثلاث ساعات و20 دقيقة. وتشارك كيربر (34 عاماً)، المتوجة ببطولات ويمبلدون وأستراليا المفتوحة وأميركا المفتوحة بواقع مرة واحدة لكل بطولة، بتوقعات متجددة في بطولة رولان غاروس. ولم يسبق أن اجتازت الألمانية ربع نهائي بطولة رولان غاروس التي بلغته مرتين، وهي الآن تصل إلى باريس بعد تحقيق انتصار على الملاعب الترابية رغم أنها عانت أكثر مما كان متوقعاً ضد السلوفينية المصنفة الـ81 عالمياً، والتي لم تكن قد لعبت أي نهائي في مسيرتها.

12 مصاباً في أعمال شغب عقب الديربي الكرواتي بين دينامو وهايدوك

أصيب أكثر من عشرة أشخاص، اثنان منهم بطلقات نارية، بعد المباراة التي تغلّب فيها دينامو زغرب على هايدوك سبليت بنتيجة 3-1، ليتوج هكذا بلقب دوري كرواتيا لكرة القدم، وذلك في اشتباكات بين المئات من مشجعي الفريق الخاسر مع الشرطة. وذكرت السلطات الأمنية أنه ليست من بين المصابين أي حالة خطرة. وقال المصدر إن اثنين من مشجعي هايدوك أصيبا عندما أطلقت الشرطة النار دفاعاً عن النفس، وإنّ 12 فرداً من الشرطة أصيبوا خلال أعمال الشغب. ووقعت الاضطرابات عندما قامت مجموعة من بين 1600 مشجع لهايدوك، كانوا مسافرين في طريق العودة إلى سبليت تحت حراسة الشرطة، بإغلاق الطريق على بعد حوالي 30 كيلومتراً جنوب زغرب وهاجموا أفراد الأمن. وفاز دينامو مساء السبت على هايدوك بثلاثة أهداف مقابل واحد في آخر مباراة بالموسم، وبفارق سبع نقاط توج بلقب الدوري الكرواتي.

بالاسيوس: قوة البوندسليغا ساعدتني على أن أكون جاهزاً لمونديال قطر

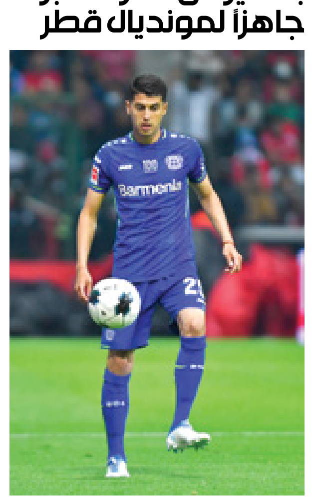

شدد إيزيكييل بالاسيوس، لاعب وسط باير ليفركوزن الألماني ومنتخب الأرجنتين، أن قوة الدوري الألماني ساعدته على الاستعداد بشكل جيد لخوض مونديال 2022 بقطر في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. وقال بالاسيوس، في تصريحات لوكالة الأنباء الإسبانية (إفي): «شراسة وحيوية وقوة البوندسليغا هي أكثر ما ساعدني على الاستعداد لكأس العالم، بفضل ما تم إنجازه مع باير ليفركوزن، أصبحت جزءاً من قائمة المنتخب الأرجنتيني». وساهم صاحب الـ23 عاماً في إنهاء ليفركوزن الموسم المنصرم في الدوري الألماني (2021-2022) في المركز الثالث، وهو ما يعني أن الفريق سيظهر في دوري الأبطال في الموسم القادم. كما أقر اللاعب الشاب بأن مشاركته بانتظام مع فريقه عززت من فرصه في الذهاب للمونديال القطري برفقة «الألبيسيليستي». وشارك بالاسيوس هذا الموسم في 32 مباراة في جميع البطولات، ما بين الدوري والكأس والدوري الأوروبي، وسجل 3 أهداف، وصنع اثنين. وقال في هذا الصدد «استدعائي للمنتخب أكثر من مرة هو انعكاس لما قدمته مع الباير، بفضل هذا الأمر أشعر بثقة وبتطلعات كبيرة للظهور في القائمة النهائية لكأس العالم». كما اعترف بأنه يمر بفترة رائعة في مسيرته لاعباً محترفاً. وغاب بلاسيوس في 3 مناسبات فقط عن قائمة «راقصي التانغو» على مدار مشوار التصفيات المؤهلة لمونديال قطر بسبب الإصابة. وتحدث لاعب الوسط الواعد أيضاً حول استدعائه من المدرب ليونيل سكالوني إلى قائمة المنتخب الوطني لمواجهة إيطاليا في أول يونيو/حزيران المقبل، في المباراة التي أطلق عليها «النهائي الكبير» على ملعب ويمبلي بين بطلي أميركا الجنوبية وأوروبا. وقال في هذا الصدد: «إنه لشرف كبير لي أن يتم أستدعى إلى هذه المباراة أمام إيطاليا، ولهذا فأنا أبذل قصارى جهدي في التدريبات، والبوندسليغا كان سبباً في تجهيزي أيضاً، لأنّه دوري قوي وصعب للغاية». واختتم إيزيكييل تصريحاته: «حلمي هو أن أشارك في المونديال، ما زلت صغيراً وأمامي الكثير لتعلمه، لكنّي أريد الذهاب إلى قطر، وأتمنى أن يكون كأس العالم تحت شجرة أعياد الميلاد في الأرجنتين في ديسمبر/كانون الأول المقبل».

هوامش

رغم التطوّر الكبير في حركة النقل السياحي إلى الفضاء، ودخول القطاع الخاصّ إلى هذه الصناعة، أشارت دراسة جديدة إلى تأثيرات محتملة لعمليات إطلاق الصواريخ على المناخ

إطلاق الصواريخ بشكل متكرر يمكن ان يؤدي إلى تأثير تراكمي كبير على مناخ الأرض (جوناثان نيو تن/ فرانس برس)

الرحلات الفضائية

الصواريخ ترفع درجة حرارة الغلاف الجوي

محمد الحداد

أدى التقدم الكبير والمتسارع في تكنولوجيا الفضاء القابلة لإعادة الاستخدام إلى زيادة في حركة النقل الفضائي بكلفة أقل، كما اشتهرت رحلات الفضاء التجارية لشركات مثل SpaceX وVirgin Galactic. ومع ذلك، فإن ما لم يكن في حسبان المطورين لهذه البرامج هو الكلفة البيئية لهذه الرحلات، بحيث تتسبب انبعاثات دفع الصواريخ في إحداث تغيرات كبيرة في درجة حرارة الغلاف الجوي.

وفي دراسة جديدة نشرت يوم 17 مايو/ أيار في دورية «فيزياء السوائل»، قام باحثون من جامعة نيقوسيا في قبرص بتقييم التأثير المحتمل لإطلاق صاروخ على تلوث الغلاف الجوي من خلال التحقيق في الحرارة وانتقال الكتلة والخلط السريع للمنتجات الثانوية للاحتراق على ارتفاعات تصل إلى 67 كيلومتراً في الغلاف الجوي.

وقال المؤلف المشارك في الدراسة ديميتريس ديريكاكيس، أستاذ الهندسة الميكانيكية في جامعة نيقوسيا في قبرص، لـ«العربي الجديد»: «تتمثل النتيجة الرئيسية لدراستنا في أن غازات العادم من الصواريخ يمكن أن تزيد من تركيز ثاني أكسيد الكربون وأكاسيد النيتروجين في الغلاف الجوي. في الوقت الحاضر، المخاطر منخفضة لأنه يتم إجراء عدد قليل من عمليات الإطلاق».

ويحذر المؤلف من أن هذه المشكلة قد تصبح تأثيراتها أخطر عند حدوث عمليات إطلاق متكررة، ويضيف: «لذلك، تفتح دراستنا النقاش حول التأثير المحتمل لانبعاثات الصواريخ على تلوث الغلاف الجوي والمناخ بشكل عام. وعلى حد علمنا، هذه هي أول دراسة ديناميكية عالية الدقة تظهر انبعاثات غازات عادم الصواريخ على ارتفاعات مختلفة».

قام الفريق بنمذجة غازات العادم على ارتفاعات عديدة على طول مسار نموذجي لصاروخ قياسي في العصر الحديث، يتكون من مرحلتين لنقل الأشخاص والحمولات إلى مدار الأرض وما وراءه. وجد الباحثون أن إنتاج أكاسيد النيتروجين الحرارية (NOx)، ومكونات عادم الاحتراق، يمكن أن يظل مرتفعاً حتى الارتفاعات ذات الضغط الجوي المحيط، أعلى أو حتى أقل قليلاً من ضغط الخروج من مقر الإطلاق، أي أقل من ارتفاع حوالي 10 كم.

في الوقت نفسه، فإن كتلة ثاني أكسيد الكربون المنبعثة أثناء صعود الصاروخ إلى ارتفاع كيلومتر واحد في الغلاف الجوي تعادل 26 كيلومترا مكعبًا من هواء الغلاف الجوي على الارتفاع نفسه.

يوضح ديريكاكيس أنه «تعتمد منهجيتنا على طرق ديناميكيات الموائع الحسابية عالية الدقة وذات الترتيب العالي والتي تم التحقق من صحتها مقابل التجارب والنظرية وغيرها من البيانات عالية الدقة على مدار عدة سنوات. سبق نشر الأساليب الحسابية المستخدمة ونتائج التحقق من صحتها في المجلات العلمية التي راجعها النظراء».

تستند عمليات المحاكاة التي تقوم عليها الدراسة الحالية إلى البيانات المتاحة للجمهور لمحاكاة تكوين إطلاق الصاروخ، وهذه البيانات أقرب ما يمكن إلى القيم الفعلية للصاروخ. علاوة على ذلك، كان هدف ديريكاكيس وفريقه هو تحفيز النقاش العلمي حول الموضوع.

وجد المؤلفون أن التأثير على الغلاف الجوي محلياً ولحظياً يمكن أن يكون كبيراً. في حين أن التيارات الهوائية ستنقل تدريجياً ثاني أكسيد الكربون عوادم وتخلطه بجميع أنحاء الغلاف الجوي. تؤدي هذه العملية في النهاية إلى تشتيت تركيزات ثاني أكسيد الكربون على المستوى المحلي (في موقع الإطلاق) لكنها تنشرها في مواقع أخرى مع انتقال الهواء.

يعتقد الباحثون أن عدداً معيناً من عمليات إطلاق الصواريخ ربما لا يزال مسموحاً، إذْ يمكن أن يتراكم ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي بمرور الوقت، وبالتالي زيادة المستويات التي تحدث بشكل طبيعي والتأثير على مناخنا.

يشدد المؤلف المشارك في الدراسة على أن النتائج تأتي بمثابة تنبيه للمجتمع العلمي والجمهور حول المخاطر المحتملة لعمليات إطلاق الصواريخ والرحلات الفضائية، بناء على نماذج ومحاكاة عالية الدقة. كما تهدف الدراسة إلى تحفيز النقاش لتوضيح الأسئلة المفتوحة وتعزيز ثقة الناس في أبحاث الصواريخ والسفر إلى الفضاء، مع عدم التقليل من شأن التلوث الناجم عن الصواريخ لأن إطلاق الصواريخ بشكل متكرر في المستقبل يمكن أن يكون له تأثير تراكمي كبير على مناخ الأرض.

وقال ديريكاكيس: «نأمل بأن تأخذ شركات الطيران التجارية، مثل (سبايس إكس) و(فيرجين غالاكتيك) و(نيو شيبرد) ومصنعي المحركات المرتبطين بهم، هذه التأثيرات في الحسبان في التصاميم المستقبلية».

باختصار

غازات عوادم الصواريخ يمكن أن تزيد من تركيز ثاني أكسيد الكربون وأكاسيد النيتروجين في الغلاف الجوي

تهدف الدراسة إلى تحفيز النقاش لتوضيح الأسئلة المفتوحة وتعزيز ثقة الناس في أبحاث الصواريخ والسفر إلى الفضاء

التيارات الهوائية ستنقل تدريجياً ثاني أكسيد الكربون العادم وتخلطه بجميع أنحاء الغلاف الجوي

وأخيراً

عودة الفلسفة

محمود الرحبي

يبدو أن الفلسفة تشهد عودة في أكثر من فضاء عربي، بعد إقصاءٍ طويل، نتجت منه سيطرة الصوت الواحد في التفكير، ما ولّد تبعاتٍ لا تُحمد عقباها. لذلك، ظهرت الفلسفة واحدةً من سبل الحلول لمواجهة مجموعة من الظواهر الخطرة. لا أعني هنا فقط ظاهرة التعصّب الديني، إنما يمكن الحديث كذلك عن ظواهر أخرى لا تقلّ خطورة، أسهمت في إنعاشها سرعة التقدّم التقني والفورة التواصلية، ناهيك عن العلم الذي أصبحت إنجازاته المتواترة تتطلب اجتراح قوانين تمنعه من تفجير الفوضى في حياتنا. وقد نادى مفكّرون عرب وعالميون بالفلسفة علاجاً لمجموعة من الظواهر التي أصبحت تجتاح الإنسانية.

عربياً، يمكن التطرّق إلى كتب الباحث المغربي، سعيد ناشيد، التي تذهب في اتجاه التوفيق بين ما هو فلسفي وديني، وذلك عبر تبسيط مفاهيم فلسفية وجدت إقبالاً قرائياً ملحوظاً، إذ تتصدّر مؤلفات ناشيد قائمة المبيعات في مكتبات العالم العربي. وحين أدخل بعض المقاهي في مسقط أجد شيئاً من كتبه معروضاً للقراءة العامّة، ناهيك أنّ كتبه لا تمكث كثيراً في المكتبات التجارية. وعالمياً، يعد حوار الفيلسوف الألماني، يورغن هابرماس (93 عاماً) مع القس بنديكتس السادس عشر تحولاً وعودة لافتة بعد القطيعة التي حصلت للدين مع الفلسفة. لم يخفِ هابرماس الحاجة إلى الدين في اشتقاق قوانين أخلاقية منظّمة لبعض ظواهر لاأخلاقية، في مقدمتها التلاعب الجيني. وقد شكّل هذا الاتحاد بين الدين والفلسفة فعلاً مهماً للبحث عن مشكلات عصرية عويصة، تحتاج إلى هذا النوع من التجاذب السلمي بين أسئلة الدين والفلسفة. وهي دعوةٌ ليست جديدة في تراثنا، إذا استحضرنا مقولاتٍ للفيلسوف المسلم ابن رشد من قبيل «الحكمة شقيقة الشريعة» و«الحق لا يضادّ الحقّ» وغيرهما من مقولات مضيئة يزخر بها تراثنا العربي الإسلامي في جانبيه، الفلسفي والكلامي، تحتاج إلى إعادة النظر فيها وتذكّرها ودراستها بعد هجرانها قروناً عديدة، تحت دواعٍ أثبت الزمن أخيراً أنّها واهية، بعدما ساهمت طويلاً في تأخرنا.

غير بعيد عن هذا السياق، أقيم في مسقط ملتقى في الفلسفة استمر ثلاثة أيام، تحت عنوان «ملتقى بيت الزبير الفلسفي الأول» من 16 إلى 18 مايو/ أيار الجاري، في الفضاء ذي الردهات الطينية لبيت الزبير. وهو متحفٌ سياحيٌّ يقيم فعاليات ثقافية بين وقت وآخر، يولد أفكاره الإبداعية الكاتبان محمد الشحري ومنى السليمية. شارك في الملتقى رضوان السيد وعبد السلام بنعبد العالي ومحمد المصباحي وأساتذة فلسفة من الجزائر وموريتانيا ولبنان. وشكل الملتقى كذلك فرصة لباحثين عُمانيين لتقديم أوراق فلسفية، مثل محمد العجمي وعلي الرواحي.

> شكّل اتحاد الدين والفلسفة فعلاً مهماً لبحث مشكلات عصرية عويصة، تحتاج تجاذباً سلمياً بين أسئلتهما

وقد حرّكت الأوراق المقدّمة دفة النقاش، إذ استمرت بعض الفعاليات حتى حدود العاشرة ليلاً. وفي الافتتاح، أُعلِنَت جائزةٍ للفلسفة، حملت اسم شخصية عامة، هو الراحل صادق جواد سليمان الذي شبهه الباحث خميس العدوي، في كتيّب وزع لهذه المناسبة، بالفيلسوف اليوناني سقراط الذي لم يترك كتباً، بل أفكاراً ستحفز تلامذته على البحث والتعمق، وبذلك تكون هذه الجائزة دافعاً لتأليف بحوث فلسفية عُمانية مقبلة، وستُعلَن تفاصيلها لاحقاً.

من فعاليات الملتقى إقامة ورشة فلسفية للأطفال، الأمر الذي يدلّل على أهمية إيلاء أسئلة الأطفال انتباهاً وقراءة وتأملاً من الكبار. وقد سيّرت ورشة الأطفال المرشدة التربوية السعودية داليا عبد الله بكر. وطوال أيام الملتقى الثلاثة، أقيم أيضاً معرض فلسفي، وقد دعيت إليه جميع المكتبات التجارية في مسقط، لتقديم معروضها من الكتب الفلسفية، العربية والمترجمة. وقد استقدم هذا الملتقى الذي صيغ على هيئته المتكاملة بين محاضرات فلسفية من أجل تفعيلها أسماء فكرية عربية لامعة، وعُرضت كتب في الفلسفة. وهو يعدّ قفزة مهمة في طريق إنعاش حقل إنساني مهم، ظلّ طيّ النسيان فترة غير هيّنة.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**